السبيل

قال سبحانه وتعالى:
«قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» يوسف 108.

خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال : هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره وقال : هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه ثم قرأ : «وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»
حديث صحيح

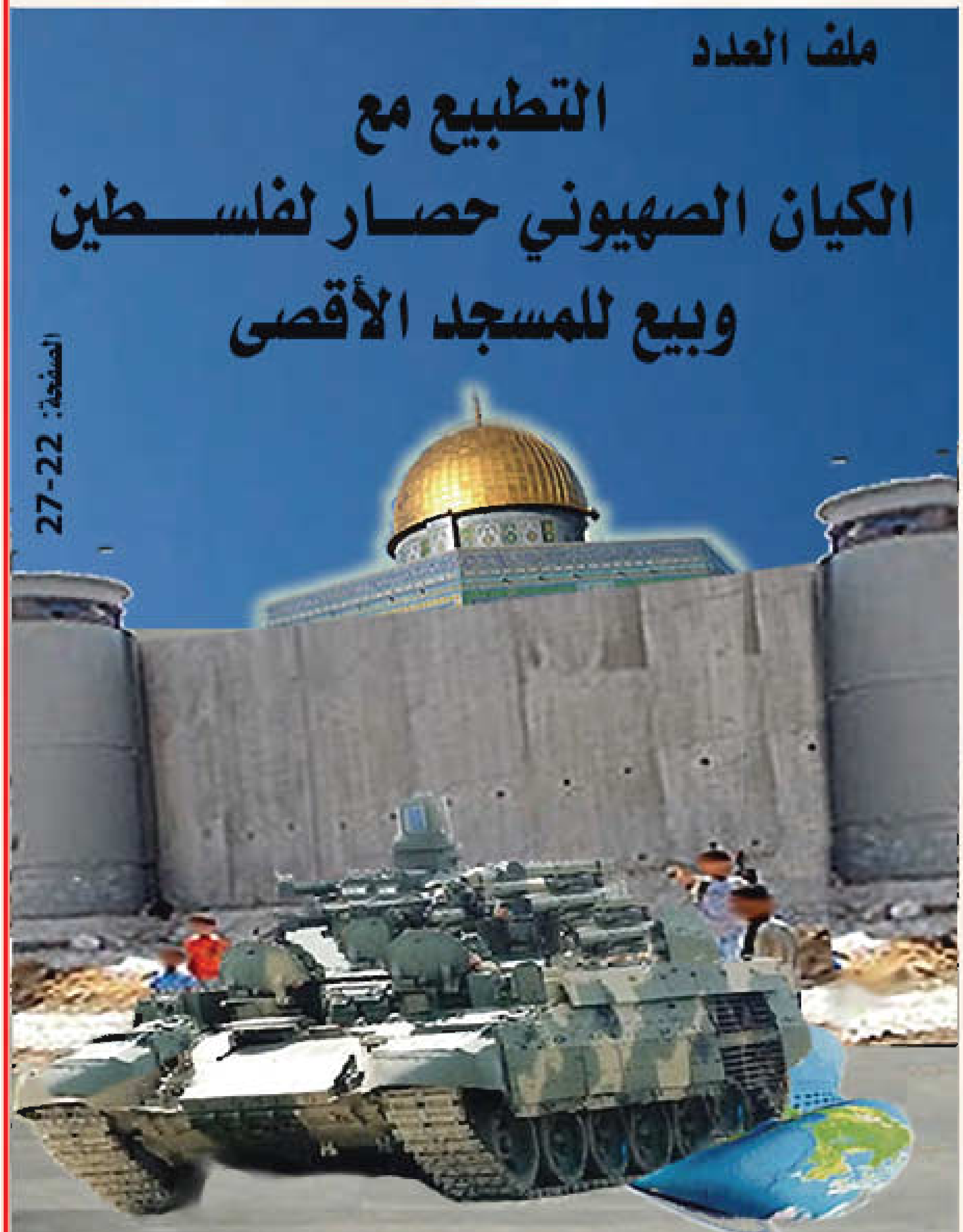
تنبيـــه هـــام: إن هـــذه الجـــريـــدة تتضمـــن آيـــات مـــن القـــرآن الكـــريم فـــالواجـــب عـــدم امتهانـــها

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة تصدر مرة في الشهر مؤقتا - المدير المسؤول: إبراهيم الطالب - رقم الإيداع القانوني: 2005/0096 - العدد 31 - 23 محرم 1429 هـ الموافق 01 فبراير 2008 م - الثمن 5 دراهم

نداء حماية الحريات الفردية إيذان ببداية

معركة جديدة من معارك الحرب العلمانية الشاملة على دين المغاربة

الصفحة: 7



التعليم في المغرب بين التبعية للأنظمة الغربية وضياع الهدف والفضائح الجنسية

الصفحة: 5

إذا أردت أن تتعرف على القرآن الكريم برؤية المستشرقين والمنصرين فعليك بمجلة "تيل كيل"!

الصفحة: 9

دعوة ربيع المساواة وانعكاساتها على الأسرة المغربية

الصفحة: 12

تبصير التائب بشبهات الدكتور أحمد الخياطي حول القراءة الجماعية للقرآن، وطريقة "الحزب الراتب"

الصفحة: 16

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

"كلمة العدد"

هل حقا العلمانية هي الحل في فلسطين والعراق؟

أظهرت التطورات التي عرفتها أرض فلسطين المحتضنة بين جنباتها المسجد الأقصى السليب أولى القبلتين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم -خصوصا على الصعيد الداخلي- تمايزا واضحا بين صفين: الصف الأول مسلم غيور مجاهد يعرف أن قضية فلسطين ليست قضيته هو وحده بوصفه فلسطيني المولد والنشأة، بل هي قضية أمة مسلمة ترى فيه بقية مَن استشهدوا في معركة فتحها أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وخلف من ماتوا فداء لاسترجاع القدس من أيدي الصليبيين أيام صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى، فهو يطالب نفسه ولا أحد يكرهه بالصمود والمقاومة وإن حوصر وشرد وتناثرت أشلاء أطفاله بين عينيه، أو هدم بيته أو مزق جسده.

أما الصف الآخر فعلماني يقف إلى جانب العدو، لأن عقلانيته تبيح له خذلان الإخوة ما داموا يحافظون على العهد، وقيم حداثته تسمح له بالتعايش مع محتل غاصب للعرض قبل الأرض، وواقعيته تفرض عليه أن يتسامح مع مجرمي الحرب سفاكي دماء النساء الثكالى والأطفال اليتامى.

فلسطين هي مرآة الأمة المسلمة تعكس سوآتها المكشوفة.

فلسطين هي الفاضحة لخذلان أقوام تبنوا العلمانية دينا بدل الإسلام.

فلسطين هي الكاشفة لخسة أنظمة تقتات على فتات موائد المحتل الغاصب كي تستر الفساد المستشري في حكوماتها مقابل التنصل من الدفاع عن دينها وأمتها.

فلسطين هي امتداد لتاريخ حافل من المعارك بين الإيمان والكفر والصدق والنفاق.

إن سلوك علمانيي أفغانستان والعراق وفلسطين يعطي درسا بالغ الأهمية للمسلمين في باقي الدول الإسلامية حكومات وشعوبا -والمغرب واحد منها- مفاده: أن أي تفريط أو تساهل في محاربة الهيمنة العلمانية ستكون عواقبه وخيمة، فالعلمانيون لا يؤمنون بما وراء الطبيعة من جنة ونار وحساب، مما يجعلهم دائما مستعدين للتضحية بكل شيء من أجل أن يعيشوا جنتهم فوق الأرض، فالخيانة والخذلان والتطبيع مع الأعداء وكل أنواع الغدر مهما أوغلت في الخسة وانحدرت في السفالة ما دامت تحقق نفعا ماديا يخفف وطأة الفقر المعشش في قلوبهم فهي واقعية وعقلانية.

والعجب كل العجب أنه لا يزال للعلمانيين بقية من صفاقة وجه كي يرفعوا أصواتهم بشعارات من قبيل "العلمانية هي الحل في العراق وفلسطين" (جريدة الأحداث).

فيا ترى في أي صف سيقف العلمانيون في المغرب إذا ما قدّر عليه ما تعانيه فلسطين والعراق -لا سمح الله-؟

أفي صف المحتل العلماني الحداثي؟

أم في صف المدافعين عن قيم الهوية والدين والأخلاق؟

لا شك أنهم سيقفون في صف المحتل العلماني الحداثي، لاتحاد المرجعيتين من جهة، ومن جهة ثانية لحاجة المحتل إليهم كي يشكلوا حكومته العميلة تماما كحكومة العراق الجريح، ولأنهم تواقون إلى الحكم وما يستتبعه من استغلال للثروات من جهة ثالثة .

ربما استطعنا أن نجد دليل الجواب صريحا في مقدمة النداء الذي أطلقه العلمانيون من أجل الدفاع عن الحريات الفردية في المغرب، بعد أن غاضهم تحرك المغاربة ضد الشواذ في مدينة القصر الكبير، فقسموا في ندائهم العلماني المجتمع المغربي إلى معسكرين: "معسكر الإسلاميين (المتطرفين منهم والمعتدلين ومعهم الشعبويون المسارعون إلى الدفاع عن الأخلاق)، ومعسكر حداثي (الديمقراطيون، الليبراليون، وبصفة عامة كل الذين يدافعون عن القيم الإنسانية قبل كل شيء)" مجلة نيشان عدد 135، وما بين القوسين هو توضيح من طرف أصحاب النداء وليس من طرفنا.

فيا ترى ما هو هذا الـ "كل شيء"؟

أليس هو الدين والثوابت الإسلامية ومقومات الهوية؟

وهذا واضح من خلال معيارَي التقسيم.

وهل يختلف هذا التقسيم عن التقسيم الذي يردده بن لادن؟

حقيقة، إن تطرف العلمانيين هو من أهم الأسباب المولدة للفكر المتطرف في بلادنا، فهل يعي المسؤولون على الأمن في البلاد خطورته؟ أم أنهم يُخدعون هم أيضا بشعارات الحداثة والتسامح والتعايش بمعانيها العلمانية؟

إن هؤلاء العلمانيين يطمعون في مغرب لا بيعة فيه ولا صلاة ولا أخلاق، فهم ينشرون دوما في صحفهم مقالات مدججة بالشبهات حول الإسلام، لمحاربة قيمه الأخلاقية التي يرون في بقائها عائقا كبيرا يحول دون انتشار القيم العلمانية المنحلة هذا على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والعقدي، أما على المستوى السياسي فهم يطالبون دوما بتقليص اختصاصات الملك لكونها بشكلها الحالي تعيق الهيمنة العلمانية الكاملة على دواليب الحكم، والتي يتخوفون أن تكون يوما ما ذريعة لمعسكر الإسلاميين -حسب تقسيمهم- إلى إقامة حكم مبني على نظام الخلافة الإسلامية التي أسقطتها الطليعة الأولى من العلمانيين بتاريخ 03 مارس 1924 بعد الاتفاق الذي أبرموه مع دول الاحتلال في مؤتمر لوزان في نونبر 1923.

إن تاريخ العلمانية في البلدان الإسلامية تاريخ أسود مليء بالخيانات والخذلان والخزي والعار، فكيف يمكن أن يكون خيار الشعوب المسلمة التي لا تبغي بديلا عن الإسلام الذي كان ولا يزال مصدر قوتها وتضامنها والتحامها؟

ألم يستغل القوميون العلمانيون بل حتى الاشتراكيون والملحدون في البلدان الإسلامية آيات الجهاد في حروبهم لإشعال نار الحماسة في جنودهم! ألم ترتبط جيوش المقاومة والتحرير في كل البلدان الإسلامية بقصص المجاهدين وآيات وأحاديث الجهاد!

فماذا تغير اليوم؟

إنها الهيمنة العلمانية التي تعمل على تركيع أية مقاومة للغرب المحتل، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

السبيل

قبل عبور السبيل - قبل عبور السبيل - قبل عبور السبيل - قبل عبور السبيل - قبل عبور السبيل

جنايات التأويل على أديان الرسل وأن خراب العالم وفساد الدنيا والدين بسبب فتح باب التأويل

إذا تأمل المتأمل فساد العالم وما وقع فيه من التفرق والاختلاف، وما دفع إليه أهل الإسلام، وجده ناشئا من جهة التأويلات المختلفة المستعملة في آيات القرآن وأخبار الرسول التي تعلق بها المختلفون على اختلاف أصنافهم في أصول الدين وفروعه، فإنها أوجبت ما أوجبت من التباين والتحارب وتفرق الكلمة وتشتت الأهواء وتصدع الشمل وانقطاع الحبل وفساد ذات البين حتى صار يُكفر ويلعن بعضهم بعضا، وترى طوائف منهم تسفك دماء الآخرين وتستحل منهم أنفسهم وحرمهم وأموالهم ما هو أعظم مما يرصدهم به أهل دار الحرب من المنابذين لهم.

فالآفات التي جنتها ويجنيها كل وقت أصحابها على الملة والأمة من التأويلات الفاسدة أكثر من أن تحصى أو يبلغها وصف واصف أو يحيط بها ذكر ذاكر، ولكنها في جملة القول أصل كل فساد وفتنة، وأساس كل ضلال وبدعة، والمولدة لكل اختلاف وفرقة، والناتجة أسباب كل تباين وعداوة وبغضة.

ومن عظيم آفاتها ومصيبة الأمة بها أن الأهواء المضلة والأراء المهلكة التي تتولد من قبلها لا تزال تنمو وتتزايد على ممرّ الأيام وتعاقب الأزمنة، وليست الحال في الضلالات التي حدثت من قبل أصول الأديان الفاسدة، كذلك فإن فساد تلك معلوم عند الأمة، وأصحابها لا يطمعون في إدخالها في دين الإسلام، فلا تطمع أهل الملة اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ولا الثانوية ونحوهم أن يدخلوا أصول مللهم في الإسلام، ولا يدعوا مسلما إليه ولا يدخلوه إليهم من بابه أبدا، بخلاف فرقة التأويل فإنهم يدعون المسلم من باب القرآن والسنة وتعظيمهما وأن لنصوصهما تأويلا لا يوجد إلا عند خواص أهل العلم والتحقيق، وأن العامة في عمى عنه، فضرر هذه الفرقة على الإسلام وأهله أعظم من ضرر أعدائه المنابذين له.

ومثلهم ومثل أولئك كمثل قوم في حصن حاربهم عدو لهم فلم يطمع في فتح حصنهم والدخول عليهم، فعمد جماعة من أهل الحصن ففتحوه له وسلطوه على الدخول إليه، فكان مصاب أهل الحصن من قبلهم.

وبالجملة فالأهواء المتولدة من قبل التأويلات الباطلة غير محصورة ولا متناهية بل هي متزايدة نامية بحسب سوانح المتأولين وخواطرهم وما تخرجه إليه ظنونهم وأوهامهم..

فالتأويل يفسد العلوم كلها إن سلط عليها ويرفع الثقة بالكلام ولا يمكن أمة من الأمم أن تعيش عليه، ومعلوم أن العلوم إنما قصد بها مصنفوها بيانها وإيضاحها للمتعلمين وتفهيمهم إياها بأقرب ما يقدرون عليه من الطرق، فإن سلط التأويل على ألفاظهم وحملها على غير ظواهرها لم ينتفع بها وفسدت وعاد ذلك إلى موضوعها ومقصودها بالإبطال، فإذا حمل كلام الأطباء على غير عرفهم المعروف من خطابهم وتأول المخاطب كلامهم على غير ظاهره لم يصل إلى فهم مرادهم البتة بل أفسد عليهم علمهم وصناعتهم، وهكذا أصحاب علم الحساب والنحو وجميع أرباب العلوم إذا سلط التأويل على كلامهم لم يوصل إلى شيء من تلك العلوم مع أنه يجوز عليهم الخطأ والتناقض والتلبيس في بعض المواضع والتعمية، ومع قصورهم في البيان ووجوه التعبير، ومع نقصان إدراكهم للحقائق وعلومهم ومعارفهم، فكيف يسلط التأويل على كلام من لا يجوز عليه الخطأ والغلط والتناقض وضد البيان والإرشاد، هذا مع كمال علمه وكمال قدرته على أعلى أنواع البيان وكمال نصحه وهداه وإحسانه وقصده الإفهام والبيان لا التعمية والإلغاز، ولهذا لما سلط المحرفون التأويلات الباطلة على نصوص الشرع فسد الدين فسادا لولا أن الله سبحانه تكفل بحفظه وأقام له حرسا وكلهم بحمايته من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين لجرى عليه ما جرى على الأديان السالفة، ولكن الله برحمته وعنايته بهذه الأمة يبعث لها عند دروس السنة وظهور البدعة من يجدد لها دينها، ولا يزال يغرس في دينه غرسا يستعملهم فيه علما وعملا.

وكما أن التأويل إن سلط على علوم الخلائق أفسدها فكذلك إذا استعمل في مخاطباتهم أفسد الأفهام والفهم ولم يمكن لأمة أن تعيش عليه أبدا، فإنه ضد البيان الذي علمه الله الإنسان لقيام مصالحه في معاشه ومعاده.. وبالله التوفيق.

(الصواعق المرسلة لابن القيم رحمه الله)

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

أنصار اللغة العربية يوسّعون جبهاتهم في المغرب

دفعت الأوضاع المتدهورة التي تشهدها اللغة العربية في المغرب إلى تأسيس الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية في مارس 2007وانطلقت لتوسيع وجودها بالجهات الأربع للبلاد، ثم دشن المدونون المغاربة حملة للدفاع عن لغة الضاد، في حين سيشهد العام الحالي 2008عدة ندوات ومؤتمرات عنها.

وأثناء حفل تأسيس فرع الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية بالقنيطرة، ألقى الأستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط محمد وقيدي محاضرة تحت عنوان "من أجل اللغة العربية وبها".

وشدد المحاضر على ضرورة بناء إستراتيجية مزدوجة للنهوض باللغة العربية، مؤكدا أنها ليست في حاجة إلى دفاع عنها، "فمن ينتقدها أو يتهجم عليها فإنما ينتقد ويتهجم على المسلمين أجمعين وليس على العرب فقط".

العربية -في نظر وقيدي- بحاجة إلى مراكمة إنتاج وفير في مجالات العلوم والفكر والإبداع، وشيوع الترجمة منها وإليها، وتأليف قواميس حديثة متخصصة في جميع العلوم وتوحيد المصطلحات الجديدة، وتقوية لغة الضاد في أفريقيا وآسيا، وهما قارتان في حاجة ماسة للعربية.



واستنكر المحاضر تقاعس السفارات المغربية وملاحقها الثقافية بالخارج عن خدمة اللغة العربية، مقابل النشاط المكثف للسفارات والمراكز الثقافية الأجنبية بالبلدان العربية.

وأسست الجمعية فرعا أول لها بمدينة وجدة برئاسة رشيد بلحبيب، وتستعد الجمعية لتأسيس فرعين آخرين بكل من الرباط والجديدة قبل ذكرى تأسيسها الأولى يوم 17 مارس المقبل.

وبمدينة فيكيك بأقصى شرق المغرب ستنظم "جمعية فيكيك" مطلع أبريل المقبل ندوة أخرى عن اللغة العربية بمشاركة الإيسيسكو وجمعيات ومؤسسات مغربية وغير مغربية.

ثم إن مركز الدرسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بمدينة وجدة سينظم ندوة دولية في موضوع "اللغة العربية والتنمية البشرية: المجالات والرهانات" من 15 حتى 17 أبريل 2008، وستشارك في الندوة منظمات علمية مهتمة من المغرب وخارجه.

المغرب يشهد تباطؤا في التضخم إلى 2%

ارتفعت أسعار المستهلك في المغرب 2% خلال العام المنصرم 2007، في اتجاه انسجم مع توقعات حكومية وسط زيادة تكاليف الإسكان والمواد الغذائية، حسب ما أعلنت عنه المندوبية السامية للتخطيط.

ويأتي هذا المعدل للتضخم دون نظيره في العام 2006 الذي سجل 3،3% وكان الأعلى في10 سنوات جراء ارتفاع أسعار النفط ومواجهة البلاد جفافا حادا خفض إنتاج محاصيل الحبوب وزاد أسعار المواد الغذائية.

وأفادت المندوبية أن الأسعار لم تشهد تغيرا في دجنبر 2007 نظرا لانخفاض أسعار المواد الغذائية ومنها الفاكهة الطازجة.

وقرر بنك المغرب المركزي أن يبقى معدل التضخم حول 3،2% حتى الربع الثالث من العام الحالي إذا لم يتعرض لمخاطر ذات علاقة بأسعار السلع العالمية ومداخيل المغاربة وزيادة كبيرة في القروض المصرفية والعروض النقدي.

وأعلن قراره خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك إلى 15% من 5،16% اعتبارا من بداية شهر يناير 2007.

حوالي 3 ملايير درهم لتأهيل الصيد الساحلي والتقليدي

تبلغ تكلفة البرنامج الاستثماري، الذي وضعه المكتب الوطني للصيد البحري: 2.915 مليار درهم، للفترة الممتدة من 2008 إلى 2012، وحسب وثيقة للمكتب، يندرج البرنامج، في إطار مخططه الرامي إلى تأهيل وتحديث قطاع الصيد الساحلي.



وسيجري تمويله من المكتب الوطني للصيد بمبلغ 653 مليون درهم، والدولة بـ 729 مليون درهم، وصندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بـ 147 مليون درهم، وهيئة تحديات الألفية بـ 891 مليون درهم، والاتحاد الأوروبي بـ 77 مليون درهم، والحكومة الإسبانية بـ 88 مليون درهم، في إطار التعاون الدولي.

وتتمحور الإستراتيجية، التي أقرها المكتب الوطني للصيد للرفع من تنافسية القطاع، حول تحديث وسائل الإنتاج، وتنظيم وتأهيل شبكة لتسويق منتوجات البحر، وتطوير الصيد التقليدي وتأطير المهنيين، إلى جانب تشجيع الاستهلاك الداخلي للسمك، والتحكم في المعلومات ذات الطابع التجاري.

كما يتمحور البرنامج، الذي يهدف إلى تذليل الصعوبات التي تعيق تطوير هذا القطاع لكي يتماشى مع التطورات التي تشهدها السوق الدولية ومؤهلات السوق الداخلية.

ويساهم الصيد الساحلي والتقليدي، الذي يعد مكونا مهما في النسيج الاقتصادي بالنظر لمساهمته الكبيرة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمملكة، بما نسبته 80% من الإنتاج الوطني، فضلا عن مساهمته في إحداث 115 ألف فرصة عمل على متن بواخر الصيد.

عمل الأطفال في المغرب

يضطر نحو 600 ألف طفل مغربي للعمل رغم أن القانون المغربي يمنع تشغيل الأطفال دون سن الـ18، وقد لفتت جمعية غير حكومية إلى أن أكثر من 60% من العائلات الريفية تدرك مخاطر تشغيل الأطفال، لكن ذلك لا يغير النظرة إليهم على أنهم مورد رزق.

المغرب شارك بحوالي ألفي عنوان في معرض القاهرة الدولي للكتاب

شارك المغرب في الدورة 40 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب بحوالي ألفي عنوان من إنتاج كتاب ومفكرين ومبدعين مغاربة من بينها 500 إصدار جديد.

وشارك في هذه الدورة 8 دور مغربية للنشر هي (دار الثقافة) و(دار توبقال) و (إفريقيا الشرق) و (دار الأمان) و (ودار المدارس) و(دار الملتقى) و(دار الحرف) و(الزمان).

كما شارك كل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة الثقافة بمجموعة من إصداراتها ومطبوعاتها في المعرض.

وتتنوع الكتب والمؤلفات التي شارك بها المغرب بين المؤلفات التراثية وكتب النقد والدراسات الأدبية وكتب التاريخ والإنتاجات الأدبية من رواية وقصة وشعر، وكتب في الفقه واللغة واللسانيات وفي الفلسفة.

وتجدر الإشارة إلى أن المشاركة المغربية ارتفعت هذه السنة إلى 2000 عنوان مقابل 800 عنوان في الدورة السابقة.

ويشارك في الدورة الأربعين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب الذي افتتحه الرئيس المصري حسني مبارك حوالي 743 ناشرا من 28 دولة أجنبية وعربية من بينهم 178 ناشرا عربيا.

المهاجرون الأفارقة بالمغرب يعيشون على التسول والمساعدات

يعتبر المغرب محطة عبور أو استقرار لعدد من المهاجرين السريين القادمين من بلدان ما تحت الصحراء الأفريقية الكبرى.. بعضهم يتحقق حلمه، وكثير منهم يسقط فريسة سهلة للغربة والفقر والتسول، والموت.

ذلك ما أكدته دراسة أنجزتها الجمعية المغربية للدراسات والبحوث حول الهجرة واللجنة الدولية من أجل تنمية الشعوب الموجودة في إيطاليا.

معدل بقائهم بالمغرب -حسب الدراسة- هو سنتان ونصف، ثلاثة أرباعهم أفصحوا عن رغبتهم في السفر نحو أوروبا، وينوي 72،6% تحقيق مشاريعهم، بينما لا يريد العودة إلى بلادهم سوى 6، 10% و3، 2% يرغبون في البقاء بالمغرب.

وحسب تقديرات الدراسة، يتراوح عدد المهاجرين السريين الأفارقة بالمغرب بين 10.000 و15.000 ألفا، يتقدمهم النيجيريون بـ7، 15% يتلوهم الماليون بـ1، 13% ثم السنغاليون بـ8، 12% وأخيرا مهاجرو الكونغو الديمقراطية بـ4، 10%.

وتتعاون نحو 15 منظمة مغربية لتقديم المساعدة الممكنة لهؤلاء المهاجرين، حسب ما أوضحه رئيس جمعية ضحايا الهجرة السرية بالمغرب.

المساعدات المالية غير ممكنة، لكن الممكن هو استغلال إمكانيات وعلاقات الجمعيات المذكورة لفائدتهم، مثل السكن ومتابعة الدراسة وتسهيل العودة وضمان الحقوق.

تمثل الهجرة السرية "سوقا حقيقيا" يحقق أرباحا كبيرة للمهربين، إذ إن أكثر من 52% من المهاجرين السريين دفعوا بين 1،000 إلى 2،000 يورو للفرد الواحد.

وتناولت الدراسة المشاكل التي تعرضوا لها في سفرهم، وتبين أن 80% اعتبروا الوقاية الصحية والتعب والعطش والجوع أهم المتاعب، ونحو الثلثين سقطوا مرضى، في حين تعرضت 36% من النساء للاغتصاب.

وصل معظم هؤلاء إلى المغرب عن طريق الجزائر 75.5% تنقل 13.2% منهم جوا وسافر 2،7% بحرا، في حين جاء 7، 5% برا عبر موريتانيا.

أما مداخيلهم بعد الهجرة، فصرح 59.4% بأنهم لا دخل لهم، في حين اعترف 18.8% بالتسول مصدرا لداخيلهم، و5، 11% من المهن الصغيرة، و9، 7% يتلقون مساعدات من جمعيات خيرية، و3، 2% لهم عمل خاص في أشغال البناء والتجارة الصغيرة والأعمال المنزلية.

الدراسة تناولت أيضا دخلهم الشهري، فبينت أن أغلب المهاجرين 41.9% لهم دخل شهري يتراوح بين 44 و88 يورو، في حين يقل دخل 3، 23%عن 44 يورو. كما يعيش ثلثهم في غرف جماعية، بينما 4، 10% ليس لهم مسكن.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31. 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

وفاة المحدث المصري الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف



توفي المحدث المصري الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف عن عمر يناهز 53عاما ، وأقيمت عليه صلاة الجنازة ، في مسجد السلام بمدينة نصر عقب صلاة الظهر.

ولد الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف في حي مصر الجديدة من محافظة القاهرة ، عاصمة مصر ، في الحادي عشر من شهر رمضان المبارك عام 1374هـ الموافق الثاني من شهر مايو عام 1955 م.

واشتهر الشيخ بإتقانه لعلم الحديث وله العديد من المؤلفات المشهورة في هذا العلم.

وأبرز شيوخ الشيخ محمد عمرو والشيخ محمد نجيب المطيعي صاحب تكملة المجموع رحمه الله، حيث كان يحضر دروسه في مسجد الفتح بالمعادي، وكان الشيخ يثق فيه ثقة كبيرة.

ومن مؤلفات الشيخ محمد عمرو: "الدراري الفاذة في الأحاديث المعلة والمتون الشاذة"، و"أحاديث ومرويات في الميزان"، و"تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة"، و"تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع".

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، آمين.

100 أستاذ جامعي و900 طالب يقبعون في سجون الاحتلال

قال الدكتور موسى عجوة، الرئيس السابق لاتحاد نقابات أساتذة وموظفي الجامعات الفلسطينية: إن الاحتلال الصهيوني لا يزال يحتجز في سجونه قرابة 100 أستاذ جامعي، إضافة إلى 888 طالبًا جامعيًا معتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني، بينهم عدد كبير من حملة الشهادات العليا، من مختلف الجامعات الفلسطينية.

وأشار عجوة خلال لقائه في جامعة "بيرزيت" وفدًا يمثل نقابة الكليات والمعاهد والجامعات البريطانية، إلى أن الاحتلال الصهيوني يسعى بشتى الطرق لحرمان الطالب الفلسطيني من حقه في كسب العلم، وذلك من خلال إقامة الحواجز التي تحول دون الوصول إلى الجامعات والكليات الفلسطينية، إضافة إلى الضرر الذي خلفه جدار الفصل العنصري في حرمان المئات من الطلبة من الوصول إلى الجامعات.

وأضاف، بحسب المركز الفلسطيني للإعلام: "إن الاحتلال الصهيوني يتعمد إذلال الأساتذة الجامعيين والنخب المثقفة من خلال عملية اعتقالهم، وتكبيل أيديهم والزج بهم في المعتقلات وتقديمهم إلى محاكم الاعتقال الإداري، دون توجيه التهم.

كما تطرق عجوة إلى منع الاحتلال للمئات من الطلبة الجامعيين من السفر إلى الخارج لاستكمال الدراسة والحصول على الشهادات العليا، مشددًا على سياسة السلطات الصهيونية في عرقلة المسيرة التعليمية وهي إغلاق الجامعات الفلسطينية لفترات طويلة.

"إندبندنت" تكشف معاناتها.. الفلوجة تودع عشرين من أطفالها كل يوم

كشفت صحيفة بريطانية عن المعاناة التي تواجهها مدينة الفلوجة والنقص الرهيب في الخدمات الأساسية، وهو الأمر الذي يبدو كأنه عقاب جماعي يفرضه الاحتلال بعد الهجوم الكبير عليها في نوفمبر 2004م.

وأفردت صحيفة "إندبندنت" مساحات واسعة للحديث عن مدينة الفلوجة الواقعة غربي العاصمة بغداد، مشيرة إلى أنها دمرت تقريبًا في الهجوم عليها في نوفمبر عام 2004م عندما حاولت القوات الأمريكية إخراج عناصر المقاومة منها.

ويصف مراسل الصحيفة هناك كيف أن الوضع أكثر هدوءا الآن، لكن الناس لم يستعيدوا الأمان بعد، وأن القتال الآن بين قوات الصحوة ومقاتلي القاعدة.

ولا تزال المدينة تعاني من نقص رهيب في الخدمات الأساسية، فلا تصلها كهرباء إلا ساعة واحدة يوميًا وتفتقر إلى مياه الشرب والأدوية.

وفي زيارته للمستشفى يتعجب المراسل من حالتها، ويوضح أحد الأطباء ما تفتقر إليه المستشفى، فيقول: يفتقر المستشفى إلى الأدوية والوقود والكهرباء والمولدات والأكسجين والمعدات الطبية.

وعندما يقول قائد الشرطة للمراسل: إن الأوضاع في تحسن، تصرخ فيه النساء العراقيات الواقفات بالقرب منه مؤكدين أن أطفالهن يموتون بدون علاج، ويقول أحد الأطباء: يموت هنا 20 طفلاً كل يوم، سبعة منهم في هذه الغرفة وحدها.

فرنسا تشهد ارتفاعًا كبيرًا في نسبة المواليد غير الشرعيين

فيما يعتبره الخبراء استمرارًا للطفرة التي تشهدها هذه الظاهرة في فرنسا، سجّلت الإحصائيات الرسمية للمواليد، خارج إطار الزواج الشرعي، رقمًا قياسيًا جديدًا بتخطيها حاجز الـ50% في عام 2006، بعد أن كانت مستقرّة حول نسبة 48،4% في العام 2005.

ولم تتعدّ هذه النسبة سوى 6% في عام 1960، لكنها أخذت في القفز بمعدلات بدأت من 10% عام 1980 حتى نسبة 37،2% في عام 1994، ثم 42،7% في عام 1999، إلى أن وصلت إلى 46،2% في عام 2003.

وأفادت الإحصائية، التي أجراها مكتب الإحصاء الحكومي في فرنسا (أي إن إس إي إي)، بأن معدلات الزواج في فرنسا تشهد تراجعًا مستمرًا؛ لتنخفض من 305.400 حالة سنويًا عام 2000 إلى 274.100 حالة فقط سنويًا في عام 2006.

وذكرت الإحصائية أن الزواج للمرة الثانية في تزايد بالرغم من أن 29% من حالاته يكون مصيرها الانفصال.

ويرجع "فرانس بيريوكس" من "معهد الدراسات الديموجرافية" هذه الطفرة في نسبة المواليد، خارج إطار الزواج الشرعي، إلى التطور الذي شهدته علاقة الرجل بالمرأة على مدار القرن العشرين؛ حيث أصبحت ظاهرة الطلاق مألوفة جدًا، وأضرب الناس عن الزواج؛ لأنه أصبح بالنسبة للكثيرين مسألة "حرية شخصية"، وهو ما أطلقت عليه خبيرة علم الاجتماع "إيرين تيري" مصطلح "العزوف عن الزواج".

وأشارت الإحصائية إلى ظاهرة أخرى وهي انتقال الأم وأطفالها من بيت الزوجية إلى بيت آخر، بنسبة وصلت إلى 20% بعد أن كانت لا تتعدى 13.2% فقط عام 1990.

وأدّت الأوضاع الجديدة بالمشرّع الفرنسي إلى التدخل مرات عديدة



من أجل ضمان إعطاء الأطفال جميعًا حقوقًا متساوية مهما كان وضعهم الاجتماعي؛ ففي عام 2002 تم إعطاء الآباء الذين اعترفوا بأبنائهم سلطة الأبوة بشكل تلقائي، وكانت المشكلة فقط في كيفية إثبات الأبوة.

وبمجرد أن يتم إثبات الأبوة فإن العلاقة تقوم بشكل طبيعي بين الطرفين، إلا أنه وللأسف نادرًا ما يتحمل الآباء مسئوليتهم تجاه أبنائهم، والنتيجة وجود أكثر من 3 آلاف حالة سنويًا تبحث عن الأب.

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة
تصدر مرة في الشهر مؤقتا
الإيداع القانوني: 2005/0096
ملف الصحافة: 2 ن د 2004

رئيس التحرير:
إبـراهيم الطـالب

هيئة التحريـر :
حماد القبـــاج-رشيد مومن الإدريسي
نبيل غـزال-علي نجـم- محمد أبو الفتح-
أحمد السالمي-إبراهيم بيدون- عبد المجيد أيت عبو

المسؤول المـالي:
إبراهيم الوزاني

العنوان: ص.ب 2177 سلا باب شعفة-سلا
الهاتف: 037.78.17.17
البريد الإلكتروني: assabil1@yahoo.fr

السحب: صفابرانت
التوزيع: شركة سبريس

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

التعليم في المغرب بين التبعية للأنظمة الغربية وضياع الهدف والفضائح الجنسية

إبراهيم بيدون
Brahim-assabil@hotmail.com

تراهن المجتمعات والأمم على قطاع التعليم من أجل إخراج جيل بل أجيال تبني مجدها وتقودها نحو الحضارة، لترتقي بها درج التقدم والازدهار والرقي، جيل يحافظ على هوية بلاده ويدافع عنها لا يتنكر لها، جيل يحمل مشعل النمو الفكري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، جيل ذي أخلاق وقيم وفضائل يحمل رسالة شمولية من خصوصياتها تحقيق مقام العبودية ومقام الدعوة إلى الله ومقام إصلاح الفرد والمجتمع حتى يكون رحمة للعالمين اقتداء بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

ويندرج في سلك الراغبين في تحقيق هذا الهدف بلدنا المغرب الذي أصبح في ظل حكومات الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال يراهن لرقيه على قطاعات تدر المال وتهدم القيم، كقطاع السياحة (التي أصبحت ترتكز في نشاطها على الجنس والشذوذ..)، ومجال الفن -يظهر ذلك جليا في الاهتمام المتزايد بإقامة المهرجانات-، بينما جعلت الصحة والتعليم من آخر اهتماماتها.

تدني مستوى التعليم!

"يترك 25٪ من تلاميذ المدارس الدراسة قبل السنة الخامسة، ويبقى فقط 10٪ حتى السنة الحادية عشرة"

يعرف مستوى التعليم في المغرب تدنيا كبيرا سواء على مستوى البرامج الموضوعة أو المستوى الدراسي عند التلاميذ، فالمتتبع للمقررات الدراسية الموضوعة يجدها تفتقد لمقومات التعليم البناء الذي يكون كفيلا ببناء الشخصية الإسلامية بسبب ما تضمن في هذه المقررات من تلقين القيم الغربية وقيم المواطنة والذي كان على حساب القيم الإسلامية..، هذا من حيث المضمون أما من حيث الشكل فإن كثرة الدروس مثلا لها دور كبير في عدم ضبط المعلومة من طرف التلميذ على الوجه الصحيح، فالمعلم ملزم بإكمال المقرر ولو كان ذلك على حساب التلاميذ لأن مدة الشرح ستكون محدودة.

ثم إن نتائج التلاميذ تعتبر خير شاهد على المستوى المتدني الذي أصبحت تعيشه المدارس التعليمية، حتى أن بعض المدارس تضطر لنقل التلميذ إلى المستوى الأعلى بمعدل ضعيف جدا قد يصل في بعض الأحيان إلى ثلاثة على عشرة، مما يجعل المغاربة يلجئون إلى التعليم الخاص الذي ينهب ميزانيتهم المصابة بعجز مزمن جراء هزالة الدخل الفردي.

التعليم الخاص ونشر القيم الغربية

تعرف المدارس الخاصة إقبالا كبيرا رغم التكاليف الباهضة للتسجيل فيها، والأمر في ذلك يرجع إلى الحالة المتدنية للتعليم بالمؤسسات الحكومية، والاهتمام المتزايد بالتلميذ في المؤسسات الخاصة، مما ينتج عنه التفوق في الدراسة، لكن هذه المؤسسات هي بدورها لا تعنى بتلقين التلاميذ القيم الصحيحة للحفاظ على هويتهم، وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية النبيلة للحفاظ على دينهم، وذلك لتبعيتها للبرامج والمقررات الغربية المستوردة التي تحمل القيم العلمانية والفكر المادي الإلحادي في الكثير من دروسها، بالإضافة إلى تربية التلميذ على التنكر والانسلاخ من القيود الشرعية المؤسسة لسلوك المسلم التعبدي وسلوكه كفرد داخل المجتمع.

كما تعنى أغلبها بتلقين تعاليم النصرانية من أن الآلهة ثلاثة، الله الأب والله الابن والروح القدس، وأن عيسى عليه السلام ابن الله، وتربي أبناءنا على الاحتفال بأعياد النصارى.

استمرارية تبعية التعليم بالمغرب لمخططات الاحتلال الفرنسي

وترجع هذه التبعية لمخطط التعليم الفرنسي الفرانكفوني الذي وضعه الاحتلال، والذي كان على حساب الهوية المغربية الإسلامية وبالأساس لمحاربة اللغة العربية لأنها من أهم الوسائل لفهم القرآن والإسلام.

لذا، فإن السياسة اللغوية في النظام الامبريالي الفرنسي عرفت تخطيطاً دقيقاً تمثل في تشجيع التلقين باللغة الفرنسية، والتقليل من مساحة التلقين باللغة العربية، وعدم اعتبار هذه الأخيرة لغة علم، مع الاحتفاظ بها تدريجيا كلغة للتواصل اليومي فقط.

يقول "ج هاردي" (منظر "البيداغوجيا" الاستعمارية بالمغرب، ومدير التعليم العمومي بالمغرب في العشرينيات): "وهكذا فنحن ملزمون بالفصل بين تعليم خاص بالنخبة الاجتماعية، وتعليم لعموم الشعب: الأول يفتح في وجه أرستقراطية مثقفة في الجملة توقفت عن النمو الفكري بسبب تأثير العلوم الوسيطة.. إن التعليم الذي سيقدم لأبناء هذه النخبة الاجتماعية تعليم طبقي يهدف إلى تكوينها تكويناً منظماً في ميدان الإدارة والتجارة" (التعليم بالمغرب العربي، ص 17، نقلا عن مجلة البيان).

وبهذا نعلم تاريخ الاهتمام المتزايد الذي تحظى به اللغة الفرنسية في المدارس الخاصة، هذا الاهتمام الذي يكرس تبعية البلاد والعباد للمحتل الفرنسي، ويخدم أهداف التيار "الفرانكفوني" الذي يرمي إلى مسخ الهوية الإسلامية لبلدنا المغرب، يقول "هاردي" بخصوص هذا الأمر: "اللغة الفرنسية التي بواسطتها سنتمكن من ربط التلاميذ بفرنسا"[1].

وفي مقابل الاهتمام باللغة الفرنسية تم تهميش اللغة العربية وحوربت مشاريع تعريب التعليم وفي ذلك يقول الدكتور المهدي المنجرة خبير المستقبليات في أحد حواراته: "لا أقبل من أي أحد أن يقول إنها قضية "بيداغوجية"، وأن لنا مشاكل، وأن التعريب صعب، وصعب أن نستعمل اللغة العربية في تعليم الكيمياء والبيولوجيا. فهذا كلام لا أساس له؛ لأن التجارب في العالم بأسره برهنت أنه بدون الاعتماد على اللغة الوطنية، وبدون اللغة الأم في تعليم العلوم لن يكون هناك تقدم حقيقي، وأستطيع أن أقدم لك نماذج من كوريا وتايوان واليابان وماليزيا والصين وغير ذلك".

التعليم والفضائح الجنسية

يعاني التعليم في المغرب من مشاكل أخرى كثيرة، ومن أخطر هذه المشاكل انتشار الجنس والشذوذ في صفوف التلاميذ والتلميذات، بل أحيانا بين المعلم أو الأستاذ وتلميذاته، فمن حين لآخر نقرأ في الجرائد مثل هذه الفضائح، كفضيحة موقع بلوغ الذي أنشئ لنشر صور تلميذات في أوضاع مخلة بالحياء، وكذلك معلم سلا الذي كتبت عن فضيحته جريدة المساء..

ويرجع هذا المشكل إلى الكثير من الأسباب أهمها:

- التعليم المختلط بين الذكور والإناث.
- ضعف الوازع الديني عند الأطر التعليمية وكذا التلاميذ بسبب ضعف التكوين الشرعي الذي تعاني منه الأسر وكذلك المقررات الدراسية؟
- انعدام المراقبة من طرف المؤسسة التعليمية، ومن طرف أولياء الأمور الذين تركوا المسؤولية للمدرسة والمربين.
- تلقي شحنات جنسية قوية في البيوتات عند مشاهدة الأفلام و"الفيديو كليبات" الغنائية والبرامج "الستارية"[2]، فيكون إفراغ ذلك مع الخليلات في المدارس.

ومن أبشع الصور التي ابتليت بها الأماكن المحيطة بالمدارس الأوضاع المخلة بالحياء التي يتلبس بها التلاميذ والتلميذات (خصوصا في مداخل العمارات)، بالإضافة إلى اكتظاظ الملاهي والمقاهي المعروفة بترويج المخدرات والشيشة بالتلاميذ والتلميذات خصوصا تلك القريبة من بعض المؤسسات التعليمية..

فهل ستأخذ الوزارة المعنية الإجراءات اللازمة للحد من هذه الفواحش؟

أم أنها ستكتفي بستر الفضيحة كما هو الحال في الكثير من المدارس؟!

إحساسا بالمسؤولية

فإذا كانت مؤسسات التعليم والتي تحمل على عاتقها تربية الأجيال مع تقويم سلوكهم وبناء شخصياتهم المحافظة على القيم العالية والهوية الإسلامية، هي مكان لإفراز مثل هذه الظواهر الشاذة، فلنعلم أن جيلا ممسوخ الهوية فاقد القيم والأخلاق هو ما ستفرزه لنا هذه المؤسسات والبرامج المتبعة فيها!

فمتى سيحظى التعليم بالمغرب بالاستقلالية التامة عن البرامج الغربية خصوصا الفرنسية؟

ومتى سيصبح القائمون على قطاع التعليم قادرين على وضع مقررات تخدم الهوية المغربية الإسلامية، وتخرج جيلا قادرا على التغلب على التحديات التي تواجهه في ظل نظام عالمي جديد تسيطر عليه اللوبيات الاقتصادية اليهودية، وتنهشه عولمة[3] لا تعرف قيمة لدين أو خلق؟!!

وهل التعليم في المغرب قادر على مواجهة النظام الأخلاقي الجديد الذي يروجه العلمانيون باسم الحرية؟

وأخيرا هل ستعي الحكومة المغربية أن الاهتمام بقطاع التعليم هو سبب للخروج من الكثير من المشاكل؟

(1) على أن يعمل الاحتلال بعد ذلك على الفصل بين العرب والبربر في استعمال اللغة العربية، عن طريق تشجيع استخدام اللهجات البربرية إلى جانب الفرنسية كلغة للتدريس.

(2) هذا ما جنته الأسر التي أدخلت الصحون الهوائية بيتها دون رقيب أو وازع ديني يحدد سلوكها في الاستفادة من مثل هذا الجهاز.

(3) العولمة هي محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم، وإذابة خصائصها، وتهميش تميز دين الإسلام، ويكفي لبيان خطرها أن عقلاء الغرب يدعون لمحاربتها.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

من مميزات منهج السلف

أبو إسحاق نور الدين درواش

الحلقة الأولى

جدير بنا ونحن نقف على عتبة دراسة مميزات منهج السلف الصالح أن نتوقف عند المدلول اللغوي والاصطلاحي لهذه الكلمة.

يكاد أهل اللغة يتفقون على أن كلمة السلف تدل على من تقدم من أهل القرابة والفضل قال الزبيدي في معنى السلف: "كُلُّ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِن آبَائِكَ، وذَوِي قَرَابَتِكَ، الذين هم فَوْقَكَ في السِّنِّ والفَضْلِ، واحِدهم سَالِفٌ، ومنه قَوْلُ طُفَيْلٍ الغَنَوِيّ، يَرْثِي قَوْمَهُ:

مَضَوْا سَلَفاً قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِم
وصَرْفُ المَنَايَا بالرِّجَالِ تَقَلَّبُ

أراد أنَّهم تَقَدَّمُونا، وقَصْدُ سَبِيلِنا عليهم، أي: نَمُوتُ كما مَاتُوا، فنكون سَلَفاً لمن بَعْدَنا، كما كانوا سَلَفاً لنا. ومنه حديثُ الدُّعَاءِ للمَيِّت: (واجْعَلْهُ سَلَفاً لنا)، ولهذا سُمِّيَ الصَّدْرُ الأَوَّلُ من التَّابِعِين السَّلَفَ الصَّالِحَ".

وقال الفيروزبادي: "وكُلُّ مَنْ تَقَدَّمَكَ من آبائِكَ وقَرابَتِكَ ج. سُلاَّفٌ وأسْلافٌ ومنه عَبْدُ الرحمنِ بنُ عَبْدِ اللهِ السَّلَفِيُّ المُحَدِّثُ وآخَرونَ مَنْسوبونَ إلى السَّلَفِ.

وقال ابن منظور: "وكلُّ عمل صالح قدَّمَتَهُ أو فرط فرط لك وكلُّ من تقدَّمك من آبائك وقرابتك ج. سُلاف وأسلاف".

وفي المعجم الوسيط: السَّلَفُ: جمعُ سالِف، وكلُّ من تقدَّمك من آبائك وذوي قرابتك في السنِّ أو الفضل".

ومنه قوله تعالى: "فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ".

قال الإمام القرطبي: قال قَتَادة: "سَلَفًا" إلى النَّار، "وَمَثَلًا" عظة لمن يأتي بعدهم. والسَّلَف المُتَقَدِّم، يُقَال: سَلَفَ يَسْلُف سَلَفًا، مثل طَلَبَ طَلَبًا، أي تَقَدَّمَ وَمَضَى. وَسَلَفَ لَهُ عَمَل صَالِح أي تَقَدَّمَ. وَالقَوْم السُّلَّاف المُتَقَدِّمُون. وَسَلَفَ الرَّجُل: آبَاؤُهُ المُتَقَدِّمُون، وَالجَمْع أَسْلَاف وَسُلَّاف.

أما في الاصطلاح فتطلق كلمة السلف ويراد بها الجيل الأول من الصحابة والتابعين ومن سار على دربهم من الأئمة وبخاصة أهل القرون الثلاثة الفاضلة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.." متفق عليه.

قال الإمام السفاريني: "المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعُرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناسُ كلامَهم خلفاً عن سلف، دون من رُمي ببدعة، أو شُهر بلقب غير مُرض، مثل الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة، والجبرية، والجهمية، والمعتزلة، والكرامية، ونحو هؤلاء". لوامع الأنوار 20/1

قال القلشاني: "السلف الصالح وهو الصدر الأول الراسخون في العلم، المهتدون بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، الحافظون لسنته، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه، وانتخبهم لإقامة دينه، ورضيهم أئمة الأمة، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، وأفرغوا في نصح الأمة ونفعها، وبذلوا في مرضاة الله أنفسهم" تحرير المقالة من شرح الرسالة.

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى: "اصبر نفسك على السنة؛ وقف حيث وقف القوم؛ وقل بما قالوا؛ وكف عما كفوا؛ واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم" رواه اللالكائي والآجري.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا" مجموع الفتاوى 149/4.

وعليه فمنهج السلف (السلفية) دعوة مضمونها العودة إلى السلف الصالح والسير على نهجهم وعقيدتهم التي استمدوها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بعيدا عن البدع والشوائب والمحدثات.

يتبع

ما السبيل إلى الظفر برحمة الله؟

محمد أبو الفتح

"**إن الله غفور رحيم**"، كلمةُ حقٍّ جرت على ألسنة الناس، خاصة أهل المعاصي منهم، فحفظوها عن ظهر قلب، حتى صارت شعارَهم الذي يرفعونه، وحجَّتَهم القاطعة التي يحتجون بها كلما وُعظوا وذكروا بالله، وهي كلمة حق كما أسلفت، غير أنها كثيرا ما يراد بها باطل، ويقصدُ أهل المعاصي بذكرها الإصرار على ما هم عليه من المعصية والاستكثار منها، غافلين أو متغافلين عن قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"، فالله تعالى غفور رحيم، وشديد العقاب، ولا تعارض بين الأمرين، ولكن جعل الله لكل مقام مقالا، ولكل شيء سببا، فمن جاء بأسباب الرحمة نالته رحمة الله، ومن جاء بأسباب العقاب كان مستحقا له، وقد ذكر الله عز وجل في كتابه كثيرا من الأسباب المستجلبة لرحمته منها:

1- الإيمان بالله والاعتصام به: قال تعالى: "فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ **فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ** وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا" النساء.

2- تقوى الله: قال تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" الحجرات.

3- الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" الحديد.

4- الإيمان بكتاب الله: قال تعالى: "**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ** كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" الأعراف.

5- الاستماع للقرءان والإنصات له: قال تعالى: "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" الأعراف.

6- العمل بكتاب الله: قال تعالى: "وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" الأنعام.

7- طاعة الله ورسوله: قال تعالى: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" آل عمران.

8- إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة: قال تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" النور.

9- الإنفاق في سبيل الله: قال تعالى: "وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ **سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ** إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" التوبة.

10- الإحسان: قال تعالى: "**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ** قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" الأعراف.

11- الجهاد في سبيل الله: قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ** وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ" التوبة.

12- الشهادة في سبيل الله: قال تعالى: "وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ **لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**" آل عمران.

13- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ **أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" التوبة.

14- الصبر والاسترجاع عند المصيبة: قال تعالى: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" البقرة.

15- الاستغفار: قال تعالى: "قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" النمل.

فمن كان يرجو رحمة الله حقا فليأت بأسبابها، ولا يتمن على الله الأماني، قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ **أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**" البقرة.

فإن قيل: أولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ)، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة، سدِّدوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا" (متفق عليه)؟!

فالجواب: بلى، ولكن تأمل معي قوله: "سددوا.."، فهو يدل على أن العمل مع ذلك لازم، كما يدل عليه قوله تعالى في أهل الجنة: "وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا **كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**" الأعراف، فإذا جاء العبد بأسباب رحمة الله، فإن الله تعالى يدخله الجنة برحمته، ولولا رحمة الله ما بلَّغَهُ عملُه الجنة.

قال ابن القيم: "..فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن دخول الجنة ليس في مقابلة عمل أحد، وأنه لولا تغمد الله سبحانه لعبده برحمته لما أدخله الجنة، فليس عمل العبد وإن تناهى موجبا بمجرده لدخول الجنة ولا عوضا لها، فإن أعماله وإن وقعت منه على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه، فهي لا تقاوم نعمة الله التي أنعم بها عليه في دار الدنيا ولا تعادلها؛ بل لو حاسبه لوقعت أعماله كلها في مقابلة اليسير من نعمه، وتبقى بقية النعم مقتضية لشكرها، فلو عذبه في هذه الحالة لعذبه وهو غير ظالم له، ولو رحمه لكانت رحمته خيرا له من عمله" مفتاح دار السعادة 91.

فالعجب كل العجب من الذين يأتون بأسباب عذاب الله وعقابه ولعنته ويزعمون مع ذلك أنهم يرجون رحمته، فمثلهم كمثل الذي يرجو حصادا من غير زرع، أو ينتظر مولودا من غير نكاح، يسلكون سبيل جهنم ويتمنون أن يُخْرَجَ بهم إلى الجنة!

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

نداء حماية الحريات الفردية إيذان ببداية معركة جديدة من معارك الحرب العلمانية الشاملة على دين المغاربة

إبراهيم الطالب

أطلق العلمانيون في المغرب في يناير المنصرم نداء من أجل حماية الحريات الفردية على إثر فضيحة الشواذ في مدينة القصر الكبير وما تبعها من ردود فعل المواطنين، تبين من خلالها لأصحاب النداء أن المغاربة ما زال لم يُجهَز تماما على غيرتهم على دينهم، رغم الحرب الشاملة التي تشنها وسائل الإعلام التي هي في أغلبها بيد العلمانيين أو بيد المتأثرين بالفكر العلماني العفن.

فكم هو مسكين هذا الشعب المغربي، فعندما يخرجه اليساريون والحداثيون إلى الشوارع ليلقى حتفه -حتى يصل زعماؤه إلى مراكز القرار- كما حدث في كل الإضرابات التي ذهبت ضحيتها أرواح الأبرياء يسمى خروجهم واستنكارهم وكل ما يقترفونه من أعمال العنف والشغب نضالا من أجل الحرية والانعتاق، ويسمى المخربون مناضلين ومن لقي حتفه شهيد الحرية، وعندما يخرج نفس الشعب إلى الشوارع مستنكرا لطغيان الفاحشة بين أبنائه في غفلة من كل الذين من واجبهم حمايتهم، يسمى ذلك هستيريا جماعية و"شعبوية"، وتهديدا للحريات الفردية وتكفيرا للمنحرفين والشواذ وهلم جرا من النعوت.

فما هي الأسباب الحقيقية التي أنتجت تنادي العلمانيين على بعضهم البعض من أجل حماية الحريات الفردية؟

ومتى يفك الحصار العلماني المضروب على هيئات العلماء ليتمكنوا من صد هذا الانحراف على مستوى الأخلاق والعقائد؟

وماذا يقصد العلمانيون بحماية الحقوق الفردية؟

وما هي هذه الحقوق؟

الأسباب الحقيقية التي أنتجت نداء العلمانيين من أجل حماية الحريات الفردية

يمكننا أن نقسم هذه الأسباب إلى قسمين: قسم له علاقة بالمرجعية الفكرية العلمانية، وآخر له صلة باستراتيجية الحرب الشاملة للعلمانيين على المجتمع المغربي.

1- الأسباب ذات الصلة بالمرجعية الفكرية العلمانية

من أهم هذه الأسباب اعتناق العلمانيين للعقيدة العلمانية التي تؤمن أن مركز الكون وسبب خلق الأرض والسماوات هو الإنسان، ومن تم وجبت حماية حقوقه الفردية، وهذا معنى الإنسانية التي يساء فهمها واستعمال لفظتها من طرف الكثيرين، فالتزموا ما تفرع عنها وأقاموا عقيدة جديدة للولاء والبراء على مقتضياتها وهذا واضح من النداء الذي أطلقوه، اعتنقوا تلك العقيدة المادية التي وضعها الإغريق والرومان الوثنيون بدل العقيدة الإسلامية المؤسسة على القرآن والمبينة في أحاديث خير الأنام صلى الله عليه وسلم، التي تجعل عبودية الله سبحانه هي المركز، وأن على الإنسان أن يحمي حق الله سبحانه في توحيده، وتهون على المؤمنين نفوسهم ومهجهم في سبيل حمايته بله حقوقهم في ممارسة الشذوذ والسحاق وتبديل الديانة.

كما تؤمن هذه العقيدة الإسلامية أن تحقيق عبوديته سبحانه من طرف الإنسان هو سبب خلق الله له، تصديقا بقول الله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات، وأنه سبحانه خلق الكون وما فيه وسخره للإنسان لتحقيق العبودية، وتعتبر ذلك حقيقة مطلقة يتفرع عنها الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله، وما يستتبع ذلك من حماية للدين ودفاع عن هذه العقيدة، حتى يجتاز هذا الإنسان اختبار الأمانة التي حملها بينما أشفقت منها السماوات والأرض والجبال وهذه شهادة الله عليه: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً" سورة الأحزاب.

وما إرسال الله لرسله المبلغين إرادته للإنسان، وما إنزاله سبحانه وتعالى لكتبه المقدسة إلا رحمة منه وتحقيقا لعدله، لينفي عن هذا الإنسان ظلمه وجهله بحقيقة تلك الأمانة ولمدّ العون له حتى يفي بحقوقها فيدخل جنة ربه التي يشكك فيها أكثر العلمانيين المغاربة ويعتبرونها "ميتافيزقا" لا سبيل للعقل إلى إثباتها بالحواس أو التجربة المخبرية، لذا من شاء من الناس أن يؤمن بها وما يتطلبه دخولها والفوز بها فله ذلك، شريطة ألا يطالب الدولة بالسهر على امتثال الدين في ما تشرعه من قوانين لأن ذلك مناف لأسس الدولة العلمانية، التي عمل العلمانيون منذ فجر الاستقلال على أن تهيمن فيها وعليها القوانين العلمانية بدل الشريعة الإسلامية، فكان البدء بعلمنة التشريعات التجارية والجنائية واليوم جاء الدور على الأخلاق والآداب العامة، وهذا يحيلنا على القسم الثاني من الأسباب ذات الصلة باستراتيجية الحرب الشاملة للعلمانيين.

2- الأسباب ذات الصلة باستراتيجية الحرب الشاملة للعلمانيين على المجتمع المغربي

لقد اقتضت المرجعية العلمانية وضع إستراتيجية على مستويات عديدة حسب طبيعة المراحل تأخذ بعين الاعتبار مدى قابلية الجسم المغربي لتقبل مقتضيات وتعاليم العقيدة العلمانية المصادمة لأسس ومقتضيات العقيدة الإسلامية، هذه الاستراتيجية كانت من وضع المحتل العلماني الفرنسي الذي بدأ منذ السنة الأولى التي فرض فيها اتفاقية الحماية لحقوقه المزعومة بسن القوانين العلمانية من أجل أن يتحاكم إليها المغاربة في أمور دنياهم ومعاشهم بدل التحاكم إلى الشريعة الإسلامية التي ظل المغاربة متشبثين بها لعقود من الزمن رغم حرب المحتل لها ومضايقته للقضاء الشرعي، حيث وضع لذلك نظاما للقضاء اعتمد فيه على ما يسنه من قوانين وضعية علمانية، هذا على مستوى التشريع والقضاء.

أما على مستوى التعليم فقد حارب المحتل الفرنسي التعليم المبني على الأسس الإسلامية وحارب المدارس العتيقة وأفسد القرويين باسم الإصلاح وأنشأ المدارس العلمانية، امتثالا لتوجيهات منظري السياسة الإمبريالية أمثال المستشرق الحاقد صمويل زويمر الذي قال: "مادام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية، ونسهل التحاقهم بها، هذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب".

فمن أكمل تطبيق استراتيجية الحرب العلمانية الشاملة في القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب خاصة والمواطنين المغاربة عامة بعد طرد المحتل؟

لا يحتاج هذا السؤال إلى جواب لبداهته، نظرا لكون مطلقي نداء الحريات الفردية كما هو شأن كل العلمانيين، يصرحون بضرورة اتباع خطى الغرب في كل شيء إذا أردنا التقدم والازدهار والخروج من التخلف الناتج عن عصور هيمنة الإسلام على الحياة الخاصة والعامة في نظرهم.

فإذا كان المحتل قد تكفل بسن جل القوانين المتعلقة بالحياة العامة وأقام لها المؤسسات، فإن العلمانيين من بني جلدتنا تكفلوا بالنضال من أجل علمنة الحياة الخاصة وبالتحديد ما تعلق منها بالأسرة في المقام الأول، لأن تفكيكها هو السبيل الأول لحماية الحقوق الفردية، حيث ستغيب سلطة الأب في تحديد الحرية الدينية لابنه، كما أن تماسكها وبقاءها مبنية على أسس العقيدة الإسلامية والتعاليم الدينية يحول دون وجود ميولات فردية تخالفها مثل التحول والشذوذ الجنسيين، مما يقوي تماسك الضمير الجمعي للمجتمع بالثوابت الدينية ومقومات الهوية، فيعارض كل ما من شأنه أن يخل بالأخلاق والآداب العامة أو يخدش الحياء العام.

إن النداء الذي أطلقه العلمانيون من أجل حماية الحريات الفردية، يعتبر آلية من آليات تنفيذ استراتيجية الحرب العلمانية الشاملة على المغاربة، كما يعتبر خطوة من الخطوات المهمة نحو تقنين البغاء والزواج المثلي وحرية الردة والكفر التي يُطلقون عليها اسم حرية الاعتقاد، مما يجعل المسؤولية ثقيلة جدا على عاتق هيئات العلماء التي تبدو محاصرة من طرف جيوش العلمانيين.

الحصار العلماني للعلماء

بالإضافة إلى نجاح بعض العلمانيين في اختراق هيئات العلماء خصوصا مندوبيات وزارة الأوقاف كما هو الحال في مدينة تطوان حيث يرأس المندوبية اشتراكي كان قبيل تنصيبه عدوا لدودا للعلماء، يمارس العلمانيون حصارا شديدا على كل عالم أو خطيب يتعرض لهم بنقد، ولا يزال المغاربة يتذكرون ما تعرض له رئيس المجلس العلمي بالدار البيضاء رضوان بنشقرون لكونه تجرأ على إنكار التبرج والعري على الشواطئ والاختلاط في خطبة ألقاها بمسجد الحسن الثاني، وكذا حربهم ومحاصرتهم لخطيب مسجد قرية "ابا محمد" لأنه انتقد استهزاء البرلماني العلماني الاشتراكي "عبد القادر البنا" بآيات القرآن والتي انتهت بعزل الخطيب مؤخرا.

ومن آخر جولات حربهم ومحاصرتهم الكثيرة للعلماء ما نشرته جريدة الأحداث في عددها 3278 بتاريخ 2008/01/29 على مسؤولية كاتب المقال "اللماغي" أحد الموقعين على نداء حماية الحريات الفردية، ولكونه يعرف أن لا أحد سيحاسبه قام باستغلال مؤسسة إمارة المؤمنين لشد الحصار على رئيس المجلس العلمي بطنجة، لكونه "ستنكر إفساد العلمانيين في البلاد واعتبر أن إبراز مهمة العلماء تتحدد من خلال مواجهة هؤلاء"، محاولة منه للضغط على وزارة الأوقاف التي تبين من خلال عدد الخطباء الذين أقالتهم مع كفاءتهم وانضباطهم أنها سماعة لهم.

فكيف يرجى من علماء محاصرين أن يدافعوا عن عقائد المغاربة خطر العلمانية؟

وأخيرا نقول إن الحقوق الفردية التي يشغب العلمانيون علينا بها في المغرب يجب أن تحدد استنادا إلى المرجعية الإسلامية لا العلمانية ما دام المغاربة مسلمين، ومادام المغرب بلدا مسلما، وتوجد من ضمن مؤسساته إمارة المؤمنين وهيئات للعلماء.

فعلى العلماء أن يضعوا خطة عمل لسن نظام الحسبة حتى يتم لجم هذه الأفواه والمبادرات التي تروم مسخ المسلمين عن دينهم، ويتمكنوا من خلاله من الدفاع عن الإسلام وعقائد المغاربة التي تمثل أهدافا أساسية للحرب العلمانية.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 ـ 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

مفاهيم يجب أن تصحح

بادئ ذي بدء

بعد الأحداث التخريبية التي عرفتها الدار البيضاء تبين للكل أن التغرير بأبنائنا صار من السهولة بمكان، مما أوجب على المخلصين لدينهم وأمتهم ووطنهم أن لا يألوا جهدا في النصح والبيان، لذا وقياما بهذا الواجب ارتأينا أن نطرح موضوعا بات من اللازم طرقه لما لتلك الأحداث التخريبية من صلة به، ألا وهو موضوع التكفير.

فأحكام الكفر والتكفير هي من جملة الأحكام الشرعية العظيمة التي انحرف فيها كثر من الناس عن جادة الوسطية والاعتدال، وتشعبت آراؤهم فيها.

"فمنهم من أفرط، ومنهم من فرَّط، ومنهم من اعتدل" حاشية ابن عابدين 229/4؛ والفتاوي 466/12.

فكان لزاما -من باب تصحيح المفاهيم حول هذا الموضوع الجليل- أن نخصه بالبحث والمدارسة والتقرير، حتى لا يُقاد الناس بالعواطف العمياء، ولا يخدعوا بالشعارات الجوفاء، التي طالما استولت على كثير ممن ضعف علمه وألغى عقله واستسلم لعواطفه فضاع وضيع أمته.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى طرح موضوع التكفير وأحكامه كونه أصبح من "المسكوت عنه" من طرف الكثير من علماء بلدنا مما دفع العلمانيين إلى إنكار التكفير إطلاقا بدعوى أنه يمثل السبب المباشر في الأعمال التخريبية وعمليات القتل..

إلا أننا نرى أن التعتيم على هذا الموضوع ونفيه والمنع من مدارسته وتبيين أحكامه لا يخدم قضيتنا في محاربة أعمال العنف والتطرف لعلمنا أن المغرر بهم لن يسمعوا لترهات العلمانيين التي لا تزيدهم إلا نفورا وعنادا.

كما نبغي ببيان ذلك نصح الأمة، ووضع الأمور في نصابها، ليظهر لكل ذي عينين دقة ذلك وصعوبته، وأن الواجب على عموم الناس: إمساك ألسنتهم عن تكفير أعيان الناس، فذلك مزلق خطير يحتاج إلى دقة وتحرير، ولذا أنيط شرعا بخواص أهل العلم والدين، كما سنبين إن شاء الله رب العالمين.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

رشيد مومن الإدريسي

توضيح المسالك إلى بيان شروط إسقاط حكم الكفر على المعين وموانع ذلك

الحلقة الحادية عشرة

الفصل الرابع

لا ريب أن **المسلم** لا يخرج عن ملة الإسلام لكفر فعله إلا بعد قيام الحجة عليه[1] كما قال الإمام الأصفهاني رحمه الله في الحجة في بيان المحجة511/2: "وقد أعلم الله سبحانه أنه **لا يؤاخذ إلا بعد البيان**، ولا يعاقب إلا بعد الإنذار، فقال تعالى: "وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ" فكل من هداه الله ودخل في عقد الإسلام فإنه **لا يخرج منه إلا بعد البيان**".

ولا بد حين الحكم بقيام الحجة على معين من التعرف على حالته من حيث علمه بالخطاب الشرعي، ومدى تمكنه من فهم هذا الخطاب ومدى انتفاء ورود الشبهات على فهمه ذاك..

فينبغي الإبلاغ في إقامة الحجة بكشف الشبهات، وقطع التأويلات، والاستدلال بنصوص الكتاب والسنة وتفسير الأئمة المعتد بهم.

صفة قيام الحجة

وعليه فصفة قيام الحجة كما قال الإمام ابن حزم رحمه الله: "**أن تبلغه فلا يكون عنده شيء يقاومها**[2] **وبالله التوفيق**" الإحكام 167/1.

وسئل الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله عن كيفية إقامة الحجة؟

فأجاب: "**إقامة الدليل وبيان الحكم وإزالة الشبهات والدلالة الواضحة من الوجهين**" نقلا عن مزيل الإلباس في الأحكام عن الناس 198.

من الذي له أحقية إقامة الحجة؟

فأما ما يتعلق بالمبلغ فنقول: الحجة يجب أن يقوم بها من يحسنها لا من يجهل أمور الدين ولا يجيد الجواب على شبهات المخالفين والزائغين فيزيدهم تمسكا بباطلهم ويكون سببا للإضلال لا للهداية.

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: "**الذي يظهر لي والله أعلم أنها لا تقوم الحجة إلا بمن يحسن إقامتها، وأما من لا يحسن إقامتها كالجاهل الذي لا يعرف أحكام دينه ولا ما ذكره العلماء في ذلك فإنه لا تقوم به الحجة فيما أعلم، والله أعلم**" منهاج أهل الحق والاتباع 68.

وسئل الشيخ عبد الله بن جبرين عن الذي يقيم الحجة.

فأجاب: "**هو العالم المعترف بعلمه والذي يفهم الأدلة ويعرف دلالتها ويحسن الرد على الشبهات ويقدر على الإقناع والنهي عن تقليد الأباء والأجداد**" نقلا عن مزيل الإلباس في الأحكام عن الناس 198.

هذا مع العلم أنه لا يلزم أن يكون المبلغ والمقيم للحجة أميرا أو نائبا عنه، وإنما كل من أتقن العلم والأدلة والجواب عن الشبهات وكان مؤهلا لهذا المقام فوجب عليه ذلك أو استحب بحسب الحال، وما ذكره بعض العلماء من أن الذي يقيم الحجة الأمير أو نائبه **فمرادهم به تنفيذ الحكم الذي تستوجبه وتقتضيه الحجة القائمة شرعا على ذلك المعين.** انظر سعة رحمة رب العالمين 73.

كما ننبه على أن الحجة تقوم بالواحد[3] **من أهل العلم كما تقوم بالجماعة منهم من باب أولى**، وهذا ما دلت عليه سنته صلى الله عليه وسلم عندما كان يوفد رسله للقيام بأمر الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وحده إلى أقوام أو ملوك أو قبائل، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلى نحو أهل اليمن قال له: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم: أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلهم، فإذا صلوا: فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم وترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك: فخذ منهم.." أخرجه البخاري.

كما أرسل صلى الله عليه وسلم إلى ملك الروم، بل كان صلى الله عليه وسلم يرسل من يقوم بالحدود فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أُنَيْسًا أن يغدوا إلى امرأة رجل ذكر أنها زنت، وقال: "فإن اعترفت فارجمها"، فاعترفت فرجمها. متفق عليه.

كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يرسل من يبلغ عنه تحريم شيء معين فيطاع أمره بلا تردد، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أسقي أبا طلحة وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شرابا من فظيخ وتمر، فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت، فقال أبو طلحة: قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرها، فقمت إلى مهراس (صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء) لنا فضربتها بأسفله حتى تكسرت" رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

فالصحابة الذين كان أنس رضي الله عنه يسقيهم الخمر "في العلم والمكان من النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم صحبته بالموضع الذي لا ينكره عالم، وقد كان الشراب عندهم حلال يشربونه، فجاءهم آت وأخبرهم بتحريم الخمر، فأمر أبو طلحة -وهو مالك الجرار- بكسر الجرار، **ولم يقل هو ولا هم ولا أحد منهم: نحن على تحليلها حتى نلقى رسول الله مع قربه منا، أو يأتينا خبر عامة..** " الرسالة للإمام الشافعي رحمه الله 409-410.

والمقصود والشاهد من تلكم الأحاديث وغيرها كثير: أن النبي صلى الله عليه وسلم "**لا يبعث بأمره إلا والحجة للمبعوث إليهم قائمة بقبول خبره عن رسول الله** - صلى الله عليه وسلم-" الرسالة 413.

1- قد يشكل على البعض: كيف تقوم الحجة على من قضى الله تعالى بخذلانه وحرمانه؟ والجواب كما قال ابن القيم رحمه الله: "فإن قيل كيف تقوم حجته عليهم وقد منعهم من الهدى وحال بينهم وبينه، قيل: حجته قائمة عليهم بتخليته بينهم وبين الهدى، وبيان الرسل لهم، وإراءتهم الصراط المستقيم، حتى كأنهم يشاهدونه عيانا. وأقام لهم أسباب الهداية ظاهرا وباطنا ولم يحل بينهم وبين تلك الأسباب، ومن حال بينه وبينها منهم بزوال عقل، أو صغر لا تمييز معه، أو كونه بناحية من الأرض، لم تبلغه دعوة رسله فإنه لا يعذبه حتى يقيم عليه حجته. فلم يمنعهم من هذا الهدى ولم يحل بينهم وبينه، نعم قطع عنهم توفيقه ولم يرد من نفسه إعانتهم والإقبال بقلوبهم إليه، فلم يحل بينهم وبين ما هو مقدور لهم، وإن حال بينهم وبين ما لا يقدرون عليه وهو فعله ومشيئته وتوفيقه فهذا غير مقدور لهم وهو الذي منعوه وحيل بينهم وبينه، فتأمل هذا الموضع واعرف قدره والله المستعان" شفاء العليل 173.

2- وهذا يعنى أن هذا المعين تأهل بعد البيان وإقامة الحجة **إلى معرفتها**. انظر حكم تكفير المعين 18، للشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن.

3- قال الشيخ أبو عبد المعز محمد علي فركوس حفظه الله: "..**إقامة الحجة تتحقق بخبر الواحد العدل، أو بما زاد عنه، شريطة أن لا يكون معروفا بالكذب والفسق أو الجهل.. غير أن هذا الواحد العدل يجب أن يحسن إقامتها، بحيث تنفي عمن تقام عليه أية شبهة أو تاويل**" مجالس تذكيرية 53.

وللبحث بقية إن شاء الله ...

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

إذا أردت أن تتعرف على القرآن الكريم برؤية المستشرقين والمنصّرين فعليك بمجلة "تيل كيل"!

علي نجم

دأبت المجلة العلمانية "تيل كيلtelquel" الناطقة باللغة الفرنسية -والتي تصدرها الشركة نفسها التي تصدر مجلة "نيشان" لصاحبها اليهودي "سيرفان شاربير" وهو مالك أغلب أسهم الشركة، وما أحمد بن شمسي إلا بيدق في لعبة هي في حقيقتها أكبر منه- على إمتاع قرائها بمواضيع تنال من التشريعات الإسلامية وتستهزئ بمقدسات دينية، في إطار التمكين للأسس العلمانية في النسيج السياسي والثقافي والاجتماعي، كان آخرها النداء الذي أطلقته "نيشان" من أجل الدفاع عن الحريات الفردية، بعد خيبة أمل العلمانيين جراء استنكار المغاربة لما وقع في القصر الكبير.

ومن بين المحاولات التي قامت بها مجلة "تيل كيل-telquel" إعدادها لملف رددت فيه شبهات اليهود والنصارى الحاقدين حول القرآن الكريم قصد تشويه قدسيته عند المسلمين، وذلك في عددها 306 الصادر في 12-18 يناير 2008، و ترجمة عنوانه كما يلي: "كل ما تريد دائما معرفته عن القرآن دون أن تتجرأ على السؤال عنه"، وزيادة في الجرأة والتشكيك ضمنوا الملف أسئلة سطرها قبلهم أساتذتهم من المستشرقين الحاقدين على الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم والذين كانوا طليعة الاحتلال الغاشم، ومن هذه الأسئلة:

-لماذا لا يوجد مخطوط باليد للقرآن من طرف محمد صلى الله عليه وسلم؟

-أحقا كان محمد صلى الله عليه وسلم أميا؟

- لماذا لا يكون القرآن دائما نصا تشريعيا؟

- القرآن في معظمه عبارة عن شرح نصي للإنجيل!

وغير ذلك من الشبه التي يروجها الذين في قلوبهم زيغ ابتغاء الفتنة، حتى يشوهوا صورة كتاب الله المقدس في قلوب تعبد الله بتعظيمه، وفي أمثال هؤلاء قال ربنا جل في علاه: "فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ" آل عمران.

وسأكتفي بذكر بعض الشبه التي ساقها الملف لترويج شبه المستشرقين على سبيل المثال لا الحصر.

- "قالوا بأنه لا يوجد مخطوط باليد للقرآن من طرف محمد صلى الله عليه وسلم، وأول إخراج كامل للقرآن كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة قرون".

وردا على هذه الشبهة نقول:

ثبت بأدلة كثيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ عددا من الصحابة لكتابة القرآن (وهم من يسمون في كتب السيرة بكتبة الوحي)، فكان إذا نزلت عليه الآيات أو السورة من القرآن دعا الكتبة فأملى عليهم ذلك، وكانوا يكتبون القرآن على الألواح والجلود..، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم دعا أبو بكر الصديق زيد بن ثابت رضي الله عنهما لجمع القرآن في مصحف واحد بعد أن جمعته صدور الكثير من الرجال، فكان من فقه زيد رضي الله عنه أنه لم يكن يقبل حفظ أحد الصحابة حتى يأتي بشاهد ذلك مكتوب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فجمع القرآن الكريم المحفوظ في الصدور والسطور، وهذه من خصائص القرآن الكريم الذي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث قال: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" الحجر، فالقرآن الكريم برواياته المختلفة الصحيحة منقول إلينا بالتواتر بنقل أمة عن أمة وهو أعلى درجات الصحة في قبول الخبر، ومحفوظ في الصدور والسطور بحفظ الله سبحانه وتعالى، فلا يحتاج لمخطوط لإثبات صحته، ونعلم القائمين على مجلة "تيل كيل" فهم جاهلون بالإسلام، أن أبا بكر الصديق مات بعد عامين من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وخلف رضي الله عنه القرآن مجموعا بين دفتي المصحف، فأين هي الثلاثة قرون؟

- "قالوا بأن القرآن نادرا ما يكون نصا تشريعيا حيث ركزت آياته على المسائل الشخصية والأسرية والجنائية وغير ذلك، وفي كل المجالات الأخرى فهو متعسر الفهم وغالبا غير واضح".

وهذه مغالطة أخرى فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريعات، وهو أم المصادر التشريعية، حيث إن لم يدل نص بعينه على حكم مسألة فهو بعمومه وأصوله التي بني عليها الإسلام يدل على ذلك، غير أن المسلمين لا يعتبرون القرآن وحده وحي بل يعتبرون سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحيا كذلك، بدليل القرآن قال الله تعالى: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى" النجم، بل إن بعض الآيات جمعت الدين كله، فدلت على كل الخير وحذرت من كل شر.

وأما قولهم بأن القرآن متعسر الفهم فهو قول باطل يدمغه قوله جل وعلا: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ" القمر، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم بيّن للناس ما أبهم عليهم من القرآن، أما آيات الأحكام فهي مبينة زادتها السنة بيانا إلا على من رام فهمه بطريقته من غير الرجوع إلى طرق التفسير المعلومة، وليس من حكمة الله أن يكلف الناس بالعمل بكتاب متعسر الفهم، وإنما يعسر فهمه على من أحكمت الشبهات سد أقفال قلوبهم فهم لا يهتدون بنور القرآن وهديه، قال تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" محمد، وعلى من صرفهم الله عن آياته من المتكبرين، قال منزل القرآن سبحانه: "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ" الأعراف.



- "قالوا بأن أمية النبي صلى الله عليه وسلم شكك فيها المشارقة بل وبعض الكتاب المسلمين القدامى".

وأما الجواب عن هذه الشبهة فقد بسط الكلام عنها جماعة من أهل العلم، ويكفي إبطالا لها قوله تعالى: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ"، وقوله تعالى: "آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"، غير أن هذه الشبهة هي فتنة لمن لا يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم مؤيد بالوحي، ومن غيب هذه العقيدة واطلع على تشريعات الإسلام وكيف أحكمت يستبعد أمية النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يدعو إليه المستشرقون ليصلوا إلى شبهة أخطر وهي أن الإسلام من وضع محمد صلى الله عليه وسلم، فهو ليس دينا سماويا كما يدعي أتباعه، وبطلان هذا الكلام يعترف به حتى عقلاء المستشرقين، الذين يفرقون بين الأمية والجهل.

- "قالوا بأن القرآن في معظمه عبارة عن شرح نصي للإنجيل".

وردا على هذه الشبهة نسوق قول الإمام ابن كثير رحمه الله، في تفسير قوله جل وعلا: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ): "فإن اسم المهيمن يتضمن هذا كله، فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها وأشملها وأعظمها وأكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله وزاده من الكمالات ما ليس في غيره، فلهذا جعله شاهدا وأمينا وحاكما عليها كلها".

ولكي نفترض صحة هذا الزعم فلابد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف العبرية والسريانية واليونانية التي كتب بها العهدين القديم والجديد حتى يتسنى له شرح ما جاء فيهما فضلا عن كون الأناجيل الموجودة حاليا كتبت بواسطة القديسين الأوائل بعد موت عيسى عليه السلام بأزمنة متفاوتة.. وقد أطلق على كل إنجيل اسم كاتبه بحيث أصبح هناك أناجيل لـ"يوحنا" و"متى" و"مرقص" و"برنابا"..ويعد الأخير (برنابا) أهم القديسين كونه سيد بولس وأستاذ مرقص ويتفق مع بطرس العظيم في القول بعدم ألوهية المسيح، وموقف برنابا الأخير هو الذي جعل الكنائس المسيحية تتجاهل ذكره ولا تستشهد بأقواله وتحرم إنجيله لأنه

يبشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم صراحة.

لأنه يختلف مع بقية الأناجيل في مسألة صلب المسيح.

لأنه يذم من ينادي بألوهية عيسى بن مريم.

وفي الأخير نطلب من القائمين على "تيل كيل-telquel" إعداد ملف موجه للنصارى يقولون فيه الحق وليس الباطل كما فعلوا مع المسلمين بخصوص القرآن، يوضحون لهم أسباب تحريف الإنجيل، ولماذا تحرم الكنيسة إنجيل "برنابا" وهو أصح الأناجيل؟

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

إرشاد الأكياس إلى عدم بث من أحاديث الفتن ما لا تبلغه عقول الناس

"الفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء"

رشيد مومن الإدريسي

قام منهج أهل السنة على قواعد شرعية وضوابط مرعية فهو منهج فريد ومتين في سائر أبواب الدين ومن ذلك منهجية التعامل مع الأحاديث -عموما- استنباطا واستدلالا واحتجاجا، ومع أحاديث الفتن والملاحم خصوصا.

فقد تميز منهج أهل السنة بعدم بث من أحاديث الفتن ما لا تبلغه عقول الناس، أو الأحاديث التي تحرك الفتن والمحن، كل ذلك مراعاة للمصلحة الراجحة، "فما كل ما يعلم يقال" كما قال الإمام مالك رحمه الله. انظر البداية والنهاية 174/10 والجامع لأحكام القرآن 80/10.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "..وأما كتمان العلم في بعض الأحوال أو عن بعض الأشخاص لا على سبيل الإطلاق فجائز للمصلحة.." القول المفيد.

ولا يدخل ذلك في النهي عن كتمان العلم كما في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ".

قال الإمام القرطبي رحمه الله عند هذه الآية: "..لما قال تعالى (مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى) دلَّ على أن ما كان من غير ذلك جائز كتمه لا سيما إن كان مع ذلك خوف فإن ذلك آكد في الكتمان، وقد ترك أبو هريرة ذلك حين خاف فقال :(حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثته، وأما الآخر فلو بثته قطع هذا البلعوم) أخرجه البخاري، قال أبو عبد الله: البلعوم: مجرى الطعام. قال علماؤنا: وهذا الذي لم يبثه أبو هريرة وخاف على نفسه فيه الفتنة أو القتل إنما هو مما يتعلق بأمر الفتن والنصّ على أعيان المرتدين والمنافقين ونحو ذلك، هذا مما لا يتعلق بالبينات والهدى والله تعالى أعلم" الجامع لأحكام القرآن 181/2.

وفي سير أعلام النبلاء 597/2-598 "..عن مكحول قال: كان أبو هريرة يقول: رب كِيس عند أبي هريرة لم يفتحه -يعنيً من العلم-.

قلت (أي: الذهبي): "هذا دال **على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرك فتنة في الأصول أو الفروع، أو المدح والذم، أما حديث يتعلق بحل أو حرام، فلا يحل كتمانه بوجه، فإنه من البينات والهدى**.. لو بث أبو هريرة ذلك الوعاء لأوذي بل لقتل، ولكن العالم قد يؤدي به اجتهاده إلى أن ينشر الحديث الفلاني إحياء للسنة فله ما نوى وله أجر وإن غلط في اجتهاده".

وكما مر معنا فبث مثل هذه الأحاديث قد توقع كثيرا من الناس في الفتنة لسوء فهمهم لها مما يجب معه مراعاة ما تبلغه عقولهم.

ولهذا الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه بوب بما يفيد ذلك ففي كتاب العلم: "باب من خصَّ بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا".

"باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر الناس عن فهمه، فيقعوا في أشد منه".

وأخرج مسلم في مقدمة صحيحه أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة".

وعند البخاري في صحيحه قال علي رضي الله عنه: "حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟".

قال الحافظ في الفتح عند هذا الأثر: "..وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة، ومثله قول ابن مسعود (ثم ذكره)، وممن كره التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان، ومالك في أحاديث الصفات، وأبو يوسف في الغرائب، ومن قبلهم أبو هريرة كما تقدم عنه في الجرابين وأن المراد ما يقع من الفتن، ونحوه عن حذيفة وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي، **وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة وظاهره في الأصل غير مراد، فالإمساك عنه عند من خشي عليه الأخذ بظاهره مطلوب والله أعلم**".

إذن يجب علينا مراعاة هذا الضابط عند أهل السنة في خصوص أحاديث الفتن أو التي تحرك المحن كل ذلك طلبا للسلامة والنجاة فإن "الفتن إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء فصار الأكابر رضي الله عنهم عاجزين عن إطفاء الفتنة وكف أهلها، وهذا شأن الفتن كما قال تعالى: "وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً"، وإذا وقعت الفتنة لم يسلم من التلوث بها إلا من عصمه الله" منهاج السنة النبوية 343/4.

الصبر عند حلول الفتن والمحن

"الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه"

الفتن والبلايا كير القلوب، ومحك الإيمان وبها يتبين الصادق من الكاذب كما قال تعالى: "وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ"، فالمحن تقسم الناس إلى صادق وكاذب ومؤمن ومنافق، وطيب وخبيث، فمن صبر عليها كانت رحمة في حقه ونجا بصبره، وإلا وقع فيما هو أعظم وأشد.

ولذا كان الصبر عند حدوث الفتن المضلة من أعظم عوامل الثبات ومن أجل أسباب القوة والعزة، فالصبر دواء ناجع لمن ابتلي وفتن.

قال تعالى: "وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ".

قال السعدي رحمه الله: "وأما الغنى والفقر فهو فتنة وحكمة من الله تعالى كما قال: (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً)، الرسول فتنة للمرسل إليهم واختبار للمطيعين من العاصين، والرسل فتناهم بدعوة الخلق، والغني فتنة للفقير، والفقر فتنة للغنى.

وهكذا سائر أصناف الخلق في هذه الدار، دار الفتن والابتلاء والاختبار.

والقصد من تلك الفتنة (أَتَصْبِرُونَ) فتقومون بما هو وظيفتكم اللازمة الراتبة فيثيبكم مولاكم أم لا تصبرون فتستحقون المعاقبة". تيسير الكريم الرحمن 394/3.

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم السعادة لمن جنب الفتن وصبر عليها إذا ما ابتلي بها.

فعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: "أيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواها" صحيح سنن أبي داوود.

فقوله (ولمن ابتلي فصبر): لمن بكسر اللام أي: ما أحسن وما أطيب صبر من صبر عليها، ولا يخفى أنه لو حمل على معنى التعجب لصح بالفتح أيضا "عون المعبود 345/11، وبذل المجهود 169/17.

وأما معنى (فواها) فقد قال الخطابي رحمه الله بأنها كلمة معناه التلهف، وقد يوضع أيضا موضع الإعجاب بالشيء، فإذا قلت: ويها كان معناه الإغراق. معالم السنن 460/4.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: "قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك - فذكر الحديث- قال فيه: "كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت (أي: القبر) فيه بالوصيف (وهو العبد أو الخادم، والوصيفة الأمة، يريد أن الناس يشغلون عن دفن موتاهم وهذا يدل على أن الفتن تكثر)؟ قلت: الله ورسول أعلم، قال: عليك بالصبر" صحيح ابن ماجة وغيره.

ترجم الحافظ ابن كثير لهذا الحديث في النهاية في الفتن 72/2 بقوله: "نصح الرسول صلى الله عليه وسلم بتحمل الأذى عند قيام الفتن، والبعد عن المشاركة في الشر".

ومن فضائل الصبر عند الفتن والبلايا أنه يحول الهزيمة إلى نصر والمحن إلى منح، فقد حكى الله تعالى في كتابه عن أصحاب ذلك النبي لما قاتل ومن معه فهزموا فكان موقفهم من الحدث موقفا صحيحا وكان من ذلك صبرهم، وقد أثنى الله عليه لذلك.

قال تعالى: "كَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ".

وكلامنا عن الصبر الجميل، لا عن يبس القلب فتنبه ولا تغفل.

قال ابن القيم رحمه الله: "وقد أمر الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل.. فسمعت شيخ الإسلام بن تيمية يقول: الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه" المدارج 160/2.

وقال كذلك رحمه الله: "والفرق بين الصبر والقسوة: أن الصبر خلق كسبي يتخلق به العبد، وهو حبس النفس عن الجزع والهلع والتشكي، فيحبس النفس عن التسخط، واللسان عن الشكوى، والجوارح عما لا ينبغي فعله، وهو ثبات القلب على الأحكام القدرية والشرعية.

وأما القسوة فيبس في القلب يمنعه من الانفعال، وغلظة تمنعه من التأثر بالنوازل، فلا يتأثر لغلظته وقساوته لا لصبره واحتماله" الروح 324.

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

من مصابيح السبيل كلام أثري للإمام الذهبي رحمه الله

حبه إيمان

في سير أعلام النبلاء 12/509-510 (عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليّ: "أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق".

غريب عن شعبة، والمشهور حديث الأعمش عن عدي.

فمعناه أن حب علي من الإيمان، وبغضه من النفاق، فالإيمان ذو شعب، وكذلك النفاق يتشعب، فلا يقول عاقل: إن مجرد حبه يصير الرجل به مؤمنا مطلقا، ولا بمجرد بغضه يصير به الموحد منافقا خالصا، فمن أحبه وأبغض أبا بكر كان بمنزلة من أبغضه وأحب أبا بكر فبغضهما ضلال ونفاق وحبهما هدى وإيمان).

وإن رغمت أنوف

في سير أعلام النبلاء 2/140-142 (وكان تزويجه صلى الله عليه وسلم [بعائشة رضي الله عنها] إثر وفاة خديجة، فتزوج بها وبسودة في وقت واحد، ثم دخل بسودة، فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنى بعائشة في شوال بعد وقعة بدر. فما تزوج بكرا سواها، وأحبها حبا شديدا كان يتظاهر به، بحيث إن عمرو بن العاص، وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة، سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: "عائشة" قال: فمن الرجال؟ قال: "أبوها".

وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كان عليه السلام ليحب إلا طيبا، وقد قال: "لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة، لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل"، فأحبَّ أفضلَ رجل من أمته وأفضلَ امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو حري أن يكون بغيضا إلى الله ورسوله.

وحبه عليه السلام لعائشة كان أمرا مستفيضا، ألا تراهم كيف كانوا يتحرون بهداياهم يومها تقربا إلى مرضاته).

لا حيلة في برء الرفض فإنه داء مزمن

قال الذهبي في نهاية حديثه عن العشرة المبشرين بالجنة قال: "هذا ما تيسر من سيرة العشرة، وهم أفضل قريش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدريين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة، فأبعد الله الرافضة، ما أغواهم وأشد هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النص في علي أنه الخليفة، فالله ما جرى من ذلك شيء، أنهم زوروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيهم، وبادروا إلى بيعة رجل من بني تيم يتجر ويتكسب، لا لرغبة في أمواله، ولا لرهبة من عشيرته ورجاله، ويحك، أيفعل هذا من له مسكة عقل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة لاستحال وقوعه والحالة هذه من ألوف من سادة المهاجرين والأنصار، وفرسان الأمة، وأبطال الإسلام، لكن لا حيلة في برء الرفض فإنه داء مزمن، والهدى نور يقذفه الله في قلب من يشاء، فلا قوة إلا بالله". سير أعلام النبلاء 1/140-141.

من معالم السلامة عند الفتن والبلاء التأني في الفتيى ودفعها إلى العلماء "من تأنى وتثبت تهيأ له من الصواب ما لا يتهيؤ لصاحب البديهة"

من معالم السلامة والنجاة عند الفتن والمحن والبلاء التأني في الإفتاء ودفع ذلك إلى العلماء الحكماء لما في الخوض من ذلك دون تروٍ وأهلية من عواقب وخيمة ونتائج جسيمة.

وعليه كان الصحابة يتدافعون الفتيا لأنهم على علم وقفوا وببصر نافذ كفوا، بل تدافعوا الفتيا في مسائل يسيرة، فكيف إذا جاءت المسائل الكبيرة العظيمة؟

فهل يكون من منهجهم الإسراع في الفتيا والإسراع في الكلام؟

الجواب: ليس هذا من شأنهم لأنهم كما أسلفنا على علم وقفوا وببصر نافذ كفوا كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في حقهم رضي الله عنهم.

والبصر المراد به البصيرة التي قال الله جل وعلا فيها آمرا نبيه عليه الصلاة والسلام: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ".

والبصيرة للقلب كالبصر للعين، ويعاوض بينهما للاستعمال.

فالصحابة رضي الله عنهم حين كفوا في زمن فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وفي زمن الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وحين كفوا في الفتن لما حصل ما حصل فإنهم ببصر نافذ كفوا.. فهناك نفاذ حين كفوا، وليس الكف عجزا أو هربا، وإنما هو طلب للسلامة حين يلقى الناس ربهم جل وعلا.

إذن امتاز عصر الصحابة رضي الله عنهم بالتأني في إصدار الفتوى وتقليب أوجه النظر في النوازل والوقائع وربطها بالدليل الذي يحكمها، ولذلك كانوا يتدافعون الفتوى ويذمون من يسارع إليها، بل ما كانت تنزل النازلة إلا فزعوا فيها إلى الشورى ولم يصدروا الفتوى والحكم فيها إلا عن تبصر وحكمة. (انظر البيان والتحصيل لابن رشد، والفكر السامي للحجوي).

عن ابن وهب قال: "سمعت مالكا يقول: العجلة في الفتوى نوع من الجهل والخرق، وكان يقال التأني من الله والعجلة من الشيطان، وما عجل امرؤ فأصاب واتأد آخر فأخطأ إلا كان الذي اتأد أصوب رأيا، ولا عجل امرؤ فأخطأ واتأد آخر فأخطأ إلا كان الذي اتأد أيسر خطأ" أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى.



قال أبو عثمان الحداد: "من تأنى وتثبت تهيأ له من الصواب ما لا يتهيؤ لصاحب البديهة" جامع بيان العلم.

وقال أبو حصين الأسدي: "إن أحدكم ليفتي في المسألة ولو وردت على عمر لجمع لها أهل بدر" أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى.

وقال الله تعالى: "وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ".

فهذه الآية تبين شدة خطر القول لأن هذا حلال وهذا حرام، لأن المرء لا يجزم بموافقة حكم الله جل وعلا في المسائل الاجتهادية.

وقد كان منهج السلف في هذه المسائل هو الورع الاحتياط للدين فلا يقولون هذا حلال إلا لما اتضح دليل من أدلة الشرع ولا يقولون هذا حرام إلا إذا اتضح برهانه.

وقال تعالى: "قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ، وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

قال العلماء في تفسير هذه الآية: كفى بهذه الآية زاجرة زجرا بليغا عن التجوز فيما يسأل من الأحكام، وكفى بها باعثة على وجوب الاحتياط في الأحكام، أن لا يقول أحد في شيء هذا جائز، وهذا غير جائز إلا بعد إتقان وإيقان.

قال ابن القيم رحمه الله: "وكان السلف من الصحابة والتابعين يكره التسرع في الفتوى ويود كل واحد منهم أن يكفيه إياه غيره، فإذا رأى أنها قد تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة أو قول الخلفاء الراشدين ثم أفتى" إعلام الموقعين.

ومن ثم فمن لم يوقن فليتق الله وليصمت، وإلا فهو مفتر على الله عز وجل، فقوله تعالى: "قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ" قول من شديد الوعيد وهذا يوجب الخوف من الدخول في الفتيا في كل ما يسأل عنه الناس خاصة في زمن الفتن والإحن.

قال عليه الصلاة والسلام: "من أُفتِيَ بغير علم كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه" صحيح الجامع.

وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم قالا: "من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون" أخرجه الدارمي وغيره.

وعن علي رضي الله عنه قال: "إذا سئلتم عما لا تعلمون فهربوا، قال وكيف الهرب يا أمير المؤمنين قال: تقولون الله أعلم" أخرجه الدارمي.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

دعوة ربيع المساواة وانعكاساتها على الأسرة المغربية

حماد القباج

إن المتأمل في حال الأسرة المغربية في العقود الأخيرة؛ يظهر له بوضوح أنها تتخبط في أوحال، وتتقلب في أحوال، لا تسر غيورا، ولا يمكن أن يقبل بها مخلص لأمته.

ولقد كان ذلك أمرا طبيعيا بحكم واقع الأمة التي ابتعدت كثيرا -في الغالب الأعم- عن النهج الأقوم والسنن الأبين؛ فخيم عليها الجهل، وغلب على مجتمعاتها الابتداع الماسخ، واتباع الأهواء المضلة.

ولم تكد الأسرة تشق طريقها المظلم نحو نور سطع في الأفق، حملت مشعله الصحوة الإسلامية؛ حتى تعثرت في ذيول ثوب مشوه، ألبستها إياه الحركة النسوية المتطرفة ومناصروها.

فأضحت بين مطرقة الحركة المذكورة، وسندان واقع الجهل والتخلف الفكري، والانحطاط السلوكي.

لقد كانت الدعوة الإصلاحية المبنية على القرآن والسنة كفيلة بأن تصلح واقع الأسرة، وتأخذ بيدها إلى برّ الأمان.

والرصيد العلمي والتربوي والتشريعي لتلكم الدعوة؛ كاف لتزويدها بكل عناصر الصلاح والنجاح.

وهو ما سعيت لتوضيحه -إلى حد ما- في كتاب: {**الأسرة في ضوء القرآن والسنة**}، الذي أحيل عليه مصدرا يعين على إثبات المدعى وبيان الحقيقة التي أضحت بعيدة المنال بسبب التشويش المغرض، والإيهام المضل.

.. وبعد هذه الإحالة أرجع إلى بيان شاهد المقالة فأقول:

مجموعة ربيع المساواة؛ النشأة والتعريف

هذه المجموعة وليدة ما سمي زورا وبهتانا: (الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية)، التي وضعتها عام 1999 -بإيعاز من البنك العالمي- حكومة ما كان يسمى بـ"التناوب التوافقي"، والتي كانت تسيطر عليها غالبية من أحزاب اليسار.

وهذه الخطة؛ مشروع (تنموي) مستوحى من نصوص اتفاقيات مؤتمر بكين للمرأة الذي احتضنته العاصمة الصينية عام 1995م، وقد زعم واضعوا الخطة أن هذا المشروع يقصد إلى تأهيل المرأة المغربية في كافة مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتضمنت توصياته الدعوة إلى تغيير جميع المناهج التربوية والقوانين المعمول بها المرتبطة بالمرأة، ومن بينها **مدونة الأحوال الشخصية** التي خصص لها حيز كبير، حيث تبنت الحكومة فيه وجهات نظر المنظمات النسائية اليسارية العلمانية؛ المطالبة بمنع التعدد، والمساواة في الإرث، وإلغاء الولاية في الزواج، وغير ذلك من المطالب التي جاء بها مؤتمرا القاهرة للسكان والتنمية وبكين للمرأة.

وفي شهر نونبر 1999م اجتمع عدد كبير من أتباع الحركات الإسلامية والمؤسسات الدينية وعدد من العلماء بمدينة الدار البيضاء، وأقاموا تجمعا جماهيريا حاشدا استنكروا فيه مشروع الخطة؛ بسبب منطلقاته الفاسدة ومضامينه الهدامة للأسرة، وخلصوا إلى إنشاء: "الهيأة الوطنية لحماية الأسرة المغربية".

وردت الجمعيات النسائية العلمانية بإنشاء مجموعة أطلق عليها اسم: "ربيع المساواة"، هدفها الأكبر الأهم: تغيير بنود من مدونة الأحوال الشخصية، تغييرا أساسه: المساواة المطلقة بين الجنسين، وإلغاء كل تقنين يتنافى مع تلك المساواة، ولو كان أصله حكما شرعيا.

وتتواصل هذه المجموعة مع جمعيات نسائية من أوروبا وأمريكا وكندا وإفريقيا، وتتبادل معها تجارب الوصول إلى المساواة المنشودة، وتتلقى دعما وسندا ماديا ودعائيا من طرف بعض تلك الجمعيات، منها -على سبيل المثال-؛ مؤسسة أمريكية اسمها:

(United Nations Development Fund for Women) _ UNIFEM

ويتضح من شعار هذه المؤسسة -الذي صور عليه الصليب- أنها نصرانية تخضع لتوجيه صليبي.

مطالب مجموعة ربيع المساواة

ومن هذا المنطلق؛ دعت المجموعة المذكورة -بقوة وإلحاح-؛ إلى سن قوانين أسرية؛ أهمها:

- المساواة المطلقة بين الزوجين في الحقوق والواجبات.
- تحديد سن الزواج في 18 سنة، وعدم السماح به قبل ذلك بأي وجه كان.
- إلغاء اشتراط الولاية على المرأة في الزواج.
- منع تعدد الزوجات وتجريمه قانونيا.
- وضع الطلاق بيد القضاء؛ بحيث لا يقع إلا بحكم القاضي.
- اقتسام الممتلكات المكونة أثناء الحياة الزوجية.
- إبقاء الحضانة للأم المطلقة وإن تزوجت.

قالت إحدى أعضاء المجموعة المذكورة: "ويمكن تلخيص سقف مطالبنا (أي فيما يتعلق بمدونة الأحوال الشخصية) في: توحيد سن الزواج في 18 سنة، إلغاء الولاية على المرأة، وضع حل العلاقة الزوجية بيد القضاء، اقتسام الممتلكات المكونة أثناء الحياة الزوجية عند الطلاق أو الوفاة، إبقاء الحضانة للأم المطلقة وإن تزوجت"! [الصحيفة العدد:127].

ومن خلال هذا تظهر لنا إحدى أبرز سمات دعوة هذه المجموعة؛ وهي: التنكر للإسلام وشريعته وآدابه، بل التهجم على تلكم الشريعة، والدعوة إلى إقصائها بالكلية في هذا المجال، كما أقصيت -قبل- في المجالات الأخرى من طرف المستعمر وأذنابه.

نشرت يومية "لوماتان" المغربية في عدد الثلاثاء 10 يونيو 2003 مقابلة أجرتها صحفية مع رئيسة إحدى الجمعيات النسائية العلمانية دعت فيها إلى إبعاد الدين عن مدونة الأحوال الشخصية وقالت: "التدخل الديني في الشؤون العامة ينبغي أن ينتهي"!!!

تغيير المدونة؛ وواقع الأسرة المغربية

ثم أُحدث تغيير في المدونة عام 2003م يلبي شيئا من تلك المطالب، ويدعي في الوقت نفسه عدم الاصطدام مع الشرع!

وهذا أمر مستحيل، كما هو ظاهر، ولكن السياسة الحربائية -الخاضعة لضغوط من يزعمون لأنفسهم رعاية الديمقراطية- لن تعدم وسيلة لإيهام الجمع بين النقيضين.

وقد مرت على التغيير المشار إليه؛ خمس سنوات، فهل صلح حال الأسرة المغربية؟ أو على الأقل: هل بدت ملامح هذا الصلاح؟

وهل حدّت هذه التغييرات من ظلم الرجل للمرأة؟

الواقع يشهد أن الظلم لا يزال قائما، وإنما انضاف إليه ما يؤجج نار الصراع ويزيدها انتشارا وإفسادا.

كما خيم على الأسرة شبح التربص وسوء الظن بين الزوجين.

وتضاعف حجم ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج، وما يصحب ذلك من تفشي العلاقات الجنسية المحرمة، والتي تجاوزت الزنا إلى اللواط والسحاق.

كما يلاحظ تفشي الزواج المفرغ من معانيه الروحية، وأبعاده الإيمانية والتربوية، وهو زواج يعتبر الزوجان فيه أنفسهما مجرد شركاء في تنمية الموارد المالية وحضانة الأولاد، ولكل -بعد ذلك- حياته الروحية والجنسية خارج مؤسسة الزواج.

..إلى غير ذلك مما شهد به ناس يحتكون بواقع الأسرة المغربية من خلال المحاكم المعنية وغيرها.

مر على تغيير المدونة خمس سنوات، فهل صلح حال الأسرة المغربية؟ أو على الأقل: هل بدَت ملامح هذا الصلاح؟
وهل حدَّت هذه التغييرات من ظلم الرجل للمرأة؟
الواقع يشهد أن الظلم لا يزال قائما، وإنما انضاف إليه ما يؤجج نار الصراع ويزيدها انتشارا وإفسادا.
كما خيم على الأسرة شبح التربص وسوء الظن بين الزوجين.
وتضاعف حجم ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج، وما يصحب ذلك من تفشي العلاقات الجنسية المحرمة، والتي تجاوزت الزنا إلى اللواط والسحاق.

إن دعوة ربيع المساواة لا يمكن أن تعد دعوة إصلاحية، تتحسن بها أوضاع المرأة والأسرة، لسبب واضح؛ وهو أنها تتنكر لقيم الأمة، وتسعى لفرض الرؤية الغربية الخطيرة في مجال الأسرة، تلك الرؤية التي تقوم على النظرة الإلحادية الإباحية للكون والحياة، وتعتبر الأسرة مؤسسة ضارة تقيد الحرية، وتطعن في نحر المساواة.

إنها دعوة تمثل راعيا لذلك التوجه المدمر، وأداة لفرضه في مجتمعنا، أكثر من كونها دعوة يدفع إليها الأسف على واقع الأسرة، والرغبة الصادقة في تغييره إلى واقع أحسن، يؤدي من خلاله أفراد الأسرة واجبهم نحو أمتهم.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

المشاركات المغربية في ستار أكاديمي ربح أم خسارة؟!

ستار أكاديمي برنامج تقدمه قناة "ال بي سي LBC" اللبنانية، ويُعنى باكتشاف المتفوقين من العرب في صنعة الغناء في كل أنحاء العالم؛ وقد كان انطلاق النسخة الخامسة منه؛ مساء الجمعة الأخير (17 محرم).

هذه النسخة التي من المنتظر، أن يتعرف من خلالها الجمهور العربي -كما تقول الأخبار- على المشاركين الذين تمكنوا من عبور الإقصائيات بنجاح، للعيش داخل أسوار الأكاديمية، وبالتالي دخول عالم الشهرة والاحتراف.

وفيما تناقلت مصادر فنية وإعلامية احتمال غياب دول المغرب العربي عن هذه المسابقة، أكدت أخرى المشاركة، خصوصا بالنسبة للمغرب، إذ جرى تداول أخبار إحدى المشاركات، واسمها سمية الفيلالي، تبلغ من العمر 19 سنة، وهي مرشحة جرى قبولها في برنامج ستار أكاديمي 5.

وتحدثت المصادر ذاتها عن مواهب سمية المتعددة، في الرقص والتمثيل والغناء، إلى جانب اهتمامها بالدراسة، إذ إنها طالبة في السنة الثانية محاماة، موضحة أن المشاركة المغربية، لا تتطلع إلى اللقب، بقدر ما تطمح إلى الوصول لمراحل متقدمة في البرنامج.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن الفيلالي لديها صفة شكلية أخرى، قد تدمج مع رصيدها، وهي شبهها الكبير بالفنانة زينة من مصر.

وستعرف النسخة الخامسة عدة تعديلات، أهمها إنشاء حوض للسباحة يتيح للمشاركين فرصة ممارسة هذه الرياضة، رغم الانتقادات التي رافقت هذا التجديد..

ويعود "طوني قهوجي" إلى إخراج البرايم، كما تعود "اليسار كركلا" إلى تصميم الرقص وتدريب المشتركين، إلى جانب "وديع رعد" و"ميشال فاضل". اهـ.

التعليق:

لو كان سهما واحدا لاتقيته
ولكنه سهم وثان وثالث

هذا أول ما جال في خاطري حين حملت قلمي لأعلق على هذا الخبر الذي يعطي صورة أخرى عن واقع الانسلاخ من الدين الذي ابتلي به ذكور وإناث من هذه الأمة.

.. بالأمس القريب؛ قرأنا مشاركة المغربية هاجر عدنان في مسابقة ستار أكاديمي المغاربي بتونس، ووصول هناء الإدريسي إلى المرحلة الأخيرة من الإقصائيات عام 2006، وقبل ذلك: نجاح صوفيا مريخ في الدورة الأولى للبرنامج عام 2005، ونستيقظ هذا الصباح على مشاركة سمية الفيلالي في النسخة الخامسة، وبينهما وقبلهما: أخريات بل آخرون!

بل إن القناة المغربية الثانية 2M استنسخت الفكرة في برنامج خاص (ستوديو دوزيم) لتفسح المجال أمام كل المغاربة الذين حرموا حنان البرنامج الأم: (ستار أكاديمي)!

وقد يقول قائل: ولم تستنكر؟ وأنت تعلم أن الكيل قد طفح، وأن السيل بلغ الزبى، وأن مُنكر هذا التوجه يصنف في خانة أعداء الفن والجمال، ويحشر في زمرة الظلاميين المتشددين..؟!

فأقول: معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون.

ومادام في الدنيا منكر فالواجب إنكاره، فكيف إذا كان هذا المنكر مما يجهر به، ويدعى إليه؟!

إنني أتوجه بهذه المقالة إلى كل مسلم ومسلمة بقي في قلبه عرق ينبض بالإيمان، وشفر يطرف بالحياء؛ ممن ابتلي بهذه السوءات السلوكية.

يا أيها الناس! متى يأتي عليكم حين من الدهر تدركون فيه أن المجد لا يبنى بلبنات الرقص والغناء والتمثيل.

متى تقتنعون بأن إشغال شبابنا وشاباتنا بهذه التفاهات، وتعظيمها في نفوسهم، وإيهامهم بأنها مناط مجد وسؤدد ..

متى تقتنعون أن هذا كله لا يعدو كونه مخططا صهيونيا لاحتواء اهتمامات طاقات الأمة، وترسيخ انشغالها عن القضايا الكبرى، والتفوق في المجالات الحيوية؟!

ألا تلاحظون أن الذين يشغلوننا بهذه التفاهات الفكرية والسلوكية، لا يحرصون الحرص ذاته حين يتعلق الأمر بالعلوم والمعارف النافعة في المجالات التكنولوجية والحيوية، حيث إنهم يمتنعون عن إشاعة معطيات هذه المجالات بشكل يحقق تكوينا فعالا تنتفع به الأمة؟

ومن وصل إلى ذلك من أبنائها حرصوا على احتكار قدراته ومواهبه؟!

إن القضية ليست قضية فن ومواهب وموضة وحداثة.. إلخ، بقدر ما إنها قضية فكر يُحرَّف، وسلوك يُمسخ، ليصير عائقا للأمة عن التحرر من رق الخضوع الذليل لأعدائها.

على الشباب أن يكسر الأغلال التي قيدت فكره

إنني أعلم أن من أسلس قياده لهواه، وجعل ميوله مع شهواته وأذواقه، يستثقل هذا الكلام، ولا يحب الاطلاع عليه، ويؤثر حبس قناعاته الفكرية في إطار رغباته الذاتية، ويشعر في ذلك براحة ولذة، بالإضافة إلى طمع الكثيرين في الربح المادي الذي بلغ بهاجر عدنان إلى درجة مقاضاة قناة نجمة التونسية لأنها بخستها والشركة المنظمة: 30 مليون أورو امجلة [نجمة النساء للمرأة والأسرة المغربية؛ ع4 . ص.82].

ومع ذلك فإنني لا أيأس من وجود من إذا ذكر تذكر، ومن إذا نبِّه انتبه، فكسر الأغلال التي قيدت فكره، وسما بهذا الأخير ليكون في مستوى تطلعات المصلحين الغيورين على هذه الأمة، الساعين لإرجاع مجدها الغابر، وعزها القديم.

يا أيها المعجبون بهذا البرنامج وأشباهه، يا أيها المتولون كبر إقامته وإشاعته في الأمة؛ ما وزن هذه الآيات الكريمات في قلوبكم:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ}.

وقال سبحانه: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}.

وقال عز وجل: {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ}.

وقال عز من قائل: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وقال تبارك وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

وقال سبحانه: {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا..}

إن كان لها وزن؛ فبرهان ذلك توبة صادقة، وأوبة تمثل خطوة كبيرة في طريق تحرر شباب الأمة من أسر العدو.

وإن كانت الأخرى؛ فتلك أمارة على موت الأسير.

ومن يهن يسهل الهوان عليه
وما لجرح بميت إيلام ..

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 - 31 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

"العلمانية هي الحل في العراق ولبنان وفلسطين.. والإسلام أكثر ديانة فيها تشوهات.." هذا ما تدعو إليه جريدة الأحداث

أبو أحمد عبد الغفور

قال تعالى: "**وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه، فذرهم وما يفترون، ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون...**" الأنعام.

قال السعدي رحمه الله: "ومن حكمته تعالى في جعله للأنبياء أعداء وللباطل أنصارا قائمين بالدعوة إليه...أن في ذلك بيانا للحق، وتوضيحا له. فإن الحق يستنير ويتضح، إذا قام الباطل يصارعه ويقاومه" اهـ.

قلت وممن أعلن عداوته لدين الأنبياء ورفع لواء النصر للباطل العلمانيون الذين ما فتئوا يضعون برامج وخطط لا هدف لها إلا تنحية دين الإسلام وإطفاء نوره من القلوب، ومن ذلك ما صرح به العلماني جهاد علاونة في مقاله "العلمانية هي الحل في العراق ولبنان وفلسطين".

كعادتها فقد "تشرفت" الأحداث المغربية بنشره -في العدد 3162 بتاريخ 2 أكتوبر 2007-.

1- العلمانيون يعترفون بأنهم لادينيون

يقول "جهاد علاونة" في أوائل مقاله: "**فالعلماني ليس له دين رسمي يدين به.. وليس من الضروري أن يكون للعلماني دين رسمي يدين به..**".

من أكبر أهداف العلمانيين أن ينسلخ المسلمون من دينهم، فهاهم يعترفون أنهم لادينيون، فتبا لقوم هذا حالهم، ويا حسرتاه على بلد أصبحت معظم أجهزته تحت أيديهم، فكثير من الوزارات في المغرب لا تسير إلا وفق منهج علماني، فإلى الله المشتكى كيف نروم النصر والرفعة والحالة هاته؟

وكيف يعقل أن يتقلد زمام الأمور من ليس بالضروري أن يكون له دين رسمي في بلد دينه الرسمي الإسلام كما هو مسطر في دستوره، أليس هذا يعني أن ما هو مسطر شيء والواقع شيء آخر؟

وهذه للأسف الحقيقة المرة، فإن الإسلام وإن كان دين الدولة الرسمي لكن قد تم إقصاءه من طرف العلمانيين من كل مجالات الحياة، وجعلوه محصورا بين جدر المسجد الأربع.

2- بنو علمان يؤكدون أن الحل في العلمانية لا الإسلام

يقول صاحب المقال: "**والعلمانية هي الحل لكل مشاكلنا وليس الإسلام هو الحل لها أو أي ديانة أخرى..**".

كيف يكون الوباء دواء؟ وكيف تكون العلمانية هي الحل لمشاكلنا وهي السبب في مشاكلنا؟

هل ما نعاني منه من معضلات وفساد، وما نراه من انتشار للحانات وما يقع من زنا ولواط وانتشار للخمور والمخدرات.. ثمرة لتطبيق الإسلام، أم حنظلة لفشو العلمانية؟

وهل ما ابتلنا به من تبرج سافر وعري صارخ إلا نتيجة للتحرر الذي يدعو إليه بنو علمان؟

بلدنا أصبحت أرضا خصبة لكل أنواع الفساد، فتح العلمانيون الباب على مصراعيه لأعداء الله ليفعلوا في أرضنا ما شاءوا، فباسم السياحة صار المغرب قبلة لكل فاجر وفاجرة، وكل زاني وزانية ليفعلوا ما شاءوا بمن شاءوا، لا فرق بين رجل وامرأة وشاب وشابة بل ولا بين طفل وطفلة، المهم إفراغ الشهوة وتحقيق اللذة مقابل دراهم معدودة، وهذه مدينة مراكش مهد الحضارة والعلم أكبر شاهد، يكفي أن نقوم بجولة بين أحيائها لنرى العجب، كل ما قد يخطر على البال من أنواع الرذيلة موجود..

كيف إذن يدعي المستغربون أن الحل يكمن في تطبيق العلمانية، وما نعيشه من ويلات ليس من وراءه إلا العلمانية!

3- العلمانية في فلسطين والعراق

ويرى هذا المستغرب أن ما يجري في العراق وفلسطين ولبنان لا مخرج منه إلا تطبيق العلمانية، وبهذا عنون مقاله كما أسلفنا، ومما جاء فيه: "..**وللخروج من هذه الأزمة علينا جميعا أن ندين بدين العلمانية الذي يوفر الأمن والطمأنينة**".

وهذا كلام لا يحتاج إلا تعليق، لكن لا بأس أن نقف ولو قليلا مع قوله: "**العلمانية هي الحل في فلسطين والعراق**".

أقول ماذا فعلت حركة فتح العلمانية في فلسطين هل وقفت في وجه اليهود إخوان القردة والخنازير وقفة من يؤمن بقوله تعالى "**يا أيُّها الَّذِينَ آمَنوا لا تتخِذوا عدُوِّي وعدُوَّكُمْ أوْلِياء..**"؟

لا والله، إنها بمواقفها المتتالية كأنها تعلن ولايتها لأعدائها، وهذه أصبحت حقيقة لا ينكرها إلا مستكبر، والشواهد عليها كثيرة:

- ما يجري الآن لأهل غزة، مليون ونصف من المسلمين محاصرون في سجن جماعي يتعرضون للإبادة بشكل تدريجي.. ما موقف العلمانيين منها؟ ألم يولي عباس وأذنابه ظهورهم لهذه الجريمة النكراء، واكتفوا ببعض التصريحات الباردة.

وهذا نموذج أسوقه لإخواني القراء يبين مدى تعاطف علمانيي فتح مع اليهود:

نشرت مجلة البيان، لشهر شوال الماضي/أكتوبر 2007 عدد رقم 242 خبرا جاء فيه: "قدمت السلطات الإسرائيلية دعما صحيا لعشرات الناشطين من حركة فتح تمثل في علاجهم في مستشفيات الاحتلال من إصابتهم التي لحقت بهم في أحداث قطاع غزة الأخيرة. وبثت القناة العاشرة الإسرائيلية مؤخرا تحقيقا عن جنود الاحتلال الذين أصيبوا جراء عملية قصف المقاومة قاعدة -زكيم العسكرية-.. وظهر في التقرير شاب اسمه ثائر.. وهو أحد نشطاء فتح الذين أصيبوا في الأحداث الأخيرة.. وظهر ثائر في التقرير وهو يتجول على كرسي متحرك بين غرف الجنود ليسلم عليهم فردا فردا، ويحرص على الاطمئنان على وضعهم الصحي بعد إصابتهم جراء قصف المقاومة، وهو يردد أمام كاميرا التلفزيون الإسرائيلي: "إنها حماس لا تريد السلام.. فقط سياستها الطخ والقتل".

وأقبل ثائر كما أظهر التقرير بحرارة على أحد الجنود الجرحى وسلم عليه وهو يخاطبه قائلا: "حمدا على السلامة، نتمنى لكم السلامة والشفاء، فنحن في فتح نريد السلام، أما هؤلاء في حماس فلا يريدون السلام بل القتل والدم" اهـ.

وماذا فعلت حكومة المالكي العلمانية في بلاد الرافدين؟

إنها لا هدف لها إلا تحقيق أهداف المستعمر وخططه، وغالبا ما تقوم أمريكا وحلفاؤها بعمليات عسكرية ضد المجاهدين بمساندة جنود الحكومة العميلة.

فهل بعد هذا كله يمكن أن نقول أن العلمانية هي الحل في العراق وفلسطين وغيرهما؟

4- طعنة أخرى للإسلام

يستمر الدعي في غيه فيقول: "**لا يمكن لنا أن ننتهي من عقدة المسيحي ومن عقدة المسلم ومن عقدة اليهودي ما دامت هذه الأديان قائمة، وعلى المجتمع المدني أن يحل الديمقراطية والمجتمع المدني العلماني محل التشوهات الفكرية القديمة للإسلام والمسيحية واليهودية.. ولكن الإسلام أكثر ديانة فيها تشوهات..**".

والله إن القلب ليتحسر وإن الجلد ليقشعر من هول ما تخطه أقلام العلمانيين الحاقدين على ديننا حقدا ما بعده حقد، فهل الإسلام عقدة؟ وهل هو أكثر الأديان تشوها؟

ما الفرق بين هذا الكلام وما نسمعه على ألسنة جبابرة العصر كـ"جورج بوش"؟

لكن لا غرابة فالقلوب تشابهت فتشابهت الأقوال، "**كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِن قبلِهِم مِّثلَ قوْلِهِمْ تشابهتْ قلُوبُهُمْ قدْ بَيَّنَّا الآياتِ لِقوْمٍ يُوقِنُونَ**".

كيف يعتبر بنو علمان الإسلام عقدة وهو الذي رضيه الله تعالى لعباده ولم يرض لهم غيره؟

وأما قوله: "أن الإسلام أكثر الأديان تشوها"، فلا جرم أن كل مظاهر الإسلام -كالحدود وعقيدة الولاء والبراء وإعفاء اللحية والحجاب وتعدد الزوجات وتحريم الربا والاختلاط...- تشوهات في نظر بني علمان.

ومما جاء في المقال قوله: "**والعلمانية تدخل على بيوت الناس فتطهرها..**".

قال تعالى: "**وَإِذا قِيلَ لهُمْ لا تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قالُواْ إِنَّما نحْنُ مُصْلِحُونَ، ألا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ**".

يا ليت شعري من أي شيء تطهر العلمانية بيوتنا؟ وكيف يكون الرجس مطهرا؟

فهذه قناة 2M العلمانية قد اكتسحت كل البيوت إلا ما رحم الله، فماذا فعلت برامجها المتخصصة في العري والرقص والشذوذ ومسلسلاتها و"كليباتها" الماجنة وسهراتها الساقطة.. ألم تطفأ نور الحياء بين أفراد الأسرة الواحدة فترى الرجل وزوجته وأولادهما قد اجتمعوا أمام مسلسل مكسيكي قد كشفت بطلته عن معظم جسدها مما جعل بطل المسلسل يلهث خلفها حتى يحظ بها، وربما كانت متزوجة فخانت زوجها.

وهذا مشهد من مئات بل آلاف المشاهد التي تعرض صباح مساء في بيوت الكثير من الأسر.

وهنا أتساءل كيف سيكون حال كل فرد من أفراد الأسرة التي أقبلت على مثل هذه المشاهد؟ أليست هذه دعوة للخيانة بالنسبة للزوجين، ودعوة للزنا واتخاذ الأخدان بالنسبة للأولاد..؟

فلا جرم أن العلمانية ولجت بيوت أكثر المغاربة فطهرتها، لكن طهرتها من العفة والحياء والوقار والخوف من العزيز القهار، وجعلت أهل هذه البيوت في وحل الشهوات غارقين وعن يوم القيامة وأهواله غافلين، كما قال جل وعلا: "**وَاللّهُ يُرِيدُ أن يَتُوبَ عَليْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أن تمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً**".

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

الإسلام.. لا الإنسانية

الدكتور صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو
اللجنة الدائمة للإفتاء

الحمد لله وبعد:

فإن ديننا هو دين الرحمة للإنسان والحيوان وكل ذي كبد رطبة، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-، بل هو رحمة لكل من في الأرض.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" وقد بُعث نبينا صلى الله عليه وسلم بالرحمة العامة، كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان فقال تعالى: {وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته".

وقد غفر الله لبَغيٍّ ممن كان قبلنا بسبب كلب رأته يلهث من العطش فسقته فغفر الله لها.

وعُذبتْ امرأة بالنار بسبب هرّة حبستْها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.

وقال صلى الله عليه وسلم: "يا عباد الله الصلاة، الصلاة وما ملكت أيمانكم".

وقال تعالى: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا}.

ونصوص الكتاب والسنة وأعمال المسلمين في هذا الباب كثيرة لا تحصر مما لا يوجد له نظير في دين من الأديان.

فديننا دين الإحسان الشامل جاء لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله.

ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وهو الذي أعزنا الله به، كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "نحن أمة أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العز بغيره أذلنا الله"، فكل خير هو في هذا الدين.

فلماذا نتنكر له ونعتزي للإنسانية فنجعل أعمالنا نحو المحتاجين من أجل الإنسانية، ونقول هذا عمل إنساني، ولا نقول: هذا عمل إسلامي.

إن هذا يقلل من أهمية الإسلام ويهمل جانبا كبيراً من جوانب الدعوة إليه بما فيه من الرحمة للبشرية؛ فليكن اعتزاؤنا إلى الإسلام واعتزازنا به؛ فإنه هو دين الإنسانية الحقة.

ليست الإنسانية فيمن ينتمي إليها وهو يدمرها.

فالذي يدعو إلى الكفر والشرك هذا ضد الإنسانية.

والذي يدعو إلى الحكم بغير ما أنزل الله هذا ضد الإنسانية.

والذي يشرد الشعوب ويسفك الدماء ويحزّب الممالك والممتلكات هذا ضد الإنسانية.

إن الإنسانية الحقة في الإسلام الذي جاء والإنسانية في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء يأكل قويهم ضعيفهم، ولا يرحم غنيهم فقيرهم، فأخرجهم الله بهذا الإسلام من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن الظلم والجور إلى العدل، ولا يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

فليكن انتسابنا إليه واعتزازنا به.

وفق الله الجميع للتمسك بالإسلام..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

اعترافات "بول بريمر" السفير والحاكم المدني الأمريكي الأسبق في العراق و"صبحي الطفيلي" الأمين العام الأسبق لـ"حزب الله" في لبنان تكشف عن تواطؤ الرافضة مع الصليبيين والصهيونيين في العراق وفلسطين

هذه بعض الحقائق عن الرافضة والتي لم تعد غائبة عن كثير من الناس، وهي كيد الشيعة وتعاونهم على مستوى الأفراد والجماعات مع الصليبين والصهاينة على مرّ التاريخ، وحتى عصرنا الحاضر، وما قصة ابن العلقمي الرافضي الذي كانت له اليد الطولا في سقوط بغداد على يد التتار في عهد الدولة العباسية عنا ببعيد.

ولا يزال الرافضة أحفاد ابن العلقمي على درب أسلافهم ماضين حتى يومنا هذا، وإليك هذه الحقيقة التي يرويها السفير والحاكم المدني الأمريكي الأسبق في العراق "بول بريمر" في كتاب (عام قضيته في العراق) والمشتملة على اعترافات خطيرة حول دور الشيعة الإمامية الرافضية في مساعدة القوات الصليبية الأمريكية في احتلال العراق:

قال (ص 75): "شجع القادة الشيعة بمن فيهم "آية الله العظمى" السيستاني أتباعهم على التعاون مع الائتلاف منذ التحرير، ولا يمكننا المخاطرة بفقدان تعاونهم".

وقال (ص213): "في أعقاب التحرير على الفور أعلن آية الله العظمى عبر قنوات خاصة بأنه لن يجتمع مع أحد من الائتلاف.." وبين سبب ذلك بقوله: "لا يمكن أن يشاهد علنا وهو يتعاون مع القوى المحتلة.. لكن آية الله سيعمل معنا، فنحن نتقاسم الأهداف نفسها".

وحتى نعرف نفاق الرافضة وخداعهم للمسلمين فقد بيّن "بول بريمر" هذه الحقيقة بقوله (ص214): "فيما كانت وسائل الإعلام العربية تندب الانقسام المفترض بين آية الله السيستاني والائتلاف، كنت أنا وهو نتواصل بانتظام بشأن القضايا الحيوية من خلال الوسطاء طوال المدة التي قضاها الائتلاف في العراق".

وقال (ص214): "في أوائل الصيف أرسل السيستاني إليّ أنه لم يتخذ موقفه بسبب عدائه للائتلاف، بل إن آية الله يعتقد بأن تجنب الاتصال العام مع الائتلاف يتيح له أن يكون ذا فائدة أكبر، في مساعينا المشتركة، وأنه قد يفقد بعض مصداقيته في أوساط المؤمنين إذا تعاون علنا مع مسئولي الائتلاف، كما يفعل العديد من الشيعة، والسنة العلمانيين، بالإضافة إلى المتدينين من رجال الدين الشيعة ذوي المراتب المتدنية".

فهذا السيستاني أكبر مرجع للرافضة في العالم يظهر للناس أنه يعارض وجود القوات الأمريكية في العراق، أما في الباطن فيراسلهم ويراسلونه بانتظام لأن هدفهم السيطرة على العراق وتقاسم ثرواته، وهذا ليس بغريب على الرافضة، فقد فعل جدهم ابن العلقمي مثل ما فعل في هذا الزمان عبد المجيد الخوئي ومحمد باقر الحكيم وعلي السيستاني بالعراق من التعاون مع المحتل الصليبي-الصهيوني وتسهيل مهمته في غزو بلاد المسلمين، والله المستعان.

ولا تتوقف خيانات الشيعة عند حد العراق بل حتى في فلسطين السليبة يقف من يسمي نفسه زورا وبهتانا بـ"حزب الله" حرس حدود إسرائيل باعتراف كبرائهم، إذ يقول صبحي الطفيلي -الأمين العام السابق لحزب الله في لبنان- كما في صحيفة الشرق الأوسط عدد: (9067) 7/29/ 1424 "إيران خطر على التشيع في العالم ورأس حربة المشروع الأمريكي، **والمقاومة خطفت وأصبحت حرس حدود لإسرائيل**"، ويقول كذلك: "وما يؤلمني أن المقاومة التي عاهدني شبابها على الموت في سبيل تحرير الأراضي العربية المحتلة، تقف الآن حارس حدود للمستوطنات الإسرائيلية، ومن يحاول القيام بأي عمل ضد الإسرائيليين يلقون القبض عليه، ويسام أنواع التعذيب في السجون".

ونختم بقوله في نفس الصحيفة: "حتى لا نخدع أنفسنا، أقول لا شك أن هناك حوارا أمريكيا إيرانيا بدأ قبل غزو العراق، وأن وفداً من المجلس الأعلى للثورة الإسلامية لإيران زار واشنطن لهذه الغاية، والتيارات الإيرانية في العراق هي جزء من التركيبة التي تضعها الولايات المتحدة في العراق، حتى أن أحد كبار خطباء الجمعة في العاصمة الإيرانية قال في خطبة صلاة الجمعة: أنه لولا إيران لغرقت أمريكا في وحل أفغانستان، فالإيرانيون سهلوا للأمريكيين دخول أفغانستان، ويسهلون بقائهم الآن، أما القول عن اعتقال سفير سابق هنا، أو حديث عن سلاح نووي هناك، فهو يدخل من باب السعي الأمريكي لتحسين شروط التعاون الإيراني، التشيع يستخدم الآن في إيران لدعم المشروع الأمريكي في أفغانستان".

وقد صرح محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني الذي قال في 06/04/2006 في مؤتمر عقد في أبوظبي: "لولا التعاون الإيراني لما استطاعت أمريكا أن تدخل أفغانستان أو العراق بهذه السهولة".

وعلى أي حال فأهل السنة والجماعة، المتمسكون بما كان عليه سلفهم الصالح اعتقادا وقولا وعملا، يعلمون علم اليقين حقيقة الشيعة والرافضة، ولا تنطلي عليهم حيلهم وأكاذيبهم، وإن نمقوها بالدعوى والشعارات الزائفة، كالتقريب بين المذاهب، والحوار، والتعاون بين جميع المذاهب الإسلامية لدفع الشيطان الأكبر.. وغيرها من الدعاوى التي يغررون بها بعض المتحمسين وغير المطلعين على عقيدة الروافض، وخيانتهم للمسلمين من أهل السنة على مرّ التاريخ.

وفي هذا عبرة لمن كان له قلباً و ألقى السمع وهو شهيد.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

تبصير التائب بشبهات الدكتور أحمد الخياطي حول القراءة الجماعية للقرآن، وطريقة "الحزب الراتب" 4/1

أبو عبد الرحمن ذو الفقار بلعويدي

حقيقة البدعة الشرعية واضطراب الدكتور في تعريفها

نشرت مجلة المجلس في عددها الأول مقالا انتصر فيه الدكتور أحمد الخياطي إلى القول بمشروعية القراءة الجماعية للقرآن وطريقة "الحزب الراتب"، وإن المآخذ التي تؤخذ على الدكتور في مقاله هذا عديدة، من بينها قولٌ عزاه إلى العز بن عبد السلام، أن (البدعة "شرعا" هي: كل فعل لم يعهد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم).[1]

فقوله (كل فعل)؛ يشمل العادات والعبادات والمعاملات، الشيء الذي يجعل هذا التعريف لا يصلح أن يكون ضابطا لتحديد مفهوم البدعة الشرعية، لتداخل ما هو شرعي بما هو لغوي في التعريف، مما يسقطه من الاعتبار لتطرق الاضطراب إليه، إذ من شرط التعريف الكشف عن حقيقة المعرَّف به، مع منع دخول غيره فيه، وهذا ما ليس بمتحقق في تعريف الدكتور.

ومما يؤكد هذا الخلل قوله: (وإذا حكمنا بأنه بدعة -يريد القراءة الجماعية للقرآن- ، فهو بدعة بالمعنى اللغوي فقط، لا بالمعنى الشرعي، وعلى فرض القول بالمعنى الأخير، فالبدعة الشرعية تعتريها الأحكام الخمسة، والتي يترجح من تلك الخمسة في مثل هذه النازلة، هو القول بأنها -أي القراءة الجماعية للقرآن- بدعة واجبة، أو مستحبة).[2]

فالقراءة الجماعية للقرآن فعل محدث، لم يعهد فعله في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك هو -عند الدكتور- مشروع على التقديرين؛ سواء اعتبر بدعة لغوية أو بدعة شرعية! مما يجعل تقسيم الدكتور البدعة إلى لغوية وشرعية تقسيما وهميا أو ضربا من العبث!

والذي أوقع الدكتور في هذا الاضطراب هو تصرفه السيئ بإضافته كلمة "شرعا" إلى كلام العز بن عبد السلام، وهي غير موجودة في الأصل، ظنا منه بفطنة ساذجة أن إضافتها غير مؤثرة. وسياق الكلام يشعر ببطلان زيادة كلمة "شرعا" من حيث معناه.

وإليك تعريف العز بن عبد السلام بلفظه: (البدعة فعل ما لم يعهد في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم)[3].. فتعريف العز -رحمه الله- مع اقتصاره على اللفظ المجرد للبدعة، هو تعريف جامع لأنواعها؛ فهو يشمل البدعة مطلقا؛ اللغوية والشرعية. وإضافة الدكتور لفظة "شرعا" مع احتفاظه بالتعريف نفسه، يجعل البدعة الشرعية تشمل البدعة الشرعية منها واللغوية. وهذا تحريف لكلام العز بن عبد السلام، لأن البدعة الشرعية لا تشمل إلا ما أحدث على وجه التعبد مما لم يأت به الشرع.

يقول الإمام الشاطبي: (البدعة: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية).[4] فبقوله "في الدين" تخرج البدعة اللغوية من هذا التعريف، فهي -أي البدعة الشرعية- كل فعل أو ترك في الدين أحدث بعد زمن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وكلها ضلالة لقوله صلى الله عليه وسلم (كل بدعة ضلالة).[5]

أنواع البدعة اللغوية وأوجه الفرق بينها وبين البدعة الشرعية

عرَّف الدكتور البدعة اللغوية بقوله: ("البدعة" لغة: هي الأمور المبتدعة الجديدة التي لم تكن معروفة.)[6]..

واقتصار الدكتور على هذا الحد في تعريف البدعة اللغوية، لا يفي بتحرير محل النزاع في الموضوع؛ والذي هو: بيان متى يطلق لفظ البدعة على عمل تعبدي، بحيث يلحقه اسم البدعة دون حكمها. وهذا ما لا يمكن فهمه من هذا التعريف. وإثارة مثل مسألة "القراءة الجماعية للقرآن" تقتضي إعطاء رؤية شاملة حول البدعة اللغوية.

فالبدعة تطلق لغة على معان منها: ما هو من قبيل الاختراعات الصناعية والإبداعات العلمية في الطب والهندسة والمعمار.. وكل ما له علاقة بدنيا الناس، وهذا النوع ليس مرادا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه عن الإحداث والابتداع بقوله صلى الله عليه وسلم: "كل بدعة ضلالة"، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد".[7]

فقوله صلى الله عليه وسلم (في أمرنا) أي: في ديننا وشرعتنا، وإطلاق لفظ البدعة على هذا القسم لم يعد جاريا على لسان الناس، حيث غلب عليهم استعمال لفظ الابتكار والاختراع، أما لفظ البدعة فقد خص في استعمالهم بالبدعة الشرعية وهي البدعة في الدين.

وتطلق البدعة لغة على المصالح المرسلة، وهي تتعلق بما لا دخل له بالعبادات، ومجالها فيما يُعقل معناه، مما يحفظ به أمر ضروري أو يرفع به حرج عن الأمة، وضابطها انتفاء المقتضي لحدوثها في زمانه صلى الله عليه وسلم.

مثاله: جمع القرآن لما خشي الصحابة رضي الله عنهم ذهاب كثير من قرائه جراء قتال يوم اليمامة، وكذا تضمين الصناع، وإنشاء الدواوين في عهد عمر رضي الله عنه، وبناء المدارس، وإنشاء الوزارات، وسن القوانين التي لا تصادم الشريعة، كبعض ما يشتمل عليه قانون السير، وقانون العمل، وقانون السكن، ..إلى غيرها من المسائل المستجدة التي تندرج تحت قاعدة: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) وقاعدة: (درء المفاسد، وجلب المصالح..) وهذا كله فيما ارتباطه بالمعاملات ولا علاقة له بالعبادات لأنها غير معقولة المعنى.

وتطلق البدعة لغة على عمل تعبدي أحدث بعد ترك العمل به، وذلك إما لعارض منع من مزاولته في زمن النبوة، أو لهجران بسبب اندراس الدين وفشو الجهل بالسنة واستهانة الناس بتطبيقها، كسنة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة، وسد الفرج، وحذو المناكب، وإعفاء اللحى التي هي سنة المصطفى..

فلاصطلاح على عمل تعبدي بأنه بدعة لغوية وليس بدعة شرعية، يشترط فيه ألا يكون ذاك العمل بدعة أصلا بل سنة. وهذا هو ما يدل عليه فعل عمر رضي الله عنه[8]، حين جمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح، فقيام رمضان فعله الرسول صلى الله عليه وسلم واقتدى به بعض أصحابه ليالي متتاليات، وقد صرح صلى الله عليه وسلم أنه ما ترك الاجتماع على القيام إلا خشية أن تفرض على أصحابه رضي الله عنهم. وذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: "قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم"[9]، فخشية الافتراض كانت علة مانعة من قيامه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه.

وكما هو معلوم عند الأصوليين أن الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما، ومتى انتفى المانع عاد الحكم إلى ما كان عليه؛ فبموت الرسول صلى الله عليه وسلم زالت خشية الافتراض، وقام المقتضي لجمع الناس ثانية على قيام رمضان دون خوف أو خشية.

وهذا هو ما فعله عمر رضي الله عنه، وجملة القول: أن صلاة التراويح سنة ثابتة بلا منازع، وأن عمر رضي الله عنه أحيا سنة تُركت لأسباب زالت في زمانه.

وتنزيل "القراءة الجماعية للقرآن، وطريقة الحزب الراتب" منزلة "صلاة التراويح" في الحكم، هو تنزيل باطل بعيد عن الأصول، والتسوية بينهما، تسوية بين الحق والباطل، لأن القراءة الجماعية للقرآن لا ينطبق عليها من الشرعية ما ينطبق على صلاة التراويح، والاستدلال على جوازها بفعل عمر رضي الله عنه نوع من التحريف.

1- مقال: القراءة الجماعية للقرآن وطريقة "الحزب الراتب". مجلة المجلس، العدد الأول ص:66.

2- المرجع نفسه ص:67.

3- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام.

4- الاعتصام للإمام الشاطبي 43/1.

5- انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم:2735.

6- مقال: القراءة الجماعية للقرآن وطريقة "الحزب الراتب". مجلة المجلس، العدد الأول ص:66.

7- متفق عليه.

8- وليس على ما أراد الدكتور التشويش به على القارئ، انظر المقال الثاني محور "سوء فهم الدكتور لكلام الشافعي".

9- صحيح البخاري، الحديث رقم 1061.

10- مقال: القراءة الجماعية للقرآن وطريقة "الحزب الراتب". مجلة المجلس، العدد الأول ص67.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

عناوين المواقع الإباحية على صفحات الصحافة العلمانية

عبد الله المصمودي

لا زال مستنقع جريدة الأحداث المغربية يفرز بين الفينة والأخرى مواد سامة تنخر جسم الأمة المغربية وتخرب منظومة أخلاقياتها وهويتها الدينية، في محاولات منها لنشر الفساد والتطبيع معه على قاعدة "المغاربة متسامحون مع..".

وكان من بين آخر خرجاتها في نشر فاحشة الزنا حديثها في المجلة التابعة لها عن إقبال الفتيات المغربيات على نشر صور "بورنوغرافية" لهن على مواقع جنسية عربية في إطار ترويج تجارة الرقيق البيض، ولم تكتف المجلة بذلك بل ضمنت غلاف المجلة عنوانا لموقع إلكتروني لقناة إباحية وهو الغلاف الذي دأبت الجريدة نشره يوميا للتعريف بالعدد الجديد للمجلة والدعاية -ولو بغير قصد- للموقع وقناته الإباحية.

فإلى متى ستبقى هذه الجريدة العلمانية الحداثية تمس بالحياء العام دون تدخل الجهات الوصية لردعها؟

بل أين هي الرقابة على الصحافة التي تمس بالمقدسات الدينية وتخدش الحياء العام، لأن الأمر تعدى الصحف الوطنية إلى إغراق السوق المغربي بعشرات المجلات الأجنبية اللادينية التي لا تتقيد بدين ولا خلق، ومن بين هذه المجلات المجلة الفرنسية "Public" التي حمل غلاف عددها رقم 235 صورا عارية تدعو للشذوذ والرذيلة..

ثم لماذا تستمر الأحداث في نهج خطط التطبيع مع كل صور الرذيلة؟

والجواب: إذا علم السبب بطل العجب.

فلو علمنا أن المدير العام لمجموعة الأحداث المغربية هو محمد البريني الذي طلع علينا في الأونة الأخيرة في برنامج "مباشرة معكم"، وكيف أظهر استماتة قوية في الدفاع عن حرية الفرد ولو في ممارسته الشذوذ، لم يستبعد من رئاسة تحريره نشر هذه الدعاية لقناة إباحية!

ثم إن رئيس تحرير المجلة هو المدعو المختار الغزيوي المعروف بمواقفه العدائية من القيم والشرائع الإسلامية، وهو ومديره صاحبا رسالة تخريبية تستهدف زرع مظاهر الرذيلة في المجتمع المغربي، والعمل على تخريب منظومته الأخلاقية التي يحكمها كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وتتماشى مع الفطر السليمة.

وهو الأمر الذي يدعو للشك في مثل هذه الأقلام وما تحمله من رسالة تخدم أهداف المد الفرانكفوني في فرنسة المجتمع المغربي، وسياسة علمنة البلاد التي تقوم على أساس تخريب أخلاق المجتمعات.

أحمد الدغرني: لا إشكال في التطبيع مع إسرائيل! والعرب ينبغي أن يرحلوا عن المغرب

إبراهيم الوزاني

تعتبر القضية الفلسطينية ضد العدو الصهيوني المحتل قضية أمة الإسلام، ومن هذا المنطلق يرفض كل المسلمين أي شكل من أشكال التطبيع مع هذا الكيان اللقيط، سواء كان على مستوى التعاون الاقتصادي أو العسكري أو تبادل المعارف والخبرات، أو أي تعاون يضفي صفة الاعتراف بهذا العدو، لأن في ذلك طمسا للهوية الإسلامية لأرض فلسطين واعترافا بالحقوق الموهومة للكيان الصهيوني في أرض الميعاد لـ"شعب الله المختار" المزعوم.

وفي إطار التطبيع الذي ينتهجه بنو علمان، قام مؤخرا المدعو أحمد الدغرني الأمين العام للحزب الأمازيغي الديمقراطي (الذي تطالب وزارة الداخلية بحله، بحجة تأسيسه على نزعة عرقية) بزيارة للكيان الصهيوني بصحبة أربعة من رفاقه للمشاركة في ندوة عالمية نظمتها منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في تل أبيب من 17 إلى 19 دجنبر 2007م تحت شعار مناهضة عدم التسامح والميز العنصري وإنعاش الاحترام المتبادل والتعاون بين الشعوب وذلك بمشاركة 57 دولة، كما تميز اللقاء بحضور رسمي للاتحاد الأوروبي.

واعتبر الدغرني زيارته للكيان الصهيوني أمرا عاديا بحكم أن إسرائيل معترف بها من طرف جميع الدول على حد زعمه، بالإضافة إلى أنه لا يكن لإسرائيل أي عداء وهو ما يفسر دعوته لإنشاء جمعية سوس العالمة للصداقة الإسرائيلية، ففي حوار سابق له مع "الجزيرة نت" قال فيه: "والذي هو مؤكد أن مجموع أطر التنظيمات والجمعيات الأمازيغية والشباب الأمازيغي لا يكنون أية عداوة لليهود أو لإسرائيل، ويعرف الجميع أن العلاقات بين اليهود والأمازيغ كانت دائما أخوية ومتينة، ويسودها التعاون".

ومما صرح به في شأن زيارته أنه قال: "إنما كانت بحثا عن دور ثالث يمكن أن يلعبه الأمازيغ لحل الصراع العربي-اليهودي".

وأكد أنه "لو كان حيا عام 1948م وكان هنالك طرف أمازيغي قوي لتم حل الإشكال قبل أن يستفحل ويصل إلى هذا الحد من الصراع".

وفي كلام هذا النكرة عند جل الأمازيغ الأحرار من التبعية الماسونية عدة مغالطات، منها:

أولا- قوله: "الندوة كانت تحت شعار مناهضة عدم التسامح والميز العنصري.."، وكأن الأحزاب اليمينية المتطرفة التي قامت بعدة جرائم ضد الشعب الفلسطيني (والتي كان من أبشعها جريمة الحرم الإبراهيمي حيث قتل المتطرف الصهيوني الطبيب "باروخ جولدشتاين" 29 وإصابة 300 مسلم) وكذا الجدار الفاصل وما يعيشه عرب ونصارى الداخل من ميز عنصري هو من مظاهر التسامح والتعايش، ولكن هذه المظاهر الجلية للحرب الصهيونية على الفلسطينيين لا يخفى إلا على من طبع على قلوبهم من جراء تشربهم للفكر العلماني النفعي الذي لا يومن بدين ولا هوية إلا إذا كانت تدر مصلحة وربحا، وما تعصب الدغرني للأمازيغية إلا لكونه مصدرا يغتني منه، أما صداقته للكيان الصهيوني فيستجدي من ورائها الدعم المادي والحماية له ولحزبه..

ثانيا- قوله: "إن جميع أطر التنظيمات والجمعيات الأمازيغية لا يكنون أية عداوة لليهود"، وجمعية سوس العالمة أعلنت استنكارها فور الإعلان عن محاولة تأسيس جمعية الصداقة التي دعا إليها الدغرني..

ثالثا- قوله: "إن إسرائيل معترف بها من طرف جميع الدول"، وهذا كذب صراح على الدول الإسلامية التي ترفض الاعتراف بالكيان اللقيط..

وللعلم فـ:

- حرب المسلمين مع الكيان الصهيوني هي حرب دينية ولو أن العلمانيين في فلسطين يريدونها حربا قومية، وهذا ما يريده الدغرني القومي والمتعصب لعرقه الأمازيغي..

- وجود طرف أمازيغي (علماني) لا يزيد الصف إلا شرخا، ولا النزاع إلا تذكية، ولعل الدغرني كان يحب نجاح سياسة الظهير البربري التي انتهجها المحتل الفرنسي لإضعاف صف المقاومة، لأن نجاحها كان كفيلا بوجود طرف أمازيغي في الصراع العربي-الأجنبي.. لكن الأمازيغ الأحرار كانوا دائما ضد السياسات التي تخدم مصالح المعسكر النصراني-الصهيوني في تمزيق جسد الأمة الإسلامية..

وإذا كانت تلك نواياك من الزيارة:

فلماذا العشاء مع وزيرة خارجية الدولة الصهيونية "تسيبي ليفني" في مقر وزارتها؟

ولماذا الدفاع على المنابر العلمانية الهدامة كالمجلة الفرنكفونية "تيل كيل"؟

ولماذا الهجوم على النصوص الدينية التي احتفظت بها وزارة التربية الوطنية في بعض المقررات الدراسية، خصوصا وأن كتب التربية الإسلامية لم تعد تدندن إلا حول التعايش والتسامح؟

إن إلغاء العداء بين المسلم والكافر خصوصا المحارب كالصهاينة هو مبدأ من مبادئ العلمانية -التي تريد نسف أصل الولاء والبراء عند المسلمين-، وهو الذي ينطلق منه الدغرني في حبه لإسرائيل والتطبيع معها وينسى أو يتناسى حق الفلسطيني الذي يعيش بين فوهات مدافع وأجنحة طائرات وذخيرة بنادق العدو الصهيوني، والمفارقة الغريبة عند الدغرني الذي يعيش في مغرب إسلامي هي نصحه للمغاربة المنحدرين من أصل عربي: "بالرجوع إلى صحرائهم حاملين معهم كتابهم المقدس القرآن..، ولغتهم المتخلفة (العربية) لأن الإسلام بمجيئه كرس نظام العبودية والاستغلال، واعتبر برابرة الشمال الإفريقي مواطنين من الدرجة الثانية، بينما ليس كل الأمازيغ مسلمين.." (نيشان عدد7)، فهل هذا هو التسامح الذي تتشدق به في علاقتك باليهود؟ أفمتسامح صديق لليهود، وللعرب المسلمين عدو لدود!

ثم إن علمانيتك تمنعك من دعوتك للقومية الأمازيغية التي جعلتها قضية وجودك فتستغلها لتحقيق مصالحك، وفرض رأيك المأفون حتى عداك القريب والبعيد، وهذا الأمر يظهر تعصبك القومي وكرهك للعرب، وهو ما يفسر كذلك انفتاحك على الكيان الصهيوني وولاءك له.

وفي تصريح لك لـ"الجزيرة نت" قلت أن: "مصدر القلاقل الحقيقي هو الطموحات السياسية الرامية إلى إنشاء دولة الخلافة"، ودولة الخلافة إنما تقوم على أساس ديني إسلامي، ومن شروط الخليفة القرشية (يعني أن يكون عربيا)، وهو ما لا يمكن أن تقبله يا أمازيغي، لأنك ببساطة تكره العنصر العربي، فتسبب لك ذلك في اتخاذ موقف من إسلام العرب، وكتابهم المقدس الذي أنزله الله تبارك وتعالى بلسان عربي مبين.

وقل للعيون العمي للشمس أعين
سواك تراها في مغيب ومطلع
وسامح نفوسا أطفأ الله نورها
بأهوائها لا تستفيق ولا تعي

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

قــرآن وسنــة

لا إله إلا الله مفتاح دخول الجنة ولكن..؟

جعل الله تعالى كلمة التوحيد عنوان الدخول في الإسلام، وثمن الجنة ومفتاحها، كما جعلها سبب النجاة من النار ومغفرة الذنوب.

وتواردت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وأن الجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل" (البخاري ومسلم)، وفي رواية: "أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة الثمانية شاء".

غير أن لكل باب مفتاح، ولكل مفتاح أسنان، فمن أتى بمفتاح له أسنان فتح له، ومن أتى بمفتاح ليس له أسنان لم يفتح له، لذا يجب علينا أن نعلم شروط هذه الكلمة الطيبة الزكية.

شـروط كلمـة التـوحيـد (لا إله إلا الله)

إعداد عبد الله الزناسني

1- العلم المنافي للجهل:

في النفي والإثبات، فهي تنفي الألوهية عن غير الله تعالى وتثبتها له سبحانه، فلا معبود بحق إلا الله، قال تعالى: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ" (محمد)، وقال تعالى: "إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (الزخرف).

وأخرج مسلم عن عثمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة". ويكتمل هذا الشرط بما يليه، وهو:

2- اليقين المنافي للشك:

ومعنى ذلك أن تستيقن يقينًا جازمًا بمدلول كلمة التوحيد، لأنها لا تقبل شكًا ولا ظنًا، ولا ترددًا ولا ارتيابًا، بل ينبغي أن تقوم على اليقين القاطع الجازم، فقد قال الله تعالى في وصف المؤمنين الصادقين: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" (الحجرات).

فلا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لابد من استيقان القلب والبعد عن الشك، فإن لم يحصل هذا اليقين فهو النفاق، والمنافقون هم الذين ارتابت قلوبهم، قال الله تعالى: "إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ" (التوبة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله عبد غير شاك فيحجب عن الجنة"، وفي رواية له أيضا: "إلا دخل الجنة" (مسلم).

3- القبول لما اقتضته هذه الكلمة:

فإذا علمت وتيقنت، فينبغي أن يكون لهذا العلم اليقيني أثره، ليتحقق الشرط الثالث وهو: القبول لما اقتضته هذه الكلمة، بالقلب واللسان: فمن رد دعوة التوحيد رد الإسلام أصلا، سواء كان ذلك الرد بسبب الكبر أو العناد أو الحسد، وقد قال الله سبحانه وتعالى عن الكفار الذين ردوها استكبارا "إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ، وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ" (الصافات).

أما المؤمنون الذين قبلوا هذه الكلمة وعملوا بمقتضاها فلهم النجاة عند الله تعالى، وعدًا منه لا يخلف الله وعده: "ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ" (يونس).

4- الانقياد للتوحيد الذي دلت عليه هذه الكلمة العظيمة

انقيادًا تامًا، وهذا الانقياد والخضوع هو المحك الحقيقي للإيمان وهو المظهر العملي له.

ويتحقق هذا ويحصل بالعمل بما شرعه الله تعالى، وبترك ما نهى عنه، وذلك هو الإسلام حقيقة، إذ هو: أن يسلم العبد ويستسلم بقلبه وجوارحه لله تعالى، وينقاد له بالتوحيد والطاعة، كما قال سبحانه: "وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى" (لقمان).

وأقسم سبحانه وتعالى بنفسه أنه لا يؤمن المرء حتى ينقاد لحكم الله وحكم رسوله: "فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً" (النساء).

5- الصدق في قول كلمة التوحيد

صدقاً منافيًا للكذب والنفاق، حيث يجب أن يواطئ القلب اللسان ويوافقه، فإن المنافقين يقولونها بألسنتهم، ولكن لم يطابق هذا القول ما في قلوبهم، فصار قولهم كذبًا ونفاقًا مخالفًا للإيمان، ونزلوا في الدرك الأسفل من النار: "يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ" (الفتح)، "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ، فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ" (البقرة)، في آيات كثيرة وسور بمجملها في القرآن الكريم تتحدث عنهم.

وفي الصحيحين: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله.. صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار"، فاشترط الصدق من القلب، كما اشترطه في قوله لضمام بن ثعلبة: "إن صدق ليدخلن الجنة" (البخاري ومسلم).

6- المحبة:

فيحب المؤمن هذه الكلمة، ويحب العمل بمقتضاها ويحب أهلها العاملين بها، وإلا لم يتحقق الإيمان ولم تكتب له النجاة، ومن أحب شيئًا من دون الله فقد جعله لله ندًا: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِّلَّهِ" (البقرة). وعلامة حب العبد ربه تقديم محابه وإن خالفت هواه، وموالاة من والى الله ورسوله، ومعاداة من عادى الله ورسوله، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واقتفاء أثره وقبول هداه، وهذه كلها شروط في المحبة لا تتحقق إلا بها، وهي مؤشر على حب الله للعبد بعد ذلك.

7- الإخلاص:

ومعناه: صدق التوجه إلى الله تعالى وتصفية العمل بصالح النية من كل شائبة من شوائب الشرك وألوانه، قال الله تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" (البينة)، وقال تعالى: "فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ" (الزمر).

وفي حديث عتبان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله عز وجل" (متفق عليه).

والآيات والأحاديث في الإخلاص كثيرة جدًا، فهو سبب القبول عند الله عز وجل، فلا يقبل الله تعالى من العمل إلا ما كان خالصًا لوجهه وموافقًا لشرعه.

ومع هذه الشروط مجتمعة، لابد من الإقامة على هذه الكلمة، ليختم للعبد بها ختامًا حسنًا، فإنما الأعمال بالخواتيم، ففي حديث مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة".

وقد أمر الله تعالى بالإقامة على الإسلام والتوحيد: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ" (آل عمران).

فليحرص المسلم على كلمة التوحيد بشروطها تلك، وليحذر من كل ما ينافيها، ومتى استقرت هذه الكلمة في النفس والقلب فإنه لا يعدلها شيء، ولا يفضل عليها، فإن حبها يملأ القلب فلا يتسع لغيرها، وعندئذ يجد العبد حلاوة الإيمان.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

مشروعية المسح على الجورب إذا لبس على طهارة وإن كان مخرقا

"..وهل كانت خفاف المهاجرين والأنصار إلا مخرقة؟"

عبد الله الحموداوي

من الأحكام الشرعية الفقهية التي تخص الطهارة المسح على الخفين[1] وهو أمر مشروع تواترت فيه الأحاديث وأجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم وأهل العلم رحمهم الله.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "لقد صرح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر" الفتح 306/1.

وقال الإمام النووي رحمه الله: "وقد نقل ابن المنذر في كتاب الإجماع إجماع العلماء على جواز المسح على الخف ويدل عليه الأحاديث الصحيحة المستفيضة في مسح النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر وأمره بذلك وترخيصه فيه واتفاق الصحابة فمن بعدهم عليه" المجموع شرح المهذب 476/1-477.

وأما المسح على الجوربين فهما بمنزلة المسح على الخفين إذا لبسا على طهارة ووضوء كما دلَّ على ذلك الأحاديث والآثار والقياس الصحيح.

فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين" صحيح سنن ابن ماجة 453.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين" صحيح سنن ابن ماجة 454.

قال ابن القيم رحمه الله في الزاد 899/1 "ومسح صلى الله عليه وسلم على الجوربين والنعلين".

وأما الآثار عن السلف فقد نقل ابن المنذر رحمه الله في الأوسط 464/1 عن الإمام أحمد رحمه الله قوله: "قد فعله سبعة أو ثمانية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم" اهـ.

فعن عمر بن حوشب قال: "رأيت عليا بال، ثم توضأ، ثم مسح على الجوربين" وسنده صحيح.

وعن رجاء بن ربيعة الزبيدي قال: "رأيت البراء توضأ فمسح على الجوربين" وسنده حسن.

وعن قتادة رحمه الله أن أنسا بن مالك رضي الله عنه كان يمسح على الجوربين، وسنده صحيح.

أما القياس فقد نص عليه أهل العلم من المحققين.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "يجوز المسح على الجوربين..في أصح قولي العلماء، ففي السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على جوربيه ونعليه، وهذا الحديث إذا لم يثبت **فالقياس يقتضي** ذلك فإن الفرق بين الجوربين والنعلين إنما كون هذا من صوف وهذا من جلود، ومعلوم أن مثل هذا الفرق غير مؤثر في الشريعة" مجموع الفتاوى 214/21.

وقال ابن القيم رحمه الله بعد حكايته تنصيص الإمام أحمد على جواز المسح على الجوربين: "وإنما عمدته هؤلاء الصحابة، **وصريح القياس**، فإنه لا يظهر بين الخفين والجوربين فرق مؤثر يصح أن يحال الحكم عليه" تهذيب السنن 122/11 مع حاشية المنذري.

وعليه فإن المسح على الجوربين بمنزلة المسح على الخفين.

فعن عطاء قال: "المسح على الجوربين بمنزلة المسح على الخفين" أخرجه بن أبي شيبة بسند صحيح.

وعن نافع مولى ابن عمر قال: "هما بمنزلة الخفين" نفسه بسند حسن.

ومع هذا كله فكثير من الناس يتحفظون من المسح على الجوربين خاصة إذا كان فيهما خرق أو ثقب، واشتراط عدم ذلك باطل[2] لم يرد لا في كتاب ولا في سنة ولا علم عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما أوردناه من أدلة على المشروعية فإنها علقت الحكم على مسمى الجورب، فكل ثقب أو خرق لا يؤثر في هذا المسمى، فالواجب البقاء مع أصل المشروعية، بمعنى أن وجود هذا الخرق أو الثقب لا يُخْرِج الجورب عن كونه يسمى جوربا.

وقد صح عن سفيان الثوري أنه قال: "امسح عليهما ما تعلقت به رجلك وهل كانت خفاف المهاجرين والأنصار إلا مخرقة، مشققة، مرقعة؟" أخرجه عبد الرزاق في مصنفه.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "ويجوز المسح..على الخف المخرق ما دام اسمه باقيا والمشي فيه ممكن وهو قديم الشافعي واختيار أبي البراكات وغيره من العلماء" الاختيارات العلمية 390/4.

قال بعضهم:

امسح على الخفين والنعلين
والجوربين واللفافتين
من غير شرط في جميع ما ورد
غير الوضوء فهو شرط معتمد
المسح أورده الكتاب المنزل
وكذاك بيَّنه النبي المرسل
وشرعنا الإسلام شرع اليسر
لا يرتضي بمشقة أو عسر
فلم التنطع في شروط المسح
وقد أتانا المصطفى بالسمح
فلم يميز جوربا صفيقا
من جورب وإن يكن رقيقا
وليس شرطا كونه من جلد
أو من قماش أو قوي الشدّ

1- الخف: "ما يلبس في أرجل من جلد رقيق، والجمع أخفاف وخفاف وقيل: نعل من أدم يغطي الكعبين" الإفصاح في فقه اللغة 393/1، وسبل السلام 57/1.

2- وكذلك القول باشتراط أن يكون الجورب غليظا لا رقيقا لا دليل عليه.

منزلة النصيحة

"لا ينصحك في الله إلا من خاف الله فيك"

من أجلِّ منازل السائرين إلى الله تعالى، ومقامات الصالحين، منزلة النصيحة كما قال عليه الصلاة والسلام: "الدين النصيحة ثلاثا.

قلنا: لمن يا رسول الله؟

قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه مسلم.

وقال السعدي رحمه الله في وصف السائرين إليه سبحانه:

نصحوا الخليقة في رضا محبوبهم
بالعلم والإرشاد والإحسان

والنصيحة كما في لسان العرب: "نصح الشيء أي خلص وصار صافيا، ولذا يقال: عسل ناصح أي: خالص" اهـ.

فالنصح تخليص الشيء من الشوائب المكدرة له كما في المعجم الوسيط.

أما شرعا فقال محمد بن نصر المروزي رحمه الله: "قال بعض أهل العلم: جماع تفسير النصيحة: هو عناية القلب للمنصوح له كائنا من كان" تعظيم قدر الصلاة 691/2.

فالنصيحة إذن عمل قلبي يطيب به السير إلى الله تعالى، وتطوى به مراحل الارتقاء إلى المقامات السنية.

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: "ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس، وسلامة الصدور والنصح للأمة" جامع العلوم والحكم 225/1.

وقال بكر بن عبد الله المزني رحمه الله: "ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره".

قال ابن علية في قول المزني هذا: "الذي كان في قلبه الحب لله عز وجل، والنصيحة لعباده" جامع العلوم والحكم 225/1.

وعليه كانت النصيحة لعباد الله من صفات الأنبياء والصالحين.

قال تعالى: "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ".

ومن المواقف العظيمة في هذا الباب أن رجلا ادعى كذبا أن له في ذمة الإمام ابنة سيرين رحمه الله درهمين فأبى الإمام أن يعطيه إياهما.

فقال له الرجل: أتحلف؟ وهو يظن أنه لا يحلف من أجل درهمين.

فقال ابن سيرين رحمه الله: نعم، وحلف له.

فقال له الناس: يا أبا بكر أتحلف من أجل درهمين وأنت الذي تركت أمس أربعين ألف درهم في شيء رابك، مما لا يرتاب فيه أحد غيرك؟.

فقال: نعم أحلف، فإني لا أريد أن أطعمه حراما وأنا أعلم أنه حرام" صور من حياة التابعين للباشا 129.

وجماع مجالات النصيحة للمسلمين كما ذكر السعدي رحمه الله قال: "ونصيحة عموم المسلمين: أن يحب لهم من الخير ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويعلم جاهلهم، وينصح من يراه مخلا بواجب، أو متجرئا على محرم، وإرشاد الناس على اختلاف طبقاتهم إلى ما فيه صلاح لهم في أمر دينهم وأمر دنياهم، والدعوة إلى ذاك كله ومجانبة غشهم في الأقوال والأفعال والمعاملات، وأداء الحقوق لمن له حق على إنسان" الفتاوى السعدية 49.

وقال الإمام ابن حبان في روضة العقلاء: "الواجب على كل عاقل أن يلزم النصيحة للمسلمين عامة وترك خداعهم".

وسئل عبد الله بن المبارك: أي الأعمال خير قال: "النصح لله".

وقال معمر بن راشد: "لا ينصحك في الله إلا من خاف الله فيك".

وليعلم أن أسس النصيحة: العلم والإرشاد والإحسان.

فالعلم: كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح.

والإرشاد: نصح بلا بغي، وهو إشارة إلى التوسط والاعتدال.

أما الإحسان: القصد به هنا: الترفق عند النصح فإن الإحسان من الحسن والرفق.

فكن ناصحا لعباد الله تعالى لا مؤنبا لهم، والفرق بينهما كما قال ابن القيم رحمه الله: "أن النصيحة إحسان إلى من تنصحه بصورة الرحمة له والشفقة عليه والغيرة له وعليه، فهو إحسان محض يصدر عن رحمة ورقة ومراد الناصح بها وجه الله ورضاه... وأما المؤنب فهو رجل قصده التعيير والإهانة وذم من أنَّبه في صورة النصح..

ومن الفروق بين الناصح والمؤنب، أن الناصح لا يعاديك إذا لم تقبل نصيحته.. والمؤنب ضد ذلك" الروح 347-348.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

ضرورة الاعتناء بالفهم

"..صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما" (ابن القيم)

قال تعالى: "وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ، فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ" الأنبياء.

عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السُّوائي قال: "قلت لعلي: هل عندكم شيء من الوحي مما ليس في القرآن؟

فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، **إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن** وما في الصحيفة.

قلت: وما في هذه الصحيفة؟

قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر" البخاري.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قعد على بعيره وأمسكه إنسان بخطامه قال: "أي يوم هذا؟" فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال: "أليس يوم النحر؟" قلنا: بلى، قال: "فأي شهر هذا؟" فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: "أليس بذي الحجة؟" قلنا: بلى، قال: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه" البخاري.

وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه قال: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقيّة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، **فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلِم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**" البخاري.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: "قد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مراتب الفقهاء والمتفقهين من غير أن يشذ منها شيءٌ، فالأرض الطيبة: هي مثل الفقيه الضابط لما روى، الفاهم للمعاني، المحسن لردّ ما اختلف فيه إلى الكتاب والسنة، والأجادب الممسكة للماء التي يستقي منها الناس هي مثل الطائفة التي حفظت ما سمعت فقط وضبطته وأمسكته حتى أدته إلى غيرها محفوظا غير مغير، دون أن يكون لها فقه تتصرف فيه.

ولا فهمٌ بالرد المذكور وكيفيته لكن نفع الله بها في التبليغ، فبلغت إلى من لعله أوعى منها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رب مبلغ أوعى من سامع، ورب حامل فقه ليس بفقيه".

ومن لم يحفظ ما سمع ولا ضبط فليس مثل الأرض الطيبة ولا مثل الأجادب، بل هو محروم، ومثله مثل القيعان التي لا تنبت كلأً ولا تمسك ماء" الفقيه والمتفقه 49/1.

قال ابن القيم رحمه الله: "**صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هما ساقا الإسلام، وقيامه عليها**، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم، وطريق الضالين الذين فسدت فهومهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة، **وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد**، يميز به بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل، والهدى والضلال، والغي والرشاد، ويمده حسن القصد، وتحري الحق، وتقوى الرب في السر والعلانية، ويقطع مادَّتَهُ اتباع الهوى وإيثار الدنيا، وطلب محمدة الخلق، وترك التقوى" إعلام الموقعين 87/1.

وقال أيضا:

"**والمقصود تفاوت الناس في مراتب الفهم في النصوص**، وإن منهم من يفهم من الآية حكما أو حكمين، ومنهم من يفهم عشرة أحكام أو أكثر من ذلك.

ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه وإشارته، وتنبيه واعتباره، وأخص من هذا وألطفُ ضمُّه إلى نصٍ آخرَ متعلِّق به فيفهمُ من اقترانه به قدرا زائدا على ذلك اللفظ بمفرده.

وهذا باب عجيبٌ من فهم القرآن، لا يتنبه له إلا النادرُ من أهل العلم، فإن الذهن قد لا يشعر بارتباط هذا بهذا وتعلقه به، كما فهم ابن عباس من قوله تعالى: "وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا" مع قوله: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ" أن المرأة تلد لستة أشهر.

إلى آخر كلامه رحمه الله. (اختصره العلامة القرآني محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان 721/4).

المسلم لا يقنط من رحمة الله أبدا
"إن الحسنات يذهبن السيئات"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا، فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ، قَالَ فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَأَتْبَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا دَعَاهُ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: "أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ"، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا لَهُ خَاصَّةً؟ قَالَ: "بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً" (رواه مسلم والترمذي).

رحمة الله جائزة الطائعين، ومرجع التائبين، وملاذ المسرفين من القنوط من عفو رب العالمين، إنها الغيث الذي تنبت به القلوب المؤمنة، والنور الذي يضيء الطرق الحالكة، والغيض الذي بلغ المؤمن غاية رشده، والفيض الذي تعجز الأقلام عن وصف حده، فرحمة الله تعالى تفيض على عباده كافة، وتسعهم جميعا وبها يقوم وجودهم وتقوم حياتهم، وهي تتجلى في كل لحظة من لحظات وجودهم وفي جميع حركاتهم وسكناتهم قال تعالى: "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" الأعراف، وقال تعالى: "نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الحجر.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه افتقد رجلا ذا بأس شديد من أهل الشام فقيل له: تتابع في هذا الشراب، فقال عمر لكاتبه: اكتب من عمر إلى فلان، سلام عليك وأنا أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، بسم الله الرحمن الرحيم "حم، تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" ثم ختم الكتاب، وقال لرسوله لا تدفعه إليه حتى تجده صاحيا، ثم أمر من عنده بالدعاء له بالتوبة، فلما أتته الصحيفة جعل يقرؤها ويقول: قد وعدني الله أن يغفر لي وحذرني عقابه، فلم يبرح يرددها حتى بكى ثم نزع فأحسن النزوع وحسنت توبته، فلما بلغ أمره، قال: "هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أحدكم قد زلّ زلة فسددوه وادعوا الله له أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه".

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: "لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلتم عليها" (صحيح الجامع 5260).

وحمل جمهور العلماء قوله تعالى: "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ" على المقيد في الحديث الصحيح "الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر" (صحيح الجامع 3874)، فقال طائفة: إن اجتنبت الكبائر كانت الحسنات كفارة لما عدا الكبائر من الذنوب، وإن لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا، وقال آخرون: إن لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا منها وتحط الصغائر.

قال ابن عبد البر: "ذهب بعض أهل العصر إلى أن الحسنات تكفر الذنوب، واستدل بهذه الآية وغيرها من الآيات والأحاديث الظاهرة في ذلك، قال: ويرد الحث على التوبة في أي كبيرة، فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتاج إلى التوبة".

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

محمد بن إسماعيل البخاري لو تعرف عنه أكثر

أحمد اللويزة

في هذا المقال المختصر نسلط الضوء على رجل يحقُّ لنا أن نصفه بالظاهرة، ففي قصة حياته الأحوال الباهرة والعبر السافرة، ونجدد اللقاء مع الماضي من خلال ائتلاف الأرواح المؤمنة التي تلتقي حيث يشاء الله عز جل، كما نحاول فتح الأعين على رجل ممن مضى يسمع عنه جل المسلمين ولا يعرف حقيقة أمره إلا القليل.

من هو البخاري؟

هو محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي مولاهم إمام المحدثين وسيد الحفاظ توفي سنة 256هـ، تربع على عرش الرواية والنقد والتعليل والاستنباط في زمانه وبلغ مبلغا جعله يلقب بأمير المؤمنين في الحديث يشهد لهذا ما حكاه عن نفسه وما شهد به شيوخه قبل أقرانه وتلامذته.

نبوغ مبكر مع سعة الحافظة وقوة الفهم والملاحظة

ظهرت عليه علامات النبوغ منذ صباه فقد حفظ القرآن وهو صغير جدا ثم بدأ يختلف إلى المشايخ وهو غلام، يقول حاشد بن إسماعيل: "كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أياما وكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب فما منعك فيما تصنع؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوما: إنكما قد أكثرتما علي وألححتما فأعرضا علي ما كتبتما فأخرجنا ما كان عندنا فزاد على خمسة عشرة ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نُحكِم كتبنا على حفظه".

ما أعظمها من ذاكرة حباه الله بها مع حسن الملاحظة وقوة على الضبط ومراجعة الأكابر بكل ثقة في النفس كل ذلك في سن مبكرة يقول فيما يحكيه عن نفسه: "..ثم خرجت من الكتاب فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت: إن أبا الزبير لم يسمع من إبراهيم، فانتهرني، فقلت: ارجع إلى الأصل إذا كان عندك، فدخل فنظر فيه ثم رجع فقال: كيف هو يا غلام؟ فقلت الزبير -وهو ابن عدي- عن إبراهيم فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لي: صدقت"، كل هذا وهو ابن إحدى عشرة سنة.

ومن تجليات العبقرية عند الإمام البخاري أيضا حفظ الكتب والتصنيف الدقيق في وقت مبكر يقول: "لما طعنت في ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء، يعني أصحاب الرأي، ولما طعنت في ثمان عشرة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين، ثم صنفت التاريخ في المدينة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم".

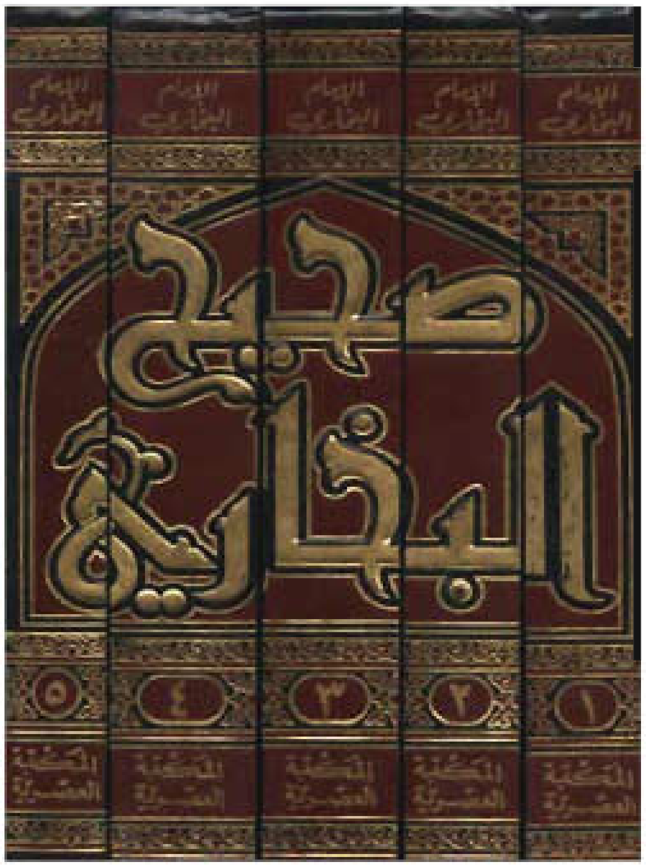
ولسعة حفظه امتلأت ذاكرته بمائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح، وانتقى حديث جامعه من ستة مائة ألف حديث.

شهادة واعتراف لا مثيل لهما في التاريخ

لقد شهد بفضله وسبقه المشايخ قبل التلاميذ والأقران، قبل المعاصرين والأكابر، قبل الأصاغر، فعن عبدان بن عثمان المروزي قال: "ما رأيت بعيني شابا أبصر من هذا وأشار إلى محمد بن إسماعيل".

فهو المقدم عندهم في معرفة العلل والأسانيد فهذا شيخه محمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسماء والعلل، والبخاري يمرّ فيها مثل السهم، كأنه يقرأ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" كما حكى ذلك أحمد بن حمدون الحافظ.

ويقول الترمذي وهو من تلامذته: "لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل"، فما أخبره بالعلل الخفية التي يعجز عنها الأكابر مثل مسلم والذي جاءه بحديث كفارة المجلس وقال له ما في الدنيا أحسن من هذا الحديث؟ فقال



له البخاري على البديهة إنه معلول، فقال مسلم: لا إله إلا الله وارتعد وقبل رأسه، وكاد يبكي، وسأله أن يخبره بها ثم قال: "لا يبغضك إلا حاسد وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك"، إنها شهادة من عظيم في عظيم بل كان يقول له في تذلل: "دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله"، ما أعلاها من أوصاف وأعظمها من نعوت.

وهذه شهادة أخص شيوخه علي بن المديني إذ لما بلغه أن البخاري يقول: "ما استصغرت نفسي عند أحد إلا ابن المديني فقال لمن نقل إليه الخبر: دع قوله، هو ما رأى مثل نفسه" وأكثر من ذلك كان شيوخه يحكمونه في أحوال الرجال، قال البخاري: "كان ابن المديني يسألني عن شيوخ خرسان فكنت أذكر له محمد بن سلام فلا يعرفه إلى أن قال لي يوما: "كل من أثنيت عليه فهو عندنا الرضا"، وقال إبراهيم بن محمد بن سلام: "كان الرتوت (الرؤساء) من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبي مريم وحجاج بن منهال (..وذكر جمعا من شيوخ البخاري) يقضون لمحمد بن إسماعيل على أنفسهم في النظر والمعرفة".

وقال الحسين بن محمد المعروف بعبيد العجل: "رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يستمعان إلى محمد بن إسماعيل أي شيء يقول يجلسون بجنبه" وما أدراك ما أبو زرعة وأبو حاتم ومثلهم كبير المتكلمين في الرجال يحيى بن معين فقد كان هو الآخر منقادا له في المعرفة.

ومن شيوخه من كان يدعوه لينتخب له من حديث نفسه ويفتخر بذلك يقول محمد بن أبي حاتم: "سمعت البخاري يقول: كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه، نسخ تلك الأحاديث لنفسه وقال هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي".

واعترافا بسعة حفظه يقول شيخه الحافظ محمد بن بشار بندار: "**حفاظ الدنيا أربعة أبو زرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمان الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري**".

وقال أبو علي صالح بن محمد: "البخاري أعلم بالحديث وأبو زرعة أحفظ وأكثر حديثا، وعبد الله بن عبد الرحمان ليس من هؤلاء في شيء"؛ فإذا كان أبو زرعة يقدم البخاري ومسلم تلميذه وخريجه وعبد الله الدارمي لم يصل مرتبته فما أجل البخاري، ولهذا يقول عمرو بن علي الفلاس: "حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث"، فلا غرابة أن يرجع إليه الكبار من شيوخه ليفصل لهم في نزاعاتهم العلمية مثل الحميدي، ويحكمونه في حديثهم مثل التنيسي ومحمد بن سلام، ويرجعون إلى قوله كإسحاق بن راهويه، والداخلي في القصة التي مرَّ ذكرها وكل أولئك كانوا منبهرين بعلمه وفقهه.

لقد بلغ البخاري في العبقرية مبلغا يحير العقول ويبهر الألباب وفي قصته مع البغداديين الذين قلبوا له مائة حديث وكيف ردَّ كل متن إلى سنده مشهورة، قال الحافظ ابن حجر معلقا: "هنا يخضع للبخاري، فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظا بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه مرة واحدة".

بمثل هؤلاء النجوم المتلألئة يستضاء في زمن النجوم المظلمة التي تسوق في سوق الكساد اليوم، حيث تناسى الناس صانعي أمجادهم وصاروا لا يعرفون إلا حثالة من البشر تسلط عليهم الأضواء على أنهم هم القدوة، يا للأسف!

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

لماذا اخترنا الملف؟

كان قطاع غزة حتى الأمس القريب سجنا كبيرا مساحته مائة وخمسون ميلا مربعا، يضم مليون ونصف المليون معتقل نصفهم من الأطفال دون سن السادسة عشرة، الآن وبعد أن أغلق الكيان الصهيوني كل المعابر، وأوقف الوقود والغاز والدواء والطعام بشكل محكم، ومارس العقاب الجماعي على سكان غزة تحول القطاع إلى فرن غاز كبير أشد فتكا من أفران النازية.

فأضحت مستشفيات قطاع غزة تئن تحت وطأة الحصار بسبب نقص الأدوية والمعدات الصحية، والمرضى يتهافتون على مستشفيات خاوية طلباً للعلاج.

فانقطاع الكهرباء يعني:

1- أن الأطفال حديثي الولادة والمرضى والمصابين بنيرات الاحتلال.. معرضون لخطر الموت، فكيف يكون حال الأب الذي يشاهد طفله الجريح يذوي أمامه ويغرق في غيبوبة الموت، دون أن يستطيع أن يفعل له شيء، فلا كهرباء ولا دواء ولا غرف عمليات، لا شيء على الإطلاق غير الموت.

2- فساد الأدوية الباقية في الصيدليات بسبب عدم توفر درجة الحرارة المناسبة لحفظها.

3- تعريض الأطفال، والشيوخ للموت بسبب عدم توفر درجة الحرارة المناسبة لحفظ أجسامهم من البرودة القارسة.

4- تعريض الطعام (في حال توفره) للتلف بسبب عدم توفر الكهرباء لتشغيل الثلاجات.

5- انقطاع أهل القطاع عن التواصل مع أهاليهم خارج القطاع، وذلك بسبب انقطاع وسائل الاتصالات عنهم.

6- وجود حالة من التعتيم الإعلامي، خاصة بعد انقطاع البث من داخل القطاع.

ثم بعد هذا كله يخرج علينا "أولمرت" ليقول لنا بابتسامة الواثق، إن الغارات ستستمر، وكذلك الحصار.

فعلا هذه هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط! التي تمثل الحضارة الغربية في المنطقة، الدولة التي قامت تحت ذريعة إنقاذ اليهود من الموت والاضطهاد وابتزت العالم بأسره ماديا وعاطفيا بسبب الهولوكوست، تمارس ما هو أبشع من الهولوكوست، فالموت جوعا أو بردا أو برصاص طائراتها أكثر إجرامية وأشد من الموت بأفران الغاز.

ثم أين هو العالم الغربي الذي يقوم ولا يقعد بسبب دارفور، ويغزو العراق، ويحتله، ويقتل مليونا من أبنائه، تحت شعار إقامة الديمقراطية وتحرير العراقيين، وحماية أرواحهم من دكتاتورية النظام السابق؟ ويقيم دولة لأهل تيمور الشرقية، ولكنه لا يحرك ساكنا عندما يمارس الكيان الصهيوني مجازره في حق أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل.

فـ"إسرائيل" فوق كل القوانين، تستطيع أن تفعل ما تشاء، تمتلك أسلحة الدمار الشامل، تقتل، تدمر، تجوع، تحاصر دون أي حساب.

ثم أين هي حكومات الدول العربية والإسلامية التي لم تفعل أي شيء غير إصدار بيانات الإدانة والشجب المخففة على استحياء شديد، لا تريد إغضاب الكيان الصهيوني ولا إحراج أمريكا؟

أصبحت قضية الحصار -لا على غزة وحدها فحسب بل على الشعوب العربية والإسلامية كلها- موضوعاً ملحاً ومادة للنقاش بعدما أصبحت نوايا أمريكا والقوى الإمبريالية الدولية التي تعمل في إطارها واضحة، وانحيازها لدعم الكيان الصهيوني في المنطقة مكشوفا.

لهذه الأمور وغيرها ارتأت جريدة السبيل فتح ملف في الموضوع.

ارتباط العربي بفلسطين أساسه الإسلام لا العروبة

جمع الملف وأعده: نبيل غزال

عرف العرب أهمية فلسطين بالإسلام، وبالإسلام وحده، وليس بالعروبة. كانت قضية فلسطين قضية مقدسة، عرف هذا المعنى صلاح الدين الأيوبي عندما حررها مرة أخرى من براثن الصليبيين، ولم يكن صلاح الدين عربيا، بل كان كردياً، وعرف هذا المعنى العثمانيون الأتراك عندما حافظوا على الأمانة واستماتوا في الدفاع عنها حتى دفع السلطان عبد الحميد الثاني عرشه ثمناً لتمسكه بها وعدم التفريط فيها.

لم تكن فلسطين تحتل مكانة مرموقة في حس العربي الجاهلي قبل الإسلام، وفي معظم الأحوال كان ينظر هذا العربي إلى الشام وضمنها فلسطين على أنها لا تزيد عن كونها إحدى مناطق الاستقرار والنشاط الاقتصادي التي كان يرتبط بها في رحلاته التجارية الموسمية.

ومع بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم نشأت مكانة مميزة في عقل وقلب العربي المسلم للشام عموماً ولفلسطين خصوصاً ولمدينة القدس بوجه أخص؛ وذلك من خلال إشارات قولية وعملية عديدة، تبدأ منذ ولادته صلى الله عليه وسلم عندما رأت أمه قصور الشام عند ولادته صلى الله عليه وسلم، ثم بعد بعثته صلى الله عليه وسلم بالنبوة كانت معجزة الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج منه، وإمامة النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء في الصلاة فيه إحدى أكبر المعالم الواضحة في أهمية هذه البلاد، ثم كان بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى إلى الصلاة التي هي عماد دين المسلمين.

ثم تتوالى الإشارات التوجيهية لفضل هذه البقعة، وأهمية هذا الموطن فالمسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، والصلاة فيه تعدل 250 صلاة في غيره من المساجد عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي،

وقد بشر الرسول صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس أكثر من مرة، ودعا صلى الله عليه وسلم للشام وأهلها ونصح بسكنها، وفي فضل الشام والمسجد الأقصى، وما حوله وردت آيات قرآنية، وأحاديث نبوية عديدة.

قال تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى



الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" الإسراء.

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صفوة الله من أرضه الشام، وفيها صفوته من خلقه وعباده، ولتدخلن الجنة من أمتي ثلة لا حساب عليهم ولا عذاب" رواه الطبراني أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة.

وعن ابن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق"، فقال ابن حوالة: خِرْ لي يا رسول الله، إن أدركت ذلك، فقال: "عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده فأما إن أبيتم فعليكم بيَمَنكم واسقوا من غدركم فإن الله توكل لي بالشام وأهله". رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني.

أما التحرك العملي لتحرير هذا الموطن الغالي من ربقة الشرك والكفر فقد كان بإنفاذ البعوث والسرايا العسكرية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى فتح بيت المقدس وفلسطين في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واستدعى هذا الفتح دون غيره أن يذهب الخليفة بنفسه ليتسلم مفاتيح المدينة المقدسة، ويستلم معها أمانة محافظة المسلمين عليها.

إذن: فقد عرف العرب أهمية هذا الوطن بالإسلام، وبالإسلام وحده وليس بالعروبة، كانت قضية فلسطين قضية مقدسة، عرف هذا المعنى صلاح الدين الأيوبي عندما حررها مرة أخرى من براثن الصليبيين، ولم يكن صلاح الدين عربياً، بل كان كردياً، وعرف هذا المعنى العثمانيون الأتراك عندما حافظوا على الأمانة واستماتوا في الدفاع عنها حتى دفع السلطان عبد الحميد الثاني عرشه ثمناً لتمسكه بها وعدم التفريط فيها.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

العلمانيون منفذو السياسة الصهيونية التوسعية في فلسطين

بسقوط الخلافة الإسلامية وتمزيق الشعوب الإسلامية إلى قوميات: طورانية عربية كردية بربرية..، فقدت القضية الفلسطينية بعدها الإسلامي فعادت مرة أخرى كما كانت في سالف عهدها قبل الإسلام: طريقاً إلى منافع مادية، أي خرجت من إطار المبادئ إلى إطار المصالح، وهذه الأخيرة يمكن التفاوض والمساومة عليها، ولا مانع من إعادة تقييمها ومقايضتها إن لزم الأمر، بل لا مانع من التنازل عن بعضها أو استبدال غيرها بها.

لم يخف اليهود غبطتهم لانقلاب الاتحاديين على السلطان عبد الحميد (مضطهد إسرائيل) على حد تعبير بعض الصحف اليهودية التركية، وقد جنوا سريعاً ثمرات خروج فلسطين من تحت المظلة الإسلامية ودخولها نفق العلمانية المظلم، فكان من الثمرات البادية للجميع: ارتفاع وتيرة الهجرة اليهودية إلى فلسطين وارتفاع نسبة الأراضي التي استولوا عليها، فعقب الانقلاب المشار إليه نقل الاتحاديون الموظفين الأتراك المعارضين للهجرة اليهودية من فلسطين إلى أماكن أخرى، ونظرت جمعية الاتحاد والترقي بعطف أكثر إلى الصهيونيين كمصدر للحصول على العون المالي للخزانة التركية المفلسة، وعليه وعلى الرغم من الاعتراضات العربية الشديدة: خففت القيود المفروضة على الهجرة وشراء الأراضي في وجه اليهود في العام 1913م، فأصدر الاتحاديون بعد نجاح انقلابهم تشريعاً يقضي ببيع جميع الأراضي السلطانية في الدولة بما فيها فلسطين بالمزاد العلني، ولولا فضل الله أولا ثم يقظة عرب فلسطين، واندلاع الحرب العالمية الأولى، لضاعت فلسطين كلها منذ ذلك التاريخ (انظر صحوة الرجل المريض).

وهكذا ارتفعت نسبة اليهود في فلسطين إلى 9,7% في سنة 1914م، لتستمر في الارتفاع في ظل النظم والمنظمات العلمانية لتصل مقارنة بعرب فلسطين إلى 35,1% قبيل سنة 1948م، وفي حين أن مجموع ما كان يحوزه اليهود من أراضي فلسطين قبل سنة 1914م لا يتجاوز 1,5%، ارتفعت هذه النسبة لتصبح 7% قبيل سنة 1948م، وبينما كان مجموع عدد المستوطنات على عهد السلطان عبد الحميد عام 1907م لا يتجاوز 27 مستوطنة في فلسطين كلها، ارتفع هذا العدد ليبلغ 47 مستوطنة عام 1914م، ثم 71 مستوطنة عام 1922م، وفي عام 1944م قفز العدد إلى 259 مستوطنة، ليصل إلى 277 مستوطنة قبيل إعلان دولة إسرائيل عام 1948م (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 7/64-94، 2/110).

ولا شك أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية محلية ودولية متعددة ساهمت في ارتفاع وتيرة الهجرة والاستيطان اليهوديين في فلسطين، ولكننا في الوقت نفسه لا نستطيع إغفال أخطاء النظم والمنظمات العلمانية العربية التي ساهمت في هذه النتيجة، وعندما نقول أخطاء فإننا نصف محصلة الأفعال، أما أسباب هذه المحصلة فإنها تبدأ بتغلغل اليهود في شؤون الدولة العثمانية بمساندة العلمانيين وفشو الخيانة والتآمر والعمالة، ولا نستثني الجهل والسذاجة وانعدام الوعي.

ومن هذه الأخطاء: ما ظهر مبكراً من ضعف الوعي السياسي لأهمية قضية فلسطين لدى النخبة العربية على المستوى الرسمي رغم ظهور كل هذه المؤشرات على الخطر الصهيوني، ومن أمثلة ذلك الضعف: أنه "عندما عقد المؤتمر العربي الأول في باريس عام 1913م، وردت إلى المؤتمرين عشرات رسائل التأييد للمؤتمر والتنديد بالخطر الصهيوني، وقد دعا مرسلوها إلى اتخاذ موقف حازم من الهجرة اليهودية، ومن مجموع 387 رسالة وردت إلى المؤتمر كان من بينها 139 رسالة وردت من فلسطين، ومع ذلك: تجاهل المؤتمر الخطر الصهيوني؛ مما أثار حفيظة عرب فلسطين..".

ومن أمثلة ذلك أيضاً: ما ادعته بريطانيا عقب إعلان "وعد بلفور" سنة 1917م من أن مراسلات حسين/مكماهون سنة 1915-1916م قبل الثورة العربية ضد الدولة العثمانية.. تضمنت موافقة الشريف حسين بن علي الضمنية على استثناء فلسطين من المنطقة المتفق على إقامة دولة عربية عليها.

السياسة الصهيونية في الصراع على فلسطين

أهم معالم السياسة الصهيونية في الصراع على فلسطين تتلخص في الآتي:

1- إخراج الإسلام من دائرة الصراع.

2- إيجاد قواعد أرضية للانطلاق منها في إيجاد واقع الكيان على أرض الواقع، ثم الانطلاق من هذه القواعد نحو التوسع والتغلغل.

3- هجرة أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين (ملء المجال الحيوي).

4 - تهجير عرب فلسطين خارجها (تفريغ المجال الحيوي)، عن طريق:

أ- طردهم من أراضيهم بالقوة المسلحة.

ب- إرهابهم بالمذابح والحرب النفسية والدعائية.

ج- تضييق منافذ العمل في وجوه العرب داخل فلسطين، مع تهيئة مواطن بديلة لاستقبالهم، والعمل على فتح مجالات العمل والاستقرار أمامهم في هذه المواطن.

5- تفتيت التكتل المعادي (الإسلامي/العربي) بتعدد محاور تجمعه، وإثارة نزاعات داخلية بينه، وإقامة دويلات طائفية مسالمة حول الكيان الصهيوني.

وفي المدى البعيد:

6- العمل على ربط المصالح الغربية الاستراتيجية في المنطقة بالمصالح الصهيونية.

7- إقامة دولة عصرية يمكنها الاعتماد على نفسها فيما بعد.

8- الاستقرار والأمن، بالانتقال إلى السلام والشراكة مع الدول المحيطة عن طريق المعاهدات والأحلاف خاصة مع دول الجوار.

9- غزو دول المنطقة بالتغلغل السلمي، وقيادتها نحو منظومة إقليمية جديدة.

التمزق والتشرذم في مواجهة عدو متكتل

يقول العلمانيون: إن قضية فلسطين قضية فلسطينية، تخص شعب فلسطين وحده، ولا يبقى للشعوب العربية الأخرى إلا أن تتعاطف مع هذا الشعب في محنته ومأساته؟!

لم يقتصر التأثير السياسي للعلمانية في قضية فلسطين على إخراج الإسلام من دائرة الصراع وما تبع ذلك من إلغاء للعداوة من أجل الدين (البراء)، والافتقار إلى إرادة الجهاد لإخراج المحتل الصائل (الولاء)، وهدر الطاقات الإسلامية في هذا الصراع.. بل استطاع هذا التأثير أن يحقق أيضاً هدفاً آخر من المخطط الصهيوني، وهو تفتيت التكتل الإسلامي، وإغراق الأمة في دائرة تمزقات متشعبة، وإدخال الأفراد في متاهة اغتراب قيمي ضاعت بوصلة هويته على يد العلمانية.

فاختلاف مذاهب العلمانية وتطبيقاتها، وتباين كل قطر في توجهاته ومصالحه (التي لم تعد موحدة).. مزق جهود هذه الأقطار في مجالات عديدة فكرية وجغرافية وسياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، فبين الليبرالية ودرجاتها، والاشتراكية ونظرياتها، والقومية وتطبيقاتها، وبين الارتباط بالغرب ضاعت جهود الأمة، أو تحولت إلى تصريحات جوفاء ومشاهد مسرحية دعائية يقوم بها الزعماء العلمانيون؛ لإلهاء الشعوب وحفظ ماء الوجه أمامها.

فالعلمانية عندما اعتمدت القومية العربية إطاراً للصراع تكون قضية فلسطين قد خسرت تلقائياً إمكانات وجهود الأقطار الإسلامية غير العربية من المشاركة في هذا الصراع، وليس أدل على ذلك من اعتراف إيران وتركيا مبكراً بالدولة الصهيونية ومد يد التعاون معها.

زد على ذلك: أن العلمانية لم تكتف بتحييد الشعوب الإسلامية غير العربية في الصراع، بل عملت أيضاً على تحييد الشعوب العربية نفسها، عندما كرست التوجه القائل بأن قضية فلسطين قضية فلسطينية تخص شعب فلسطين وحده، ولا يبقى للشعوب العربية الأخرى إلا أن تتعاطف مع هذا الشعب في محنته ومأساته.

وقد كان إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وانحرافها العلماني إحدى الخطوات في (فلسطنة) الصراع، وجدير بالذكر في هذا المجال أن (زعيم القومية العربية) جمال عبد الناصر، وقبيل بدء مغامراته الاستنزافية والتمزيقية في اليمن، كان قد أعلن في فبراير عام 1958م قيام دولة وحدة عربية بين مصر وسورية، فـ"استبشر بها الفلسطينيون خيراً، وبنوا الآمال الكبار عليها متوقعين من دولة الوحدة اتخاذ خطوات إيجابية لعودة الفلسطينيين إلى بلادهم وتحرير أرضهم المحتلة، إلا أن خيبة أملهم كانت كبيرة عندما رفض عبد الناصر طلباً تقدم به الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا بقبول فلسطين في الاتحاد السوري المصري.

ويبدو أن عبد الناصر كان متخوفاً من أن يؤدي قبوله بهذه الوحدة إلى تحمله مسؤولية تحرير فلسطين وممارسة الضغوط عليه لإعطاء المسألة الفلسطينية دوراً أكبر، بينما لم يكن عبد الناصر يعطي الأولوية للقضية الفلسطينية، ويقول "باتريك سل": إن دولة الوحدة لم يكن القضاء على إسرائيل هدفاً من أهدافها" (البعد القومي للقضية الفلسطينية).

وذلك يؤكد أن القومية العربية العلمانية في ممارستها العملية كانت أداة لتمزيق القوى المواجهة للعدو الصهيوني، ولم تكن أداة للتوحد العربي كما يزعمون أو يُنَظِّرون.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

..عندما يعترف القانون الدولي بحق دولة العدو بالوجود، ويلزمنا باتفاقيات سطرها بيده كاتفاقية "أوسلو" وغيرها، ويضرب الحصار على الدول المسلمة، وهو ما يخدم عامة القطب المهيمن دولياً، فإننا يجب أن لا نتردد بتجاوزه بالقول والعمل، إذ ليست ثمة حكمة سياسية في المطالبة بما هو بداهة ضد مصالحنا وحقوقنا.

هل يستطيع القانون الدولي أن ينصف الفلسطينيين العزل مع امتلاك الدول الإمبريالية لحق النقض "الفيتو"؟

..معركتنا اليوم هي أولاً معركة الحفاظ على ديننا ومبادئنا وثوابتنا على صعيد الفكر، وهي بالتوازي معركة بناء القوة الرادعة على صعيد العمل، ليتحقق لنا التمكين في الأرض..

يتعرض ميثاق الأمم المتحدة لمبادئ قانونية تمثل القيم الرئيسية للعلاقات الدولية وهي: حفظ السلام والأمن الدوليين، ولابد من موافقة كل دولة على أن تتعهد بذلك وبعدم استخدام القوة، وفي المادة 2 فقرة 4 من الميثاق يحظر استخدام القوة أو التهديد بها، واستثنى الميثاق حالتين هما: حالة الدفاع الشرعي، وتعني أن من يعتدي عليك لك أن تعتدي عليه بمثل ما اعتدى عليك، لكن هناك قيداً واضحاً وهو أن على الدولة المعتدى عليها والتي تتخذ تدابير لرد العدوان أن تخبر مجلس الأمن بذلك وأن تنصاع لمجلس الأمن إذا أصدر توجيهات.

والحالة الثانية هي ما قرره الميثاق من حق مجلس الأمن في حالات تهديد السلم أو الإخلال به أو قيام عدوان باتخاذ تدابير لرد هذا العدوان.

والتدابير يجب أن تكون مناسبة، فمنها وقف إطلاق النار ومنع الاشتباك، وبعد ذلك يقرر مجلس الأمن قراره على ضوء انصياع الدول لقراراته.

وهناك تدابير غير عسكرية مثل قطع الاتصالات البرية والبحرية والبريدية واللاسلكية، وكذلك الاتصالات الدبلوماسية، وكلها تستهدف التأثير على الدولة المعتدية اقتصادياً، وهناك تدابير عسكرية بجمع قوات دولية من الدول الأعضاء.

والأساس في تدابير الأمن الجماعي فلسفي وهو كبح جماح المعتدي ومنعه من سياساته العدوانية ولا يهدف إلى محاصرة الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى. وإذا ثبت أن التدابير غير العسكرية لا تفي بالغرض لجأ مجلس الأمن إلى التدابير العسكرية لكي لا يجوز استخدام الاثنين معاً.

الفرجة التي تحولت إلى حصار!

فأين المجتمع الدولي الذي يعج بمئات الآلاف من المؤسسات والهيئات والمنظمات والأبواق التي تملأ الدنيا طنينا مدويا حول احترام حقوق الإنسان، وكرامة الإنسان، والحديث عن السلام والأمن، وعن حرمة الدم البشري؟

أين هي الأمم المتحدة التي تتحاكم لها كل دول العالم وتشيد بقراراتها حين يمارس العقاب الجماعي على1.5 مليون نسمة في غزة من قبل الكيان الصهيوني، وتدين 14 دولة من بين 15 هذا التصرف، وتعترض الولايات المتحدة الأمريكية بمفردها على صيغة الدعوة للإدانة الكيان الصهيوني وإنهاء الحصار؟

فهذه المنظمات ترى الحصار الصهيوني على غزة براً وجواً وبحراً، بالدبابات والمدفعية والطائرات والبواخر الحربية، وبالجيوش المدججة بالسلاح الفتاك الحديث، وترى الخراب والدمار والقتلى، ثم لا تحرك ساكناً، وكأن الذين يقتلون ويتم تدمير بيوتهم فئران أو حشرات.

إن هذه المنظمات ومعها العالم كله، وقفت تتفرج على تدمير المنشئات والمنازل فوق النساء والأطفال والشيوخ، وتخريب الجسور والمعابر والأسواق والمستشفيات فوق رؤوس المرضى، وقف الجميع يتفرج على شعب أعزل، لا يملك دبابة واحدة، ولا طائرة واحدة، ومع هذا يتعرض لكل هذه الممارسات البشعة من طرف جيش صهيوني عنصري مدجج بأحدث أنواع الأسلحة بما فيها أسلحة الدمار الشامل.

بل صرحت القيادة الديكتاتورية لأمم العالم بالغطرسة والاستكبار الولايات المتحدة الأمريكية، أن هذا العدوان الأرعن: دفاع لإسرائيل عن نفسها.



إن أوربا الاستعمارية، وأمريكا الامبريالية، وروسيا الشيوعية، هي التي تآمرت على الشعب الفلسطيني المسلم، حينما جمعت أجداد الصهاينة من يهود كل أصقاع العالم، وسهلت لهم تشريد شعب واحتلال أرضه، فجاءت منظمة الأمم المتحدة للاعتراف بالكيان الصهيوني سنة 1948م، وشعوب جل دول المسلمين محتلة.

فكيف بعد هذا كله يطلب من الشعوب الإسلامية أن تثق في التحاكم إلى هذه المنظمة لحل مشاكلها ومعضلاتها خصوصا أن هذه المنظمة واقعة تحت هيمنة الدول الإمبريالية التي أنشأتها واستحوذت على حق النقض: "الفيتو"؟

وللأسف فإن الأنظمة السياسية في العالم العربي والإسلامي قد تورطت في خيانة هذا الشعب العربي المسلم، فهذه الأنظمة كانت تتاجر في نقل اليهود العرب إلى فلسطين، وتعقد مع هؤلاء الذين يسحقون الشعب الفلسطيني الآن العلاقات والصفقات ومعاهدات السلام، وتفتح لهم الأبواب والأسواق والبنوك، وتطبع معهم في الخفاء وفي العلن.

الحصار بالقانون الدولي!

إن أمريكا والحركة الصهيونية لا تحتاجان دائماً إلى الشرعية الدولية لتحقيق مآربهما، ولكنهما تبدوان اليوم قادرتين على تجاوزها وشل تأثيرها عند كل منعطف تكاد تقف فيه حجر عثرة في سبيلهما.

والواقع أننا لا يعقل أن ننجح بتعديل ميزان القوى لمصلحتنا، في عالم تحكمه القوة المادية العسكرية والاقتصادية للطرف المهيمن الأمريكي-الصهيوني، إننا يجب أن نستعد أتم الاستعداد بالعودة أولا إلى منبعنا الأصيل القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، وتحكيم الشريعة، ومقارعة أي قانون يتعدى على حقوقنا التاريخية.

فعندما يعترف القانون الدولي بحق دولة العدو بالوجود، ويلزمنا باتفاقيات سطرها بيده كاتفاقية "أوسلو" وغيرها، ويضرب الحصار على الدول المسلمة، وهو ما يخدم عامة القطب المهيمن دولياً، فإننا يجب أن لا نتردد بتجاوزه بالقول والعمل، إذ ليست ثمة حكمة سياسية في المطالبة بما هو بداهة ضد مصالحنا وحقوقنا.

والخلاصة أن معركتنا اليوم هي أولاً معركة الحفاظ على ديننا ومبادئنا وثوابتنا على صعيد الفكر، وهي بالتوازي معركة بناء القوة الرادعة على صعيد العمل، ليتحقق لنا التمكين في الأرض قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} النور.

أين هي الأمم المتحدة التي تتحاكم لها كل دول العالم وتشيد بقراراتها حين يمارس العقاب الجماعي على1.5 مليون نسمة في غزة من قبل الكيان الصهيوني، وتدين 14 دولة من بين 15 هذا التصرف، وتعترض الولايات المتحدة الأمريكية بمفردها على صيغة الدعوة للإدانة الكيان الصهيوني وإنهاء الحصار؟

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

ليس غريبا إذن أن تعتبر أمريكا التي هي منتج غربي مائة في المائة أن أمن الكيان الصهيوني خط أحمر، وأن تعرضه للتهديد يعني تلقائياً تحريك "الفيتو" وإلا فتحريك الجيوش الأمريكية صوب من يهدده.
"بوش" حين تحدث عن غزو الشرق من جديد وصف الحرب بأنها: "حرب صليبية"، البعض حاول نزع المعنى من الجملة حتى لا ينتبه السائرون نياماً ولا يعودوا إلى خيط التاريخ الموصول، وليظلوا خارج مسيرته.
"بوش" كان يردد صدى ما قاله "سايكس" و"جورو" و"ألنبي".

"بوش" على خطى "سايكس" و"جورو" و"ألنبي" والموت جوعاً هو عقاب من يتنبه إلى حقيقة الصراع الفلسطيني الصهيوني

حين فتح المسلمون القدس عام 636م كان هذا الفتح إيذاناً بهزيمة الدولة البيزنطية، وإيذاناً بطي صفحة الغرب (الروماني والإغريقي) تماماً في سيطرته على الشرق.. تلك السيطرة التي استمرت قرابة عشرة قرون، من القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي.

الغرب كان يدرك هذه الحقيقة تماماً، حين بدأ انطلاقاته الثانية نحو الشرق من القدس، كان ذلك في حقبة الغزوة الصليبية 1099م بعد ثمانية وثمانين عاماً من الاحتلال الذي كاد أن يتحول إلى واقع كما يقال الآن على ألسنة بعض القادة العرب، استردها صلاح الدين وأوضح في رسالته الشهيرة إلى "ريتشارد قلب الأسد" أن هذا الاحتلال كان شيئاً عرضياً: "ولن يمكنكم الله من أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد".

لكن لم يستمر الجهاد وانتهى الأمر بـ"سايكس" الإنجليزي إلى عقد اتفاق مع "بيكو" الفرنسي 1916م، وتم تقسيم الشرق كله بدقه متناهية، ودخل الجنرال "ألنبي" القدس قائلاً: "اليوم انتهت الحروب الصليبية".. بعدها بثلاثة أعوام دخل الجنرال "جورو" الفرنسي دمشق وذهب إلى قبر صلاح الدين قائلا له بعد رقدته فيه بسبعمائة وسبعة وعشرين عاماً: "ها قد عدنا يا صلاح الدين".. وتكتمل القسمة بغرس اليهود في قلب الشرق، ويقيم الغرب تمثالاً لـ"سايكس" في بلدته بمقاطعة "يوركشاير" مكتوباً عليه: "ابتهجي يا قدس".. ونجح الغرب في التخلص من "شايلوك" الذي طالما أزعجهم وطالما كرهوه، ونجح في إحكام قبضته على رمز الصراع وبوابة الانتصار طوال التاريخ القدس، و"شايلوك" هو التاجر اليهودي في رائعة شكسبير (تاجر البندقية) الذي أراد استرداد الديْن الذي اقترضه منه "أنطونيو" النصراني وهو من طبقة النبلاء في صورة كيلو لحم حي من جسده!

التاريخ خيط متصل موصول أوله بآخره، ليس مجرد سنين تتراكم بعضها فوق بعض، بل هو تركيب حي مستمر في حركته، مستمر في تطوره لأنه في حقيقته تجسيد لمسيرة الإنسان.

ليس غريبا إذن أن تعتبر أمريكا التي هي منتج غربي مائة في المائة أن أمن الكيان الصهيوني خط أحمر، وأن تعرضه للتهديد يعني تلقائياً تحريك "الفيتو" وإلا فتحريك الجيوش الأمريكية صوب من يهدده.

"بوش" حين تحدث عن غزو الشرق من جديد وصف الحرب بأنها: "حرب صليبية"، البعض حاول نزع المعنى من الجملة حتى لا ينتبه السائرون نياماً ولا يعودوا إلى خيط التاريخ الموصول، وليظلوا خارج مسيرته.

"بوش" كان يردد صدى ما قاله "سايكس" و"جورو" و"ألنبي".

الموت جوعاً إذن هو عقاب من يتنبه إلى حقيقة الحقائق في هذا الصراع التاريخي، والانتباه يعني أن تسمى الأشياء بمسمياتها وأن ترى الحاضر على خلفية التاريخ الذي من وعاه فقد وعى حاضره ومستقبله.

فالقدس هي رمز الصراع، وهي أيضاً بوابة الانتصار، والكيان الصهيوني هو ذيل الأسد الرابض غرباً، وهذا هو المشهد على حقيقته.

"سايكس بيكو" ليست الأخيرة، هناك الكثير من "السايكوسات" موضوعة على طاولات القرار في الغرب، أفغانستان بالأمس، والعراق اليوم، والسودان غدا، والبقية تنتظر الدور، وإن طال الانتظار.

هذا ليس قدراً محتوماً، بل هي معادلات صراع لها قوانينها الثابتة الشرعية والكونية، الأمر لا يعدو الانتباه إلى هذه القوانين وأرقامها المعبرة ودلالاتها الصحيحة، هذا هو معامل الضرورة الذي ذكره صلاح الدين رمز الشرق إلى "ريتشارد قلب الأسد" رمز الغرب.

مسؤولية الدول العربية على حصار غزة الصامدة

قاسم العلوش

إن ما تعيشه غزة الصامدة من اشتداد الحصار الصهيو-أمريكي عليها بتواطئ مكشوف للدول العربية ليس له إلا معنى واحد يفسره، وهو أن غزة أصبحت رمزا لفضح الأنظمة العربية الفاشلة وبيان خضوعها التام للعدو الصهيوني، وأن أية عملية أو حركة مقاومة تصدر من أبطال غزة وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة تهدف إلى رفض الغطرسة والتسلط اليهودي على الأرض العربية صار بمثابة مصدر إقلاق يزعج راحة الأنظمة العربية التي تؤثر البحث عن حل مشاكلها من خلال الهبات والقروض التي تحصلها من أمريكا وأوروبا مقابل صمتها وتواطئها على القضية الفلسطينية.

إن من بين أهم دوافع لهفة الأنظمة العربية على التفاوض مع الكيان الصهيوني في مؤامرة "أنا بوليس"، كان هو السعي لإخراج الكيان الصهيوني من الورطة التي غرق فيها بفضل الضربات الموجعة لصواريخ المقاومة الفلسطينية التي صارت تقض مضجع المستوطنين اليهود في المغتصبات الفلسطينية، وتزعزع كراسي المسئولين السياسيين والعسكريين الصهاينة، هذا الموقف العربي المتخاذل منح الكيان الصهيوني الشرعية السياسية العربية الرسمية لتنفيذ مخطط إحكام الحصار على غزة الصامدة، ولم لا اقتحامها بهدف تجفيف حصون "الإرهاب الفلسطيني" بالقطاع بحسب التعبير الصهيو-أمريكي.

إن ما نراه ينفذ الآن على الأرض الفلسطينية السليبة يوضح الهدف من زيارة "بوش" إلى الكيان الصهيوني ودول الخليج العربي ومصر، المتمثل في تأكيد صمت دول الجوار الفلسطيني لضمان حسن سير المخطط الإجرامي الصهيوني اتجاه قطاع غزة الصامد، وهذا ما أثبتته الأحداث منذ بدء المجازر الإجرامية الوحشية الصهيونية أمام أنظار كل دول العالم التي تدعي المدنيّة والتحضر.

فأين هي إذن الأنظمة العربية التي تدعي حرصها على الدفاع عن الحقوق الفلسطينية؟

أين هي الدول الغربية المتقدمة التي ترفع شعار محاربة الإرهاب وضمان قيم الحرية وحق الشعوب في تقرير المصير؟

أم أن الفلسطينيين ما صار لهم حق من وجهة نظر النظام العربي الرسمي المنبطح؟

أم أن الإجرام الصيهو-أمريكي اتجاه الشعب الفلسطيني الأعزل لا يسمى إرهابا في المنظومة الفسلفية والقانونية الغربية التي أضحت مغلفة بغلاف الفلسفة الصهيو-مسيحية في نظرتها للصراع العربي الفلسطيني؟

أم أن الشعب الفلسطيني المحتل ليس له حق تقرير مصيره والدفاع عن كرامة أرضه وإنسانه في عصر اختلت فيه كل القيم الإنسانية في ظل عولمة الفكر والثقافة الأمريكية، ثقافة رعاة البقر في "تكساس"، وقطاع الطرق في "سان فرانسيسكو"؟!

إن الأنظمة العربية، خاصة دول الجوار الفلسطيني سيسجل عليها التاريخ خيانتها للشعب الفلسطيني، ولا يمكنها باي حال من الأحوال أن تبرر صمتها الفظيع عن الإجرام الصهيوني والأمريكي اتجاه قطاع غزة الصامد بأي ذريعة يقبلها العقلاء، إلا ذريعة انتهازيتها في التعامل مع القضية الفلسطينية، وأنها توقع بصمتها الحالي على وثيقة إدانتها وجعلها في قفص الاتهام المباشر من طرف شعوبها، على أنها هي التي أعطت الغطاء السياسي العربي للكيان الصهيوني لتصفية آخر معقل من معاقل الصمود الفلسطيني حتى يتسنى لها فيما بعد الدخول في عملية التطبيع المباشر والسافر معه.

غير أننا نقول إن الكيان الصهيوني المجرم لن يروي الدم الفلسطيني ظمأه، بل سيسعى إلى المزيد من دم دول شعوب المنطقة في عمليات اكتساح قريب لباقي دول الجوار في إطار تحقيقه هدفه الكبير، ألا وهو تأسيس الكيان اليهودي الكبير من الفرات إلى النيل بحسب الأساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 . 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

موقف عقلاء كفار قريش من حصار الشِعْب وموقف المسلمين من حصار غزة

عندما يفشل أعداء المسلمين في مقارعة الحجة بالحجة يلجؤون إلى حرب الخسة الإعلامية، فيشوهون سمعة المصلحين ويشككون في نواياهم، ويرمونهم بالتهم جزافا، وعندما يستمر الدعاة في دعوتهم ويكسبون ثقة الناس ويزداد إقبالهم عليهم، عندها يبدأ الأعداء في تغيير أسلوب حربهم للدعاة وذلك بحربهم في أرزاقهم أو سجنهم أو تصفيتهم جسديا!

وهذا ما حدث من كفار قريش حينما رأوا ازدياد عدد الذين يسلمون ويتبعون النبي صلى الله عليه وسلم، لا سيما أن شريحة المقبلين على الإسلام تجاوزت الضَّعَفة والعبيد إلى الأشراف والسادة، ففكر زعماء الكفر في القضاء على الدعوة بتصفية شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، واجتمع أمرهم على ذلك.

فقرر أبو طالب تأكيد حماية النبي صلى الله عليه وسلم داخل شعب أبي طالب، ودخل معهم في الحماية بنو هاشم وبنو المطلب مسلمهم وكافرهم، فلما رأى المشركون ذلك قاموا بمقاطعتهم اقتصاديا واجتماعيا، فأجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم، ولا يُنكحوهم ولا يَنكحوا إليهم، حتى يُسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل، وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق ألا يقبلوا من بني هاشم أبدا صلحا، ولا تأخذهم به رأفة حتى يسلموه للقتل.

فلبث بنو هاشم في شعبهم **ثلاث سنين**، من السنة السابعة إلى السنة العاشرة، واشتد عليهم البلاء والجهد، وقطعوا عنهم الأسواق، فلا يتركون طعاما يقدم مكة ولا بيعا إلا بادروهم إليه فاشتروه، حتى سُمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب وهم يتضاغون من الجوع، يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهكذا حال إخواننا اليوم في غزة، محاصرين من اليهود على مرأى ومسمع من العالم أجمع مسلمهم وكافرهم، يُمنع عنها الاستيراد والتصدير حتى بلغت خسائرهم بملايين الدولارات، ويمنع السفر للعلاج حتى بلغ عدد الوفيات بسبب نقص العلاج المئات، فالوضع ينذر بكارثة كبيرة جراء ذلك الحصار الظالم الذي يراد منه تركيعهم ولي أذرعهم ليتنازلوا عن مبادئهم وحقوقهم، عن طريق إضعافهم من الناحية المالية، والحيلولة بينهم وبين الموارد التي ترفع اقتصادهم وتمنحهم شيئا من القوة والمنعة، وتمنحهم شيئا من أساسيات الحياة الكريمة التي لا غنى للناس عنها اليوم كمستلزمات النساء والأطفال وأدوية الضغط والسكر وما يحتاجه الأطباء لإجراء العمليات وغير ذلك من المواد الغذائية.

وللأسف يحدث ذلك ولا نصير لهم من زعماء المسلمين، بينما نجد نخوة بعض كفار قريش تحركهم لاتخاذ موقف ضد الظلم والجور والعدوان، مثل موقف أبي البختري من أبي جهل بن هشام حين لقي حكيم بن حزام بن خويلد ومعه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه في الشعب، فتعلق به أبو جهل وقال: أتذهب بالطعام إلى بني هاشم؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة، فجاءه أبو البختري بن هاشم، فقال له أبو البختري: طعام كان لعمته عنده بعثت إليه فيه، أفتمنعه أنه يأتيها بطعامها! خَلِّ سبيل الرجل، فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه، فأخذ له أبو البختري لحيَ بعير فضربه به فشجه، ووطئه وطأ شديدا.

ثم تلاوم بعض كفار قريش ممن تربطهم صلة ببني عبد مناف وبني قصي وممن ولدتهم أمهاتهم من بني هاشم، مثل أبي البختري والمطعم بن عدي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو، تلاوموا على سكوتهم على حصار النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه، واعتبروا ذلك من قطيعة الرحم واستخفافا بالحق الواجب عليهم تجاه أبناء عمومتهم وأرحامهم، فاجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه، وعندما نقضوا معاهدة الغدر وتبرءوا منها قال أبو جهل: هذا أمر قضي بليل.



وللمسلمين المحاصرين في غزة ومن في حكمهم أسوة حسنة في ثبات النبي صلى الله عليه وسلم والذين معه حين عـذبـوا وأوذوا وحوصروا ثلاث سنوات حتى أكلوا ورق الشجر ولحاها، ولم يتنازلوا عن مبدئهم بل ثبتوا ثبوت الجبال الشامخات حتى سخر الله لهم من ينصرهم ويدفع الظلم عنهم، ولعل أن يكون لأصحاب القرار والكلمة المسموعة من المسلمين أسوة حسنة في عقلاء كفار قريش الذين سعوا لنقض وثيقة الظلم والجور وسعوا في فك الحصار عن المسلمين في شعب أبي طالب، ما دام لم يمتثلوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" مسلم، ولم يحركهم واجب الإسلام ونخوة المسلم ليسعوا إلى فك حصار إخوانهم المستضعفين في غزة، ولكن قبح الله العلمانية والتطبيع.

ولعل من المناسب أن نذكِّر أئمة المساجد بحق الأخوة الإيمانية التي تربطنا بإخواننا في غزة فلهم حق الدعاء والقنوت دبر الصلوات بأن يرفع الله عنهم الظلم ويكشف الكرب ويفك الحصار، فهذا أضعف الإيمان وأبرأ للذمة.

يا بخس فلسطين..! أيبيعها من لا يملكها، ويشتريها من لا يستحقها..؟

"يا بخس فلسطين..! أيبيعها من لا يملكها، ويشتريها من لا يستحقها..؟ يا هوان فلسطين..! يقولون: إن فلسطين منسك للأديان السماوية الثلاثة، وإنها قبلة لأهل تلك الأديان جميعا، فإن كان ما يقولون حقا -وهو حق في ذاته- فإن أحق الناس بالائتمان عليها العرب، لأنهم مسلمون، والإسلام يوجب احترام الكتب والكتابيين، ويوجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين، ويضمن إقامة الشعائر لليهود والمسيحيين، لا اليهود الذين كذبوا الأنبياء وقتلوهم، وصلبوا -بزعمهم- المسيح الصادق، وشردوا حوارييه من فلسطين، وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعدما جاءهم البينات" (البصائر، العدد 22 سنة 1948م)

"أيها العرب! إن قضية فلسطين محنة، امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تنال بأنها حق في نفسها، وليست تنال بالهوينا والضعف، وليست تنال بالشعريات والخطابيات، وإنما تنال بالحزم والتحاد والقوة.

إن الصهيونية وأنصارها مصممون، فقابلوا التصميم بتصميم أقوى منه، وقابلوا الاتحاد باتحاد أمتن منه.

وكونوا حائطا لا صدع فيه وصفا لا يرقع بالكسالي" (البصائر العدد 5 سنة 1947م)

"إن من يبيع شيئا من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو للإنكليز، فهو كمن يبيع المسجد الأقصى، وكمن يبيع الوطن كله، لأن ما يشترونه وسيلة إلى ذلك، وإلى جعل الحجاز على خطر، فرقبة الأرض في هذه البلاد هي كرقبة الإنسان من جسده، وهي بهذا تعد شرعا من المنافع الإسلامية العامة، لا من الأملاك الشخصية الخاصة، وتمليك الحربي لدار الإسلام باطل، وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الإسلام، ولا أذكر هنا كل ما يستحقه مرتكب هذه الخيانة، وإنما أقترح على كل من يؤمن بالله وبكتابه وبرسوله وبخاتم النبيين أن يبث هذا الحكم الشرعي في البلاد، مع الدعوة إلى مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خيانتهم في كل شيء، من المعاشرة والمعاملة والزواج والكلام حتى رد السلام"

(مجلة "المنار" لمحمد رشيد رضا (م 34 ص 612) عدد ذي القعدة سنة 1353هـ - مارس سنة 1935م).

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

نداء إلى قادة الأمة وعلماء المسلمين

قال العلامة المحدث أحمد شاكر رحمه الله تحت عنوان تحية المؤتمر العربي في قضية فلسطين ما نصه:

يا حماة الحمى، وقادة الإسلام وزعماء المسلمين!

لو كنت شاعرا لنظمت في تحية ضيوفنا العظماء الكرام قلائد الدرر، ولو كنت خطيبا لنشرت بين أيديهم بدائع الزهور، واعترافي بعجزي أبلغ الأعذار.

إنما مثلت أمامكم أداء لغرض، وقياما بواجب، وكم كنت أتمنى أن يقوم في مقامي هذا والدي الأستاذ محمد شاكر وكيل الأزهر سابقا، وما حبسه عن ذلك إلا المرض، فقد ألزمه الفراش منذ بضع سنين، ولولا هذا لسمعتم صوته يجلجل في أنحاء العالم الإسلامي، انتصارا للمظلومين، ودفاعا عن فلسطين.

وإني أتشرف بأن أرحب بنواب الأمم الإسلامية وممثليها باسمه واسم إخوانه الذين جاهدوا معه في الصفوف الأولى لهذه النهضة.

وما يكون لي أن أتحدث إليكم في السياسة وأنتم هداتها وأساطينها، ولو بدا لي هذا لأقعدني الخجل والعجز، ولكني أتحدث إليكم بكلمة موجزة في شأن قضية المسلمين من الوجهة العلمية الدينية.

لقد ألقى الإنجليز الحديد والنار على فلسطين، حماية لقضية خاسرة، وانتصارا لأمة لا تقوم لها قائمة، ولن تكون لها دولة.

كلكم مسلم أو عربي، والمسلم يؤمن بالله وبرسوله وبالقرآن الذي نزل على رسوله، والمسيحي العربي يصدق بنبوة محمد، ويعرف أن البشائر التي في القرآن بشائر صدق، وأن آياته كلها حق.

والله تعالى يقول في شأن هؤلاء اليهود: "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ" آل عمران112.

ويقول في شأنهم: "وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ" المائدة64.

ثم الله يحكم عليهم حكما أبديا:

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً" الأعراف167-167.

أيها السادة: هذه صواعق من الله تنصب على رؤوس أعدائكم، وعلى رؤوس حماتهم، وهذا وعد الله لكم بنصركم عليهم، والله منجز وعده، وحسب أعدائكم عهد "بلفور"، وهو وقومه واليهود أعجز من أن يفوا بعهده، بل هم أعجز من أن يخلفوه، لأن الله هو الذي يتولى إخلافه بأيديكم وأيدي أعدائكم.

"فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ" محمد35.

"وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" آل عمران139.

أيها السادة: قد أكون أصغر سنا من أكثركم، وأظنني أقلكم جميعا علما ومعرفة، ولكني أطمع في تواضعكم إذا قمت في حضرتكم بواجب النصيحة للمسلمين ليكون ذكرى، والذكرى تنفع المؤمنين.

إنكم تمثلون أمة الإسلام، أمة واحدة عربية، لا تفرق بنها فوارق الجنسية، الأعجمي المسلم عربي الدين واللسان.. وسمة هذه الأمة عند الله العزة: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ" المنافقون8، وإنكم تناوئون أمة قد ضربها الله بالذل والصغار، وضمن لكم النصر عليهم وإن استنصروا بسائر أمم الأرض: "كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ"، فلا تعطوهم من أنفسكم ما لا مطمع لهم فيه وإن بلغوا أسباب السماء.

إن هؤلاء الأذلاء كتب الله عليهم الجلاء، فقد أجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة وأرباضها، ثم جلاهم الفاروق عن الحجاز، ثم سكت عنهم المسلمون، بل حموهم حين رأوهم مضطهدين مستضعفين، فلما عادوا سيرتهم من البغي والعدوان، أعادهم الله سيرتهم من الجلاء، فجلاهم الألمان والطليان عن بلادهم، وستكون عاقبة أمرهم إن شاء الله أن يجليهم المسلمون عن كل بلاد الإسلام.

إن أوربة لم تتمكن من دول الإسلام في فترة ضعفهم إلا حين أرهبتهم بغول التعصب، حتى صار كل مسلم يتخاذل عن دينه وعن شريعته، خشية أن يتهم بالتعصب، ثم ألقت بينهم بدعة القوميات، لتفتنهم عن وحدتهم وقوتهم.

وإني ليلقى في روعي أن سيكون مؤتمركم هذا فاتحة لعشرات من أمثاله، تبنون فيه حصن الإسلام، وتذودون عن حوضه، حتى تعود هذه الأمة أمة واحدة -كما أمرها الله- ولا تخافوا تهمة التعصب التي يريدون أن يصلوا من ورائها إلى ما يسمونه (حقوق الأقليات)، فما كان المسلمون يوما معتدين ولا ظالمين، وإن كلمة (حقوق الأقليات) لها ما بعدها[1]، من تغلغل النفوذ الأجنبي في كل شأن من شؤون المسلمين.



ولقد قال الزعيم الخطير، صاحب المعالي محمد علي علوبة باشا، بالأمس بالمؤتمر كلمة خالدة أرجو أن تكون على ذكر منا دائما، قال:

"وليعلم اليهود أنهم إذا فرحوا اليوم بظفر يستند إلى حراب غيرهم فإنهم سيهزمون لا محالة يوم تغيب هذه الحراب عنهم، وأحداث الدهر كثيرة، والفرص آتية لا ريب فيها، ومن أنذر فقد أعذر".

وإني أعتقد أن هذه الكلمة مما يلهم الله بعض عباده، فهي عبرة لمن شاء أن يعتبر، وهي نذير لمن شاء أن يتدبر النذر وأستغفر الله لي ولكم.

كلمة الحق مقالات وأبحاث أحمد شاكر رحمه الله ص195-198.

(1) وكذلك كان.

نَصْرٌ بين حصارين

الدكتور عبد الرحمن العشماوي

مدخل

كان حصار النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من مناصريه وأتباعه في شعب أبي طالب بداية حقيقيةً للنصر، وفي حصار المسلمين في غزةِ الإباء صورةٌ تذكرنا بذلك النصر برغم ما تسبِّبه لنا من الألم.

في الشِّعبِ كان لنا حصارُ محمَّدٍ
رَمْزاً وكان بدايةً للسُّؤْدَدِ

كتبَ العدوُّ وثيقةَ الغدر التي
لم يَرْعَ كاتبها مكانَ المسجدِ

في كعبةِ الله الشريفةِ عُلِّقت
واشْتدَّ ظلمُ القاتل المتعمِّدِ

طال الحصار بهم فلم يستسلموا
وتعلَّقوا بالخالق المتفرِّدِ

تركوا طُغاةَ الكفر خَلْفَ ظهورهم
يتنافسون على طبيعةِ جَلْمَدِ

وسَمَوا بأفئدةٍ تعلَّق نَبْضُها
بالله، إنَّ اللهَ أعظمُ مُنْجِدِ

كان الحصارُ تقدُّماً وتألُّقاً
وسُمُوَّ روح المؤمن المتعبِّدِ

كان الطريق إلى الشموخ لأنَّه
مَلأَ النفوسَ بعزمها المتجدِّدِ

كانت معاناةُ الحبيبِ وصحبه
لُغَةَ الصمود ودَرْسَ مَن لم يَصْمُدِ

كانت بدايةَ رحلةٍ نَحْوَ العُلا
بالرغم من جَوْرِ الحصار الأَسْودِ

طال الحصارُ وَجذْوَةُ الإيمان في
قلب الحبيب وصَحْبه لم تخْمُدِ

رفعوا أياديَهم إلى الله الذي
يرعى ويحفظ كلَّ داعٍ مُرْشِدِ

فإذا بليل الكفر يُنكِرُ نفسَه
لمَّا رأى فجر اليقين من الغَدِ

مَنْ ذا يُساوي بين نارٍ أُججَتْ
وبقيةٍ من جَذْوةٍ في موقدِ؟

هذا حصارُ الشِّعب كان تألُّقاً
وحصارُ غزَّةَ صورةٌ لم تَبْعُدِ

ظلمٌ لأطفالٍ صغارٍ أصبحوا
يتشوَّقون لشمعةٍ لم تُوْقَدِ

ظلمٌ لمرضى صار رَجْعُ أنينهم
-لو يفهم الأعداءُ- صَوْتَ تَوَعُّدِ

ظلمٌ لشيخٍ مرَّ شهرٌ كاملٌ
لم يَلْقَ كرسيًّا، ولم يتوسَّدِ

ظلمٌ، وصَمْتُ المسلمين حكاية
سوداء تُخْبرنا بسوءِ المَشْهَدِ

أنَّى يقوم العدل في الأرض التي
تشكو مكابرة العدوِّ الأَنْكَدِ؟!

تشكو انحرافَ الناس عن سَنَنِ الهدى
وضلالِ سَعْيِ الفاسق المتمرِّدِ

لا خيرَ في دولٍ تنام قريرةً
وعيون غزَّةَ في الأسى لم تَرْقُدِ

يا غزَّةَ الأبطال صَبْرَكِ إنني
لأرى انبلاجَ الفجر أقرب موعدِ

العدد 31. 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

يهود الدونمة

التعريف

هم جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية للكيد للمسلمين، سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقي.. ولا يزالون إلى الآن يكيدوا للإسلام، لهم براعة في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام، لأنها هي وسائل السيطرة على المجتمعات.

التأسيس وأبرز الشخصيات

- أسسها "سباتاي زيفي" 1626-1675م: وهو يهودي إسباني الأصل تركي المولد والنشأة، وكان ذلك سنة 1648م حين أعلن أنه مسيح بني إسرائيل ومخلصهم الموعود واسمه الحقيقي "موردخاي زيفي" وعرف بين الأتراك باسم "قرامنتشته".

استفحل خطر "سباتاي" فاعتقلته السلطات العثمانية وناقشه العلماء في ادعاءاته ولما عرف أنه تقرر قتله أظهر رغبته في الإسلام، وتسمى باسم محمد أفندي.

واصل دعوته الهدامة من موقعه الجديد كمسلم وكرئيس للحجاب وأمر أتباعه بأن يظهروا الإسلام ويبقوا على يهوديتهم في الباطن.

طلب من الدولة السماح له بالدعوة في صفوف اليهود فسمحت له بذلك فعمل بكل خبث واستفاد من هذه الفرصة العظيمة للنيل من الإسلام.

اتضح للحكومة بعد أكثر من 10 سنوات أن إسلام "سباتاي" كان خدعة فنفته إلى ألبانيا ومات بها.

أطلق الأتراك على أتباع هذا المذهب الدونمة وهي مشتقة من المصدر التركي "دونمك" بمعنى العودة والرجوع.

- "ابراهام نطحان": يهودي، وقد أصبح رسول "سباتاي" إلى الناس.

- "جوزيف بيلوسوف": وهو خليفة "سباتاي" ووالد زوجته الثانية، كان يتحرك باسم عبد الغفور أفندي.

- مصطفى جلبي رئيس فرقة "قاش" وهي من ضمن ثلاث فرق تفرعت عن الدونمة وهم "اليعاقبة" و"القاقاشية" و"القاباتجية".

ليس لهم مؤلفات مطبوعة ومتداولة ولكن لهم نشرات سرية كثيرة يتداولونها فيما بينهم.

الأفكار والمعتقدات

- يعتقدون أن "سباتاي" هو مسيح إسرائيل المخلص لليهود.

- يقولون إن الجسم القديم لـ"سباتاي" صعد إلى السماء فعاد بأمر الله في شكل ملاك يلبس الجلباب والعمامة ليكمل رسالته.

- يظهرون الإسلام ويبطنون اليهودية الماكرة الحاقدة على المسلمين.

- لا يصومون ولا يصلون ولا يغتسلون من الجنابة، وقد يظهرون بعض الشعائر الإسلامية في بعض المناسبات كالأعياد مثلاً إيهاماً وخداعاً، ومراعاة لعادات الأتراك ذراً للرماد في عيونهم ومحافظة على مظاهرهم كمسلمين.

- يحرمون مناكحة المسلمين، ولا يستطيع الفرد منهم التعرف على حياة الطائفة وأفكارها إلا بعد الزواج.

- لهم أعياد كثيرة تزيد على العشرين منها: الاحتفال بإطفاء الأنوار وارتكاب الفواحش، ويعتقدون أن مواليد تلك الليلة مباركون، ويكتسبون نوعاً من القدسية بين أفراد الدونمة.

- لهم زي خاص بهم فالنساء ينتعلن الأحذية الصفراء، والرجال يضعون قبعات صوفية بيضاء مع لفها بعمامة خضراء.

- يحرمون المبادرة بالتحية لغيرهم.

- يهاجمون حجاب المرأة ويدعون إلى السفور والتحلل من القيم ويدعون إلى التعليم المختلط ليفسدوا على الأمة شبابها.

الجذور الفكرية والعقائدية

- عقيدتهم يهودية صرفة وبالتالي فهم يتحلون بالخصال الأساسية لليهود، كالخبث والمراوغة والدهاء والكذب والجبن والغدر، وتظاهرهم بالإسلام إنما هو وسيلة لضرب الإسلام من داخله.

- لهم علاقة وطيدة بالماسونية، وكان كبار الدونمة من كبار الماسونيين.

- يعملون ضمن مخططات الصهيونية العالمية.

- يمتلكون ويديرون أكثر الجرائد التركية انتشاراً مثل "جريدة حريت" و"مجلة حياة" و"مجلة التاريخ" و"جريدة مليت" و"جريدة جمهوريت" وكلها تحمل اتجاهات يسارية ولها تأثير واضح على الرأي العام التركي.

الانتشار ومواقع النفوذ

غالبيتهم العظمى توجد الآن في تركيا.

ما يزالون إلى الآن يملكون في تركيا وسائل السيطرة على الإعلام والاقتصاد، ولهم مناصب حساسة جدًا في الحكومة.

كانوا وراء تكوين جماعة الاتحاد والترقي التي كانت جل أعضائها منهم، وكما ساهموا من موقعهم هذا في علمنة تركيا المسلمة، وسخروا كثيرًا من شباب المسلمين المخدوعين لخدمة أغراضهم التدميرية.

يتضح مما سبق

أن الدونمة طائفة من اليهود ادعت الإسلام ولا علاقة لهم به قدر ذرة، وكانوا يتحينون الفرص للانتقام من الإسلام وإفساد الحياة الاجتماعية الإسلامية والهجوم على شعائر الإسلام. ويكفي أنهم أداروا الجزء الأعظم من انقلاب تركيا الفتاة الذي أسقط السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى.

الأنتراكت النوادي الماسونية

التعريف

هي نوادي اجتماعية وثقافية مرتبطة بمنظمة "الروتاري" الدولية، التي تسيطر عليها اليهودية العالمية والمنظمات الماسونية، وتضم هذه النوادي طلبة المدارس الإعدادية والثانوية.

التأسيس وأبرز الشخصيات

بتوجيه من مؤتمر "الروتاري" الدولي عام 1961-1962م، أنشئت أندية "الأنتراكت" من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية، وتسمى: **بأندية الطلائع**..

وتتراوح أعمار الأطفال بين 14 و18 سنة. وقد دلت إحصائية خاصة عن أندية "الأنتراكت" عن العام 1983-1984م بأنه تم إنشاء 121 نادياً "للأنتراكت" بلغ عدد أعضائها من تلاميذ المدارس 150.95 عضواً. ويشرف على هذا العدد من أندية "الأنتراكت" 3459 نادياً للروتاري في 79 دولة من مجموع الدول الروتارية.

وفي سنة 1986م صدرت عن المركز الرئيسي للروتاري بالولايات المتحدة الأمريكية نشرة خاصة بعنوان "هذا الروتاري" جاء فيها عن الأنتراكت والروتراكت أنه أصبح لها أكثر من عشرة آلاف ناديًا في مائة دولة.

وقد أنشئت نوادي الأنتراكت في بعض البلاد العربية منها: مصر.. ولقد نشرت مجلة: أكتوبر.. في تاريخ 1980/11/16م الحفل السنوي لنادي الأنتراكت، الذي أقيم في نادي "سبورتنج" بالإسكندرية، وأحيت الحفلة فرقة "البتي شاه" الغنائية الراقصة. ولا توجد إحصائيات عن نوادي "الأنتراكت" في البلاد العربية والإسلامية الأخرى.

الأفكار والمعتقدات

إن تخصيص هذه النوادي لرعاية الأطفال من 14-18 سنة يكشف المخطط الخطير الذي تسعى إليه منظمة الروتاري العالمية، للتأثير على الأطفال وصياغة تفكيرهم وسلوكهم وفق أهدافها الخبيثة، بعد أن تمت السيطرة على الكبار من الرجال والنساء.

ترفع هذه النوادي شعارات خادعة تلبس ثوباً براقاً مثل التربية الحديثة، والرياضة، والثقافة، وقضاء أوقات الفراغ.. وإعداد الطفل للمجتمع.. الخ.

وتخفي الهدف الحقيقي وهو إخضاع وتلقين الصغار مفاهيم روتارية لاستخدامهم في المستقبل في تنفيذ المآرب الصهيونية الخبيثة.

تنشأ هذه النوادي في حدود منطقة الروتاري، حيث توجد نوادي الكبار، كي يسهل السيطرة عليها ضمن خطط "الروتاري" للرجال، و"الأنرهويل" للنساء.

تنشأ هذه النوادي -على الأرجح- في المعاهد الخاصة التي تديرها الأقليات النصرانية واليهودية في البلاد العربية والإسلامية.

تقيم هذه النوادي حفلات غنائية ومسرحية خاصة بالصغار لما لهذه الوسائل من تأثير قوي فعال في الصغار.

من أنشطة هذه النوادي إقامة الرحلات والمخيمات الخلوية.

الجذور الفكرية والعقائدية

باعتبار أن الأنتراكت تأسست من قبل نادي الروتاري، فإن غرضها هو غرض نادي الروتاري العالمي ذي الخلفية اليهودية الماسونية، وإن جميع الأنشطة التي تقوم بها هذه الأندية تخدم في النهاية اليهودية العالمية باسم الإنسانية، والثقافة، والإخاء بين الشعوب.

الانتشار ومواقع النفوذ

تأسست هذه النوادي في الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه من مؤتمر الروتاري الدولي سنة 1961م وانتشرت في أوروبا، وصار لها فروع في معظم أنحاء العالم، ولها فرع في الكيان الصهيوني وفي بعض الدول العربية مثل مصر والأردن ولبنان ودول المغرب العربي.

يتضح مما سبق

أن "الأنتراكت" كأندية مشبوهة مرتبطة بمنظمة "الروتاري" الدولية التي تسيطر عليها اليهودية العالمية والمنظمات الماسونية لها غايات وأهداف خفية، وتعمد إلى تثبيت انتماءات الشباب الغض للأفكار الماسونية عن طريق منح السلامة الدراسية وتبادل الشبيبة، وقد أفتى المجمع الفقهي في دورته الأولى بمكة المكرمة في 10 شعبان سنة 1398هـ بتحريم الانتساب إلى هذه الأندية.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

مواقف مشرفة لملوك المسلمين

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله والقضية الفلسطينية

من الرئيس ترومان إلى الملك عبد العزيز

القصر الأبيض واشنطن 10 فبراير سنة 1948م

إلى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

عزيزي الملك:

لعل من نافلة القول أن أذكّر جلالتكم بما يربط بلدينا من صلات المودة القديمة العهد القائمة على مبادئ العدل والحرية والرغبة الأكيدة في التعاون التام لصون السلام العالمي ولخير بني البشر قاطبة، تلك الصلات الأدبية التي وثقت عراها بعد ذلك المصالح الاقتصادية المتبادلة منذ تفضلتم فأذنتم لشركاتنا الكبرى بإقامة منشآتها العظيمة لاستغلال آبار البترول الغنية في بلادكم على أسس التعاون المثمر لخير البلدين.

فلا غرو يا صاحب الجلالة نتيجة لهذا الارتباط الوثيق بين بلدينا أن صار لكل ما ينتاب إحداهما من الأحداث الدولية سارها وضارها صداه البعيد في صاحبه.

وحيث إنه يهم هذه البلاد أن يستقر السلام في ربوع الشرق العربي الذي تربطه ببلادكم روابط الدين والتاريخ واللغة، وينتظم جميعها في جامعة الدول العربية، وحيث إن لشخصية دولتكم مكانها المرموق في هذه الجامعة وفي قلوب العرب جميعا، فقد عنّ لي أن استنجد بكم باسم السلام العالمي وباسم الإنسانية المعذبة لتسخدموا نفوذكم العظيم في وضع حد للحرب الأهلية الناشبة بالأرض المقدسة بين أهلها العرب واليهود، وذلك بأن تندبوا العرب إلى مسالمة مواطنيهم اليهود، فكفى ما أصابهم من الاضطهاد النازي وسياسة الإبادة التي اتبعها معهم طوال حكمه المشؤوم، مما أعتقد اعتقادا جازما بأن ذلك لا يرضيكم، فضلا على أن ما يقوم به العرب اليوم يعتبر تحديا صارخا لقرار هيئة الأمم المتحدة القاضي بتقسيم البلاد بين الفريقين، ومن ثم يعتبر عملا عدائيا موجها إلى جميع الدول المشتركة في الهيئة وفي مقدمتها بلادكم المجيدة.

وأخوف ما أخافه أن تضطر الدول المتحدة إلى إرسال قوات مسلحة لتأديب هؤلاء الخارجين على قرار هيئتها وتنفيذه بالقوة، بما في ذلك ما فيه من تعريض أرواح الألوف من بني جنسكم للموت، مما لا شك عندي أنه سيؤلمكم وسيؤلمني أيضا لألمكم، وإني لا أكتمكم أنني أخشى إذا تمادى هذا الحال أن يتكدر صفو العلاقات الطيبة بيننا، وتصاب مصالحنا المشتركة بأضرار بالغة، لأن شعب الولايات المتحدة شديد العطف على اليهود المنكوبين الذين قد خضعوا لقرار التقسيم على الرغم من عدم وفائه بكل مطالبهم، فجدير بالعرب ألا يكونوا أقل من اليهود رغبة في إقرار السلام، واحتراما لقرار الهيئة الدولية الموقرة.

إن التاريخ يا صاحب الجلالة ليترقب منكم أن تقوموا بعمل حاسم في هذا السبيل ليسجل في صفحاته أن الملك العربي عبد العزيز بن آل سعود قد استطاع بحكمته ونفوذه أن يقرّ السلام في الأرض المقدسة فأنقذ بني جنسه العرب من وبال العقوبة العالمية، وساهم في الترفيه عن شعب إسرائيل المعذب المضطهد.

وتفضلوا جلالتكم بقبول تحياتي وتمنياتي الطيبة وخالص شكري سلفاً.

المخلص هاري ترومان

رئيس الولايات المتحدة

ورد عليه الملك عبد العزيز بالرسالة الآتية

من الملك عبد العزيز

إلى الرئيس ترومان

القصر الملكي الرياض 10 ربيع الآخر سنة 1367هـ

إلى حضرة صاحب الفخامة الرئيس هاري ترومان رئيس جمهورية الولايات المتحدة

عزيزي الرئيس:

تلقيت رسالتكم المؤرخة 10 فبراير الجاري، وأحطت بمضمونها علما، وإني مع شكري لفخامتكم على ما وجهتم إليّ فيها من عبارات المودة والمجاملة، لا يسعني إلا أن أصارحكم والصراحة من آدابنا المرعية بأنه ما كادت تتلى عليَّ الرسالة حتى عجبت أشد العجب من أن يبلغ بكم الحرص على إحقاق باطل اليهود إلى حد أن تسيئوا الظن بملك عربي مثلي، لا تجهلون إخلاصه للعروبة والإسلام، فتطلبوا منه أن يناصر باطل الصهيونيين على حق قومه، ولكي تقدروا موقع هذا الطلب من نفوسنا فسأضرب لكم مثلا:

لو اعتدت دولة قوية على إحدى ولاياتكم المتحدة، ففتحت أبوابها لمهاجرين من شذاذ الآفاق ليقيموا بها دولة، فلما هبَّ الأمريكيون لرد ذلك العدوان والحيلولة دون قيام تلك الدولة الغريبة في أرضهم جئنا نحن فنناشدكم بحق الصداقة التي تربط بلدينا وباسم السلام العالمي أن تستعملوا نفوذكم ومكانتكم لدى الأمريكيين ليكفوا عن الدفاع عن بلادهم، ويمكنوا لذلك الشعب الغريب أن يقيم فيها دولته حتى يسجل التاريخ في صفحاته البيضاء أن الرئيس (ترومان) قد استطاع بحكمته ونفوذه أن يقر السلام في القارة الأمريكية!!

فليت شعري ماذا كان يكون وقع هذا الطلب في نفوسكم ؟!

يا فخامة الرئيس إنني ما بلغت المكانة المرموقة التي تذكرونها لي عند العرب إلا لما يعرفون من تمسكي الشديد بحقوق العروبة والإسلام، فكيف تطلبون مني ما لا يمكن أن يصدر من أي عربي مسؤول؟

وليست الحرب القائمة في فلسطين حربا أهلية كما ذكرتم ولكنها حرب بين العرب أصحابها الشرعيين وبين غزاة الصهيونيين الطارئين عليها من الآفاق على كره من أهلها، وبمساعدة الدول التي تدعي حب السلام العالمي، وهي تتلاعب به، وما قرار التقسيم الذي كان لحكومتكم الوزر الأكبر في دفع الدول إلى تأييده إلا قرار جائر رفضته دول العرب وشعوبهم من البداية ورفضته معهم الدول التي آثرت أن تؤيد الحق، فليس العرب مسؤولين عن النتائج الوخيمة التي قد أنذروا بها الهيئة من قبل.

وإني لا أشفق على بني جنسي الذين يستشهدون في المعارك الدامية بفلسطين، دفاعاً عن وطنهم ضد الغزاة الصهيونيين وغيرهم ممن قد يأتون لمناصرتهم، فإننا معشر العرب نعد ذلك شرفا يغبطون عليه، ولن يتراجعوا ولن نتراجع عن تأييدهم بكل ما أوتينا من قوة حتى نبدد أحلام الصهيونيين وأطماعهم في بلادنا إلى الأبد.

أما ما ذكرتم من المصالح الاقتصادية التي تربط بلدينا فاعلموا أنها أهون في نظرنا من أن نبيع بها شبرا واحداً من أرض فلسطين العربية لمجرمي اليهود.

ويشهد الله أنني قادر على أن أعتبر آبار البترول كأن لم تكن، فهي نعمة ادخرها الله للعرب حتى أظهرها لهم في الزمن الأخير، فلا والله تكون نقمة عليهم أبدا.

ولقد صرحت للعالم مرارا أنني مستعد أن أسير أنا وأولادي جميعا لنقاتل في سبيل فلسطين حتى نمنع قيام دولة اليهود فيها أو نموت، فكيف يعقل بعد هذا أن يكون الكسب المادي من البترول أعز من نفسي ونفوس أولادي.

إن القرآن الذي به نؤمن وعليه نحيا وعليه نموت قد لعن اليهود كما لعنتهم التوراة والإنجيل، وهو يوجب علينا أن نمنع اعتداءهم على هذه الأرض المقدسة بأرواحنا وأموالنا، لا يقبل منا في ذلك صرفا ولا عدلا، وإذا كانت العقيدة الدينية عند المسيحيين الأمريكيين وغيرهم قد بلغت من الرقة والضعف بحيث تسوغ لهم تمكين اليهود من تدنيس الأرض المقدسة فإن قلوبنا ما تزال عامرة بالإيمان الذي يحول بيننا وبين ذاك.

لقد كان في ممالأتكم السافرة لأعدائنا الصهيونيين وموقف حكومتكم العدائي نحو العرب ما يكفي ليحملنا على قطع الصلات الودية بين بلدينا وفسخ عقود الشركات الأمريكية وإلغاء الامتيازات التي خولناها لها، لولا أننا آثرنا ألا نعجل باتخاذ مثل هذا الإجراء لعل حكومة الولايات المتحدة تراجع نفسها وتصحح موقفها من قضية فلسطين فتعدل عن تأييد الباطل الواضح إلى تأييد الحق الواضح دون ضغط منا أو تهديد بقطع مصالحها الاقتصادية في بلادنا، لأننا معشر العرب نؤثر أن ينتصر الحق بالحق لا كما يفعل أعداؤنا الصهيونيون الذين يحملون الحكومات والهيئات العالمية على تأييد باطلهم بالرشوة وبالضغط الاقتصادي وبالحرمان من أصواتهم في الانتخابات وهلم جرا.

بيد أننا متى أيقنا أن كرامة الحق ستهدر فلن نتردد في صيانتها بالوسيلة التي لا نؤثر غيرها عليها، ولا سيما إذا قررت ذلك جامعة الدول العربية التي نتقيد بقراراتها في كل ما يحفظ كيان العرب ويصون حقوقهم ويسرني أن أطمئنكم بأن الضيوف الأمريكيين النازلين في بلادنا لن يمسهم أي سوء ما داموا في أرضنا، وقصارى ما يصيبهم إذا جدَّ الجد أن نقصر أمد غربتهم عن بلادهم فنرحلهم إليها سالمين موفوري الكرامة مصوني الحقوق.

وفي الختام نذكّركم يا صاحب الفخامة بأن البضاعة التي قامت عليها صلاتنا الاقتصادية هي من البضائع التي يكثر طلابها ويقل عارضوها في أسواق العالم.

وتفضلوا فخامتكم بقبول تحياتي وتمنياتي الطيبة.

عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

رفع تهمة الإرهاب عن مدينة التراب

يوسف بن أحمد شهاب

عسى الله أن يجعل هذه الصفحات متنفسا ولو يسيرا لتفريج الكرب وتطييب النفوس وشفاء للصدور، نظرا لما فاض به الكيل وأثقل على حد الاصطبار على ما يلقاه الأبناء الأحرار والشرفاء من مدينة اليوسفية، خاصة أصحاب الأقلام النظيفة والاعتقاد الصحيح، ما يلقونه من القريب قبل البعيد، من كيل للتهم بالجملة والمجانية، ويا ليتها كانت تهمة جنحية أو جنائية، يسهل التعامل معها بمقتضى المساطر القانونية، لكنها التهمة الفاضحة والعلامة الواضحة، التي صارت على طرف كل لسان دعي، وفي قلب كل حاقد على الانحلال وصي..

الإرهاب تهمة حق أريد بها باطل.. واليوسفية وأبناؤها أكثر مواطني المغرب تضررا منها على قدر سواء، مما تضرر منه الأبرياء في تفجيرات الدار البيضاء، حتى صار من المخزي والشنيع لأبناء مدينة التراب أن ينتسبوا إلى مسقط رأسهم وموطن نشأتهم، وحتى صار رمز HA المثبت على بطاقة التعريف الوطنية بمثابة وشمة قبيحة على وجه هذه الوثيقة الإدارية التي تعرف به.

أي نعم لا ينكر أحد خاصة المهتمين بتاريخ المدينة المتأخر أنها كانت مرتعا لفترة قصيرة من الزمن لتيار شذ في اعتقاده وفي تطبيقه لمعتقده، بتكفير أفراد المجتمع، وتطبيق أحكام الشريعة (الحدود) بعيدا عن سلطة السلطان، فاعترضت السلطة القضائية لهذه الفرقة بأحكام السجن باعتبارهم عصابة إجرامية، وكان هذا خطأ منها ما زالت تمارسه عقب أحداث الدار البيضاء المنكرة، وما من مستمع لنا إذ نقول: الحل في نشر العلم الصحيح وتوعية الناس بدينهم اعتقادا ومنهجا وتشريعا.

مدينة اليوسفية في التسعينات عرفت أحداثا كانت إنذارا لأصحاب الشأن، من أجل أن يتخذوا الإجراءات اللازمة والنافعة وعلى رأسها تيسير السبيل لأهل السبيل السليم من أجل تحفيظ كتاب الله ونشر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحاربة الظلامية بكل أشكالها، وزجر الانحلالية بكل أطيافها، لكن مازالت المدينة لهذه الساعة تفتقد إلى جمعيات تثقيفية ووداديات اجتماعية وحركات ترشيدية، فلا يذكر اسم المدينة إلا في نشرات الأخبار في معرض ذكر خبر عن التفجير والتكفير.

وحتى لا أتيه في موضوع غير ما أقصد من رفع الملام عن مدينة اليوسفية، أقول: اتقوا الله في أعراض المسلمين واعلموا أن منطقة "احمر" لها من التاريخ ما يشرف أبناءها، فليرجع الجاهلون، وليجدُن من التاريخ ما يسكت أفواههم، وما زالت إلى اليوم مدينة التراب تنجب الألمعي، والشاعري والأدبي والعلمي، والفقيه والمقرئ والرياضي.

ووالله لو شئت أن أذكر الأسماء لأطلت، ولو شئت أن أعد المناقب لما استطعت..

معشر المغاربة الكرام، كنا -والحمد لله- نحن أبناء اليوسفية، كنا السباقين إلى دق ناقوس خطر المفاهيم المغلوطة والمناهج الفاسدة، كنا السابقين -والحمد لله- إلى التنديد بالتكفير، بتكفير المسلمين من غير حجة بينة ولا دليل، وكنا السباقين والحمد لله إلى دعوة المعنيين باعتماد الفكر والعلم سبيلا إلى ترسيخ الأمن وخطوة أولى في طريق الازدهار.

ستبقى مدينة التراب والحمد لله فخورة بأبنائها في شتى المجالات، والحق والحق أقول.

أبناء مدينة التراب أبعد الناس عن وسمهم بتهمة الإرهاب.

أشعار مغربية في ذم التصوف والبدع

أبو الوليد أيوب العبدوني

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد: لقد اطلعت على العدد الأخير من جريدتكم السبيل السلفية فوجدت أن المشرفين على هذه الجريدة قد أحدثوا منبرا للقراء، أحببت المشاركة في جريدتكم بموضوع عنوانه "أشعار مغربية في ذم التصوف والبدع"، وهي للشاعر المغربي محمد الجزولي وترجمته موجودة في كتاب "الأدب في المغرب الأقصى" للمؤرخ المغربي محمد القباج ولم ندرجها هنا طلبا للاختصار وعدم التطويل.

يقول الشاعر الجزولي في قصيدته طويلة قيلت بمناسبة ختم الشيخ العلامة الحافظ أبي شعيب الدكالي شرح كتاب "صحيح البخاري" لطلبته فألقى الشاعر محمد الجزولي بين يديه هذه القصيدة، التي نقتطف منها ما يناسب الموضوع.

وإن الرزق مقرون بسعي
وأحلى الخبز ما أندى الجبينا
وإن ذوي البطالة هم كسالى
وأخزى الناس من أكدى وشينا
وإن الدين عند الله قول
وفعل لا كرقص الراقصينا
ولا بنهش اللحوم ولا بشدخ الـ
رؤوس ولا بشرب الما سخينا[1]
وإن الفكر ليس بقرع طبل
ومزمار علا ذقنا لعينا
وإن الدين من هذا براء
وإن الله يخزي المدعينا
متى يبري الإله الدين منهم
ويشفي صدور قوم مومنينا
لبسنا الدين مقلوبا لبطن
وصيرنا الأعالي سافلينا
(أمور تضحك الجهلاء منا
وتبكي من عواقبها الفطينا)
وإن ذوي التصوف من تحلوا
وكانوا بالتحلي عاملينا
وإن ولاية الصلحاء حق
متى كانوا لله خائفينا
وإن ذوي الخوارق هم كرام
إذا صلحوا وإلا فاسقونا
وإن طاروا وإن غاصوا وإن خا
طبوك على البعاد مسمعينا
وإن سؤالك المخلوق شرك
وقد لعن النبي الفاعلينا
فلا تسأل إذا أحببت سؤالا
سوى رب يجيب السائلينا
وإن العبد مهما كان عبد
وأن الرب رب العالمينا[2]

ويقول الشاعر في قصيدة أخرى بعد أن ذكر ما وصل إليه الغرب من تطور علمي وما أصاب المسلمين من انحطاط بسبب بعدهم عن دينهم.

كذلك كنا وكان الدهر يخدمنا
أياما غرر بيض لياليها
حتى دهتنا من الأيام داهية
سود عقاربها رقط أفاعيها
فيا رعى الله أيامنا لنا سلفت
تبكي معاهدها حزنا ونبكيها
كانت دمشق وبغداد وقرطبة
من كل فج وفود العلم تأتيها
فلم نحافظ على ذاك التراث ولا
على مآثر شادتها بأيديها
لما فشت بدع لم تروها كتب
فينا ولا سنن تروي دعاويها
ما أنزل الله سلطانا بها أبدا
ولا نبي بمأثور يزكيها
قد سودت من جبين الدين غرته
وسربلته رداءا من مخازيها
يا قوم إن طريق الدين واحدة
ولن يضل الذي يمشي بواديها
سيروا على نهجها نهج الصحاب ومن
شادوا بعزمهم أسمى مبانيها
ولتجعلوا في طريق العلم سيركم
صفو مناهلها خصب مراعيها
هذي نصيحة مفتون بحبكم
والله يعلم من نفسي أمانيها

1- يقصد الشاعر بذلك المشعوذين الذين يشربون الماء الساخن وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية.

2- لعل الشاعر يقصد بذلك أصحاب وحدة الوجود الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

تسلية وترويح

عطية لأبي دلامة

دخل أبو دُلامة على المهدي، فأنشده قصيدة، فقال له: سلني حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين، تهب لي كلباً!!

فغضب وقال: أقول لك: سلني حاجتك فتقول: (تهب لي كلبا).

فقال: يا أمير المؤمنين، الحاجة لي أم لك؟

قال: لا بل لك.

قال: فإني أسألك أن تهب لي كلب صيد. فأمر له بكلب.

فقال: يا أمير المؤمنين، هَبْني خرجت إلى الصيد، أأعدو على رجلي؟ فأمر له بدابة.

فقال: يا أمير المؤمنين، فمن يقوم عليها؟ فأمر له بغلام.

فقال: يا أمير المؤمنين فهبني صدت صيداً وأتيت به المنزل، فمن يطبخه؟ فأمر له بجارية.

فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء أين يبيتون؟ فأمر له بدار.

فقال: يا أمير المؤمنين قد صيرت في عنقي كفاً (أي جمعاً من عيال)، فمن أين ما يتقوت به هؤلاء؟

قال: فإن أمير المؤمنين قد أقطعك ألف جريب عامراً وألف جريب غامراً.

فقال: أما العامر فقد عرفته، فما الغامر؟

قال: الخراب الذي لا شئ فيه.

قال: ولكني أسأل أمير المؤمنين من ألفي جريب جريباً واحداً عامر.

قال: من أين؟

قال: من بيت المال.

فقال المهدي: حولوا المال وأعطوه جريباً.

فقال: يا أمير المؤمنين! إذا حولوا منه المال صار غامراً.

فضحك منه وأرضاه.

الأعرابي واليهود

ولي أعرابي البحرين فجمع يهودها وقال: ما تقولون في عيسى بن مريم؟

قالوا: نحن قتلناه وصلبناه.

فقال الأعرابي: لا جرم فهل أديتم ديته؟

فقالوا: لا.

فقال: والله لا تخرجون من عندي حتى تؤدوا إلي ديته، فما خرجوا حتى دفعوها له.

أدهى من الثعلب وأحيل

قيل للشعبي: يقال: في المثل أن شريحا أدهى من الثعلب وأحيل، فما هذا؟ فقال: لي في ذلك أن شريحاً خرج أيام الطاعون إلى النجف وكان إذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته، فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فأقبل الثعلب فوقف على عادته فأتى شريح من خلفه فأخذه بغتة، فلذلك يقال: هو أدهى من الثعلب وأحيل.

تأكل نصفها..

قال الشافعي: وقد سأله رجل قال: حلفت بالطلاق إن أكلت هذه الثمرة أو رميت بها، قال: تأكل نصفها وترمي نصفها.

فهو مجنون

جاء رجل إلى ابن عقيل فقال: إني كلما انغمست في النهر غمستين وثلاثاً، لا أتيقن أنه قد غمسني الماء، ولا أني قد تطهرت، فكيف أصنع، قال: لا تصل، فقيل له: كيف قلت هذا؟ قال: لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى ينتبه، وعن المجنون حتى يفيق"، ومن ينغمس في النهر مرة أو مرتين أو ثلاثاً ويظن أنه ما اغتسل فهو مجنون.

الأقفال عملت من أسمائكم

وقف أعرابي على قوم فسألهم عن أسمائهم، فقال أحدهم اسمي وثيق، وقال الآخر منيع، وقال الآخر اسمي ثابت، وقال الآخر اسمي شديد، فقال الأعرابي ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم.

حكم ومواعظ

خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة

خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة. لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعا، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه قد وضعه في غير موضعه فعنت. ولا تمار حليما ولا سفيها، فإن الحليم يقليك وإن السفيه يؤذيك. واذكر أخاك إذا تغيب عنك بما تحب أن يذكرك به. وأعفه عما تحب أن يعفيك منه، واعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام.

قال الشافعي رحمه الله:

لما عفوت ولم أحقد على أحد
أرحت نفسي من هم العداوات
إني أحيي عدوي عند رؤيته
لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه
كأنه قد حشى قلبي محبات
ولست أسلم ممن لست أعرفه
فكيف أسلم من أهل المودات
الناس داء وداء الناس قربهم
وفي الجفاء بهم قطع الأخوات

قال ابن المبارك:

من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته.

قال علي رضي الله عنه:

إن أخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريْبُ زمانٍ صدَّعك
شتت فيه شمله ليجمعك

الإخلاص

- ما أخلص عبد أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه.
- الإخلاص سر بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله.
- إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء.

حق العاقل

من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العلماء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الفذ ربما زلّ، والعقل الفرد ربما ضل.

من أعطي أربعا لم يمنع أربعا

من أعطي الشكر لم يمنع المزيد، ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول، ومن أعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة، ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب.

قال ابن القيم رحمه الله:

التوكل نصف الدين والنصف الثاني الإنابة فإن الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هو الاستعانة والإنابة هي العبادة.

جمعت آداب من رام الجلوس

جمعت آداب من رام الجلوس على
الطريق من قول خير الخلق إنسانا
أفش السلام وأحسن في الكلام
وشمت عاطسا وسلاما رد إحسانا
في الحمل عاون ومظلوما أعن
وأغث لهفان واهد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف أذى
وغض طرفا وأكثر ذكر مولانا

حاتم الأصم: من العبرة يزيد العلم، ومن الذكر يزيد الحب، ومن التفكر يزيد الخوف.

الحسن البصري: من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو، ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو، ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو.

- من نظر إلى الدنيا بغير العبرة انطمس من بصر قلبه بقدر تلك الغفلة.
- استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق.

قال الشافعي رحمه الله:

يا لهف قلبي على ما أجود به على
المقلين من أهل المروءات
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني
ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

أضف إلى معلوماتك

يوم الجمعة

سمي يوم الجمعة بهذا الاسم لاجتماع الناس في الصلاة، وهو اليوم الذي جُمع فيه الخلق وكمل، وهو اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين للحساب والجزاء.

الرقم ثلاثة وستون

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاثة وستون عاماً، وتوفي أبو بكر الصديق وعمره ثلاثة وستون عاماً، وتوفي عمر بن الخطاب وعمره ثلاثة وستون عاماً، وتوفي علي بن أبي طالب وعمره ثلاثة وستون عاماً أيضاً رضي الله عنهم.

أول ذنب

أول ذنب عُصي الله به في السماء هو الحسد (يوم حسد إبليس آدم) وهو أيضاً أول ذنب عُصي الله به في الأرض (يوم حسد ابن آدم أخاه فقتله).

حسان بن ثابت

حسان بن ثابت الصحابي الجليل هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش 120 عاماً وعاش جد أبيه 120 عاماً.

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها

العدد 31 - 23 محرم 1429 الموافق لـ 01 فبراير 2008

القبر أول منازل الآخرة

"لا يغرنكم سكون هذه القبور فما أكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء هذه القبور فما أشد تفاوتهم فيها"

عن هانئ مولى عثمان قال: "كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **إن القبر أول منزل من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه**، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه" صحيح سنن الترمذي.

القبر واحد القبور في الكثرة وأقبر في القلة كما ذكره القرطبي في التذكرة.

واختلف في أول من سن القبر: فقيل الغراب، وقيل بنو إسرائيل وليس بشيء كما في التذكرة.

وفي قول هانئ: "كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى" دليل على مشروعية زيارة القبور، وذلك للاتعاظ وتذكر الموت والآخرة، ففي صحيح سنن أبي داوود أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، وقال: "استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنت ربي أن أزورها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت".

وفي صحيح سنن أبي داوود كذلك قال عليه الصلاة والسلام: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإن في زيارتها تذكرة".

ومما علمنا إياه نبينا عليه الصلاة والسلام عند زيارة القبور قولنا: زالسلام عليه دار قوم مسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقونس.

وفي لفظ "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية".

الموت حق لا مفر منه

مع أن الموت أمر مقطوع به مجمع عليه بين الناس إلا أن النبي عليه الصلاة والسلام علقه بالمشيئة كما هو ظاهر الحديث، وقد خرج ذلك على مخارج:

أولا: أن معنى ذلك: كما شاء الله، ذكره الداوودي رحمه الله.

ثانيا: إن ذلك من باب الامتثال لا غير لأمر الله تعالى القائل: "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً، إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ" وعليه فقولنا: (إنا إن شاء الله بكم لاحقون) على سبيل التحقيق لا التعليق.

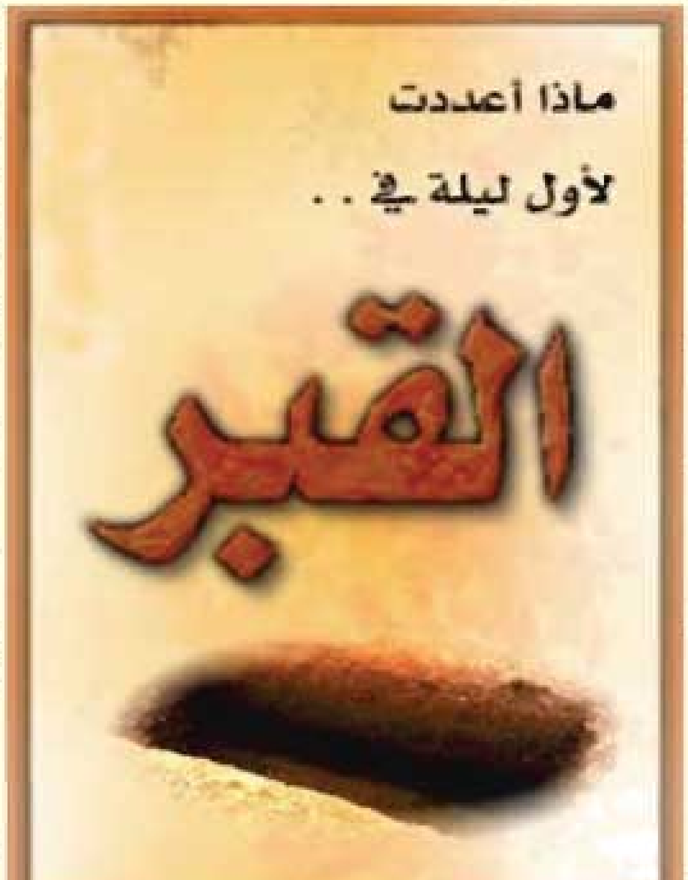
ثالثا: أن قولنا إنا إن شاء الله بكم لاحقون هذا على الموافات على الإيمان أي: إن شاء الله سنموت على الإيمان. انظر العلم الهيب في شرح الكلم الطيب للعيني.

والقصد أن زيارة القبور من الأمور المشروعة إذا كانت لتذكر الآخرة والموت والدعاء للنفس وللأموات بالصفح والرحمة دون شد الرحال إليها ودون قول السوء.

أما إذا قصدت المقبرة للتوسل بالمقبور إلى الله تعالى فهذه زيارة بدعية، أما إذا دُعي المقبور نفسُه، فيطلب منه مثلا: دفع الضر، وجلب النفع.. فهذه زيارة شركية.

قال هانئ: (فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟) أي: تبكي من ذكر القبر، قال المبارك فوري في تحفة الأحوذي: "ولا تبكي: أي: لا تبكي خوفا من دخول النار واشتياقا إلى الجنة".

وهذا دليل على أن الخوف له أسباب يختلف الناس فيها بحسب تعلق قلوبهم بها فمن الناس من يتأثر أكثر بالقبر إذا ذكر، ومهم بالجنة والنار، ومنهم إذا تذكر الختام، ومنهم إذا استحضر الوقوف بين يدي الله.. انظر مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة.



الإيمان بعذاب القبر وفتنته واجب، والتصديق به أمر لازم

قوله عليه الصلاة والسلام: "إن القبر أول منزل من منازل الآخرة" وذلك لأن الآخرة منازل كثيرة منها العرض يوم القيامة، ومنها الوقوف عند الميزان، ومنها المرور على الصراط ثم الجنة أو النار، لكن أول هذه المنازل القبر كما يعد القبر هو آخر منازل الدنيا، ولذلك سمي البرزخ كما قال المبارك فوري.

ثم قال عليه الصلاة والسلام: "فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه"، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه" والمنظر: هو الموضع، قوله: قط، أي: أبدا، وأفظع منه أي: أشد فظاعة.

وهذا المقطع دليل على إثبات عذاب القبر فهو حق لا ريب فيه ولا شك.

قال تعالى: "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى".

ذكر ابن القيم في الفوائد أن المعيشة الضنك أكثر ما جاء في تفسيرها أنها عذاب القبر، ونقل ذلك عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم.

وقال تعالى عن آل فرعون: "النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ".

استدل أهل السنة بهذه الآية على إثبات عذاب القبر وهذا الإمام البخاري قد ذكر الآية في صحيحه في كتاب الجنائز تحت باب: باب ما جاء في عذاب القبر.

وقال القرطبي رحمه الله في التذكرة عند هذه الآية: "الآية دليل على إثبات عذاب القبر".

وقال تعالى: "وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" وهي دليل بدورها على إثبات عذاب القبر كما أثر عن عبد بن عباس رضي الله عنهما.

وفي الصحيحين من حديث البراء بن عازب المشهور أن المرء يوضع في قبره فيتولى عنه أصحابه، فيسمع قرع نعالهم، فيأتيه الملكان ويقعدانه ويسألانه: من ربك، وما دينك، ومن النبي الذي بعث فيكم، فأما المؤمن فيثبته الله وجيب الجواب الصواب، فيفسح له في قبره كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "سبعون ذراعا"، وفي رواية "مد البصر"، أما الكافر فيقول لا أدري، فيقولان له: لا دريت، ولا تليت، فيضرب بمطرق من حديد عند أذنه فيصيح صيحة يسمعها كل من على الأرض إلا الجن والإنس.

ولقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يتعوذ من عذاب القبر كما في الحديث الصحيح، بل صح عنه أنه أمر بالتعوذ من عذاب القبر.

وقال شارح الطحاوية: "إن الأحاديث في عذاب القبر وفتنته متواترة".

وقال القرطبي رحمه الله في التذكرة: "الايمان بعذاب القبر وفتنته واجب والتصديق به أمر لازم حسب ما أخبر به الصادق صلى الله عليه سلم".

أسباب عذاب القبر

الأسباب الجالبة لعذاب القبر مجملة ومفصلة كما ذكرها ابن القيم في كتابه الروح، أما المجملة فالجهل بالله تعالى، وإضاعة أمره، وعدم اجتناب نهيه، فإن الله تعالى لا يعذب نفسا طائعة له مطمئنة لذكره.

أما المفصلة: فالذنوب والمعاصي كالغيبة، والنميمة، والكذب، وقول الزور، والقول على الله بغير علم، والدعوة إلى البدعة، وأكل الربا، والزنا، وشرب الخمر، وعدم التنزه من البول.. وهكذا.

فعلى العبد أن يكثر من ذكر القبر فهو أول منازل الآخرة، وفي ذلك صحة للقلب وزكاة للنفس ورحمة في القبر.

قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: "من أكثر من ذكر القبر كان له روضة من رياض الجنة، ومن غفل عنه كان له حفرة من حفر النار".

وقال محمد بن السماك ونظر يوما إلى مقبرة: "لا يغرنكم سكون هذه القبور فما أكثر المغمومين فيها، ولا يغرنكم استواء هذه القبور فما أشد تفاوتهم فيها".

تنبيه هام: إن هذه الجريدة تتضمن آيات من القرآن الكريم فالواجب عدم امتهانها